



أجساد السودانيات ذاكرة حية توثق انتهاكات الحرب سحق هجوم كبير للمليشيا على بابنوسة والفاشر

كتاب فويس

الناجي صالح
حفتر يُشعل النار في المثلث.. بالضوء

2

د. محمد أحمد محبوب
الاعتراض .. أو إجهاض القرارات الدولية؟

13

د. عبد المنعم سليمان
تكلّمت مادّتين وصمت المرعوبون

17

د. إيهاب عبد الرحيم
بعد أن تسكت البنادق .. هل يتحدث العلم؟

20

هويدا الماحي
الفوز الأشتر برقو أم معتصم جعفر؟

26

○ الخرطوم، الفاشر - (سونا)

● قال الناطق الرسمي باسم القوات المسلحة، العميد الركن نبيل عبد الله، «قواتنا بالفرقة ٢٢ بابنوسة تسحق اليوم هجوماً كبيراً ظلت تحشد له مليشيا آل دقلو مرتزقتها وعتاها منذ مدة».

وأضاف في منشور للقوات المسلحة اليوم «سنظل بابنوسة صامدة وعصية بأذن الله وتوقيفه ومقبرة لهم ولما يجمعون».

كما أفادت مصادر عسكرية بأن الجيش السوداني والقوة المشتركة لحركات الكفاح المسلح تمكنوا اليوم الأحد من صد هجوم واسع شنته قوات الدعم السريع على مدينة الفاشر في إقليم دارفور غرب السودان.

وفي ساعات الفجر الأولى أول أمس، بدأت قوات الدعم السريع هجومها بقصف مدفعي مكثف، تلاه هجوم بري من الاتجاهين الشمالي والشمالي الشرقي للمدينة. كما حُلقت طائرات مسيرة بكثافة في أجواء المدينة خلال المعارك، مما زاد من حدة التوتر في المنطقة.

وأوضحت المصادر أن المواجهات اندلعت في المحورين الشمالي والشمالي الشرقي، حيث استخدمت فيها أسلحة ثقيلة وخفيفة. ونجحت قوات الجيش والمجموعات الحليفة في السيطرة على عدد من الآليات العسكرية وتدمير أخرى، مما يعزز موقف الجيش الدفاعي داخل المدينة المحاصرة.

من جانب آخر، حملت نساء سودانيات على أجسادهن ندوباً لا يحوها الزمن، بعضها مرئي، وبعضها الآخر يخزن في الذاكرة، إذ نجد بين ركام النزوح والحصار قصصاً وفصولاً من المعاناة ترونها أجساد النساء لا تقل دموية عن صوت الرصاص. (راجع ص ٢ و ٢٩)



طائرة «يوم القيامة» الأميركية تتحرك .. ترمب على وشك اتخاذ القرار الأخطر

24 تاريخ

موضوعات عن الثقافات المبكرة في السودان

تحقيقات

فساد
بعثة الحج السودانية .. استنزاف المقدسات واغتيال الأعلام

10-11

متابعات

كامل إدريس: حكومة مستقلة .. 22 وزارة بعيدة عن المحاصصات

6 - 7

جاليات

9 «يا فرحة ما تمت» .. سودانيون فازوا بالهجرة لأميركا يتحسرون!

تقرير

5 تفاصيل تقرير رسمي عن حجم انتهاكات الدعم السريع

صحبة

18 من الخرطوم إلى لندن .. كيف تبني مستقبلك الطبي في بريطانيا؟

الذاكرة

14 الكاتب الشيخ الذي كتب بأسلوبه الباذخ جميع المؤلفات المنسوبة للرئيس نميري

هل دفنت أسرار من السودان في أنقاض عمارة مصر الجديدة؟

جاليات

29 بيت السودان يعلن دعمه الرسمي للدكتورة أماني الطاهر لرئاسة اللجنة الاستشارية الدولية

تقرير

12 المنازل المهجورة تنعش مهنة «اللحام» في السودان

الجيش يعلن سحق هجوم كبير للمليشيا على بابنوسة والفاشر



وأوضحت المصادر أن المواجهات اندلعت في المحورين الشمالي والشمالي الشرقي، حيث استخدمت فيها أسلحة ثقيلة وخفيفة. ونجحت قوات الجيش والمجموعات الحليفة في السيطرة على عدد من الأليات العسكرية وتدمير أخرى، مما يعزز موقف الجيش الدفاعي داخل المدينة المحاصرة.

وقال العقيد أحمد حسين مصطفى، المتحدث العسكري باسم القوة المشتركة، للجزيرة نت إن الهجوم أسفر عن مقتل العشرات من عناصر الدعم السريع، بينما قُتل آخرون. وأكد أن القوة المهاجمة، المعروفة باسم الكتيبة الإستراتيجية، تتمتع بتدريب عال وكفاءة متميزة وجاءت بتوجيهات من القائد الثاني للدعم السريع عبد الرحيم دقلو حيث تم تدمير ٦ مدرعات وحرق ١٠ سيارات قتالية، بالإضافة إلى الاستيلاء على عتاد عسكري وأسلحة كانت بحوزتهم. وأضاف أن «المليشيات حاولت التسلل عبر دافعات المدينة من الناحية الشمالية، لكن وحدات الاستطلاع والشمالي الشرقي للمدينة، كما حُلقت طائرات مسيرة بكثافة في أجواء المدينة خلال المعارك، مما زاد من حدة التوتر في المنطقة».

○ الخرطوم، الفاشر – «فويس»

● قال الناطق الرسمي باسم القوات المسلحة، العميد الركن نبيل عبد الله، «قواتنا بالفرقة ٢٢ بابنوسة تسحق اليوم هجوماً كبيراً ظلت تحشد له مليشيا آل دقلو مرتزقتها وعتادها منذ مدة».

وأضاف في منشور للقوات المسلحة اليوم «ستظل بابنوسة صامدة وعصية بانذن الله وتوفيقة ومقبرة لهم ولما يجمعون».

كما أفادت مصادر عسكرية بأن الجيش السوداني والقوة المشتركة لحركات الكفاح المسلح تمكنوا اليوم الأحد من صد هجوم واسع شنته قوات الدعم السريع على مدينة الفاشر في إقليم دارفور غرب السودان. وفي ساعات الفجر الأولى أول أمس، بدأت قوات الدعم السريع هجومها بقصف مدفعي مكثف، تلاه هجوم بري من الاتجاهين الشمالي والشمالي الشرقي للمدينة. كما حُلقت طائرات مسيرة بكثافة في أجواء المدينة خلال المعارك، مما زاد من حدة التوتر في المنطقة.



تنجية

حفتر يُشعل النار في المثلث... بالضوء

الناجي صالح *

● تغرب الشمس خلف صحراء عوينات، حيث تلتقي حدود ثلاثة بلدان لا تريد الحرب، لكن الحرب تأتيها رغم أنفها. جاء حفتر ومليشياته كالرجل الذي يعرف أن أحداً لن يوقف زحفه. دخل الأراضي السودانية والمصرية ببرود المستامن، وكأن الأرض لا سيد لها إلا القوة والسلاح. كانت مليشياته تزحف كالعاصفة الرملية التي لا تبقى ولا تذر، تاركة خلفها أسئلة كثيرة وأجابات قليلة.

لم يكن ليجرؤ على هذه الخطوة لولا (الضوء الأخضر) الذي حصل عليه. فقبل ذلك، زار السيسي الإمارات حيث تجري صناعة القرارات بعيداً عن ضجيج الإعلام وصراخ الشارع. هناك، بين ناطحات السحاب والاستثمارات الضخمة التي تضخها أبوظبي في الاقتصاد المصري المتعثر بديونه المتراكمة، جرى التهام الخفي. الإمارات التي تنفق المليارات في مصر تريد شيئاً في المقابل، وربما كان مثلث عوينات بثرواته المدفونة وموقعه الاستراتيجي جزءاً من هذه الصفقة الكبرى، في جانب، ومن جهة أخرى، تجد في هذه الحرب فرصة اقتصادية ذهبية لإنعاش تجارتها، فهي اليوم، في ظل استمرار الحرب، أكبر مصدر للبضائع إلى جارتها بأعلى أسعار ممكنة، وتستورد لحومها بمبالغ زهيدة. لأن الحرب دائماً تجارة رابحة، ومصر تعرف جيداً كيف تحول جيرانها إلى سوق لمصالحها. لكن المؤكد والثابت هو استنزاف السودان بفتح جبهة طازجة.

في الخرطوم، يحترق الشارع غضباً وحيرة. هذه ليست حرباً على الأرض فصسب، بل هي معركة وجود مصرية، فالجنوبي المدعومون لوجستياً ومالياً من بعض دول الجوار يحاصرون السودان كالذئب حول الفريسة. في ليبيا، تعبر المليشيات والمرزقة الحدود بسهولة مربية. وفي تشاد، تتحول الأراضي إلى ممر آمن للمقاتلين والسلاح. أما إثيوبيا فتلعب بورقة النيل والحدود بينما السودان ينزف من كل جهة. وحتى مصر، التي يفترض أنها حصن الأمن القومي العربي، تسمح بمرور العاصفة على حدودها الغربية دون أن تحرك ساكناً.. والمال يعميها عن الشوف.

هذه ليست معركة حفتر وحده، بل هي جزء من حرب النفوذ الإقليمي والدولي الأوسع. روسيا تبحث عن موطئ قدم في أفريقيا عبر شركة فاغنر وحلفائها. الإمارات تدفع بأجندتها الاقتصادية والسياسية عبر وكلائها في المنطقة. ومصر تتنازل عن سيادتها في الصحراء مقابل دعم مالي يمسك بها من الانهيار. أما السودان، فليس له إلا البنادق وإرادة شعب يعرف أن الهزيمة هنا تعني الفناء والضياع.

إذا سقط مثلث عوينات، فستكون الكارثة كبيرة... السودان سيفقد آخر شريان للمصمود عبر حدوده الشمالية. والأمن المصري سيتعرض للاختراق، ولن تكون الصحراء الغربية أمنة بعد اليوم، فغنائم اليوم الآتية ستصبح كوابيس الغد. وسيتم تكريس سيطرة المليشيات، حيث تصبح الدول أرضاً بلا قانون، والمواطنون في الداخل، غنيمة للحرب والدمار.

يقولون إن التاريخ يكتبه المنتصرون، لكن السودانيون يكتبون تاريخهم الآن بدمائهم وأشلانهم. إنها معركة وحيدة ضد كل هذا الجبروت.. جبروت المال، وجبروت السلاح، وجبروت الخيانة. وكما قال أحد أبناء القبائل على حدود عوينات: (الصحراء تعرف من داس ترابها غداً، وسيأتي يوم ترد فيه الجميل).

الآن، النار مشتعلة في المثلث... والسؤال الذي ينتظر الإجابة: من سيكون أول من يطفئها؟

الإجابة تكمن في ذاكرة الصحراء ذاتها.. عندما كانت ليبيا تحترق، وقف الجيش السوداني إلى جانب الثوار. أرسل الأسلحة. دُرب المقاتلين. ساعد في إسقاط نظام لم يكن يعرف الرحمة. كان ذلك عملاً شجاعاً، أو غيباً. التاريخ سيحكم. الآن.. النار مشتعلة في السودان. والجيش الليبي - أو ما تبقى منه - يقف مع من أشعلها. حفتر وجنوده يعبرون الحدود وكأنها خطوط مرسومة على الماء. لكن الصحراء تتذكر. سيأتي يوم. ربما قريباً. ستتقلب الأدوار. سيعود الساعد الذي مدده السودان يوماً، عائداً ليرد الجميل. أو ليثأر. في الحرب، لا شيء مؤكد إلا الموت.

التاريخ لا يغير الخيانة. لكنه لا يكافي الإحسان أيضاً، إنه فقط يسجل ويتربص. النار التي أشعلها حفتر بالوكالة اليوم، قد تلتهمه غداً. والجيش السوداني الذي ساعد في إسقاط طاغية بالأمس، قد يجد فجأة أسلحة وذخائر قادمة من حيث لا يتوقع. فالصحراء تعطي وتأخذ.

التاريخ... يعمل على وقته الخاص. بلا عجلة. بلا رحمة.

* رئيس التحرير.

وزارة التعليم العالي تناقش ترقيات قبول الدفعة المؤجلة لعام ٢٠٢٣م



○ بورتسودان – «فويس»

● في إطار التحضيرات الجارية لقبول الدفعة المؤجلة من طلاب الشهادة السودانية للعام ٢٠٢٣م، عقدت لجنة القبول بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي اجتماعاً الثلاثاء (١٧ يونيو ٢٠٢٥م) بمكتب الوزارة المؤقت بمدينة بورتسودان، برئاسة وكيل الوزارة بروفيسور محمد حسن ذهب، وبمشاركة مديري الجامعات الحكومية والخاصة، إلى جانب مديري الإدارات بالوزارة.

تناول الاجتماع النسب التنافسية لقبول طلاب الشهادة السودانية المؤجلة، ومراجعة الأعداد المخططة لقبول العام والأعداد المخططة لقبول الولائي، استناداً إلى نتائج الشهادة السودانية ٢٠٢٣م.

كما ناقش الاجتماع ترتيبات قبول الطلاب السودانيين الحاصلين على الشهادات العربية والأجنبية. وقدم عدد من مديري الجامعات مقترحات تهدف إلى تحسين إجراءات القبول للدفعة المؤجلة، وأكدت اللجنة ضرورة مراجعة الأعداد المقررة لقبول العام في الجامعات الحكومية، مع التوصية بالإبقاء على القبول الولائي وفقاً للخطة الموضوعة.

وفي سياق متصل، جددت الوزارة التزامها بمواصلة قبول الطلاب من حملة الشهادات السودانية والعربية والأجنبية للأعوام السابقة، ضمن دورات القبول التالية بعد القبول العام. كما شدد وكيل الوزارة خلال الاجتماع على أهمية تنفيذ توجيهات رئيس مجلس الوزراء المتعلقة بالعودة التدريجية لمؤسسات التعليم العالي إلى ولاية الخرطوم.

العباسية تقلي تكمل ترتيباتها لامتحانات الشهادة الثانوية

○ العباسية – «فويس»



● اكملت محافظة العباسية تقلي بولاية جنوب كردفان ترتيباتها الفنية والإدارية لامتحانات الشهادة الثانوية .

جاء ذلك في اجتماع مشترك اليوم للجنة أمن المحافظة برئاسة المدير التنفيذي صديق النور حيث عقد اجتماعاً مشتركاً ضم إدارة التعليم الثانوي ولجنة الأمن بالمحافظة وبحث الاجتماع الترتيبات النهائية لامتحان الشهادة الثانوية المؤجلة للعام ٢٠٢٤ والتحديات المتعلقة بالنازحين داخل المدارس إضافة إلى مياه الشرب وترحيل الطلاب إلى المراكز وأكد المدير التنفيذي التزام المحافظة بترحيل النازحين إلى مناطقهم وذلك بتوفير وسائل الترحيل وترحيل الطلاب من المناطق الي مراكز الامتحانات وأوضحت الأستاذة انتصار يس ممثل

مدير التعليم الثانوي أن عدد الطلاب الجالسين لامتحانات الشهادة السودانية لهذا العام أكثر من (٢٣٩) طالب وطالبة موزعين على ستة مراكز داخل المدينة.

تغطية كهربائية ٩٠٪ في جنوب الجزيرة و٩٨٪ بالمناقل

○ مدني – «فويس»



● أعلنت إدارة الكهرباء بولاية الجزيرة عن اكتمال أعمال إدخال محولات كهرباء محطات مارنجان، مدني شرق، مدني غرب، الحاج عبد الله، وود المهدي إلى الخدمة، لتعمل بكامل طاقتها خلال الأسبوع المقبل.

وكشف المهندس أحمد النعيم، مدير إدارة الكهرباء بالولاية، في تصريح لـ(سونا)، عن تحقيق تغطية كهربائية بنسبة ٩٠٪ في محلية جنوب الجزيرة، و٩٨٪ بمحلية المناقل، بينما بلغت نسبة التغطية في شمال الجزيرة ٦٠٪، مشيراً إلى أن المنطقة الأخيرة تعرضت لأضرار جسيمة جراء اعتداءات مليشيا أسرة دقلو الممردة، ما أدى إلى تضرر نحو ١٩٠٠ محول كهربائي، يجري العمل حالياً على صيانتها وتوفير الزيوت اللازمة لها. وعزا النعيم برمجة قطوعات الكهرباء بالولاية إلى نقص الإمداد من المصدر القومي، مؤكداً أن هذه القطوعات ستتوقف قريباً مع اكتمال التغطية الكهربائية.

وأشار إلى توفير ألف وحدة طاقة شمسية ضمن مشروع يضم ٣ آلاف وحدة، خصصت لمحطات المياه والمؤسسات الصحية برئاسة المحليات خلال الفترة الماضية، مما أسهم في توفير ٥ ميغاواط من الكهرباء العامة. كما تم توفير ٩٠٠ برميل من الزيوت اللازمة لتشغيل المولدات.

والي شمال كردفان يطمئن علي ترتيبات امتحانات الشهادة السودانية ٢٠٢٤

○ الأبيض – «فويس»

فيما استعرض مفوض العون الإنساني بشمال كردفان دكتور محمد اسماعيل الاستجابة الكبيرة للمنظمات وتدخلاتها خلال امتحانات الشهادة السودانية المؤجلة ٢٠٢٣ الي جانب دعمها المتواصل لقطاع التعليم وأضاف ان الاجتماع ناقش دور المنظمات للمساهمة في إسناد الامتحانات المؤجلة من خلال الخطة المقدمة من وزارة التربية وكيفية الاستفادة من جهود المنظمات لإنجاح الامتحانات من خلال توفير الخدمات الضرورية للطلاب والطالبات المتقدمين في مراكز السكن. من جانبه ثمن المدير العام لوزارة التربية والتعليم بالإنيابة الأستاذ عبد الله فضل الله الدور الكبير للمنظمات والتي ظلت تقف مع العملية التعليمية بالولاية مستعرضاً خطة ومطلوبات امتحانات الشهادة السودانية المؤجلة ٢٠٢٤ والميزانية المرسودة لذلك كما أشار إلى إحصائيات الطلاب والطالبات المتقدمين ومراكز الامتحانات في الولاية.

● امتدح والي ولاية شمال كردفان الأستاذ عبد الخالق عبد اللطيف دور المنظمات الوطنية ووكالات الأمم المتحدة على أسنادها للتعليم خاصة امتحانات الشهادة السودانية ٢٠٢٣ المؤجلة بالولاية. جاء ذلك خلال ترأسه اجتماع قطاع التعليم والمنظمات لإسناد امتحانات الشهادة السودانية المؤجلة للعام ٢٠٢٤ حيث أشار الي أهمية الاجتماع في التنسيق وتدخلات المنظمات لإسناد امتحانات العام ٢٠٢٤ مشيداً بالتنسيق المحكم مع الولاية في العديد من الأنشطة والبرامج التي تخدم المواطن وتناول والي الولاية جهود حكومته في تهيئة الظروف الملائمة للطلاب حيث تم اعتماد مجلس حكومة الولاية لجنة عليا لإنجاح الامتحانات وتفعيل دور المجتمع في ذات الصدد.



ضبط منزل لتزوييف العملات ومخازن لتخزين منهوبات المواطنين بالخرطوم

○ بورتسودان – «فويس»

● تمكنت قوات الفريق الخاص بدائرة العمليات الفيدرالية بالادارة العامة للمباحث الجنائية المركزية إثر توفر معلومات بوجود منزل بمنطقة الأزهرى مربع (٣) كانت المليشيا المتمردة تقوم فيه بتزييف العملات بدخله وتوزيعها بهدف ضرب الاقتصاد الوطني والصراف على منسوبيها. وبعد التأكد من المعلومة تم وضع خطة مكنة للإيقاع بالمتهمةين ، حيث تم تشكيل قوة بقيادة ضابط وبعد الرصد والمتابعة الدقيقة وجمع المعلومات تم تحديد المنزل ليتحرك الفريق لمدهامة المنزل بعد إستيفاء الإجراءات القانونية اللازمة وبداخل المنزل تم ضبط عملا مزيفة من فئة (٢٠٠) و(٥٠٠) جنية سوداني غير مبرته للذمة بجانب ماكينة تصوير ليتم إتخاذ إجراءات أولية تحت المادة (٤٤) وتكملة الإجراءات القانونية اللازمة تحت اشراف النيابة.

وعلى ذات الصعيد تمكنت الفريق الخاص من ضبط عدد (٣) مخازن بها مسروقات ومنهوبات مواطنين تخص المتهم (ح ١ ح) وفور ورود المعلومة تم تشكيل فريق للمتابعة والرصد وبعد إكمال كافة الإجراءات القانونية اللازمة تمت مدهامة المخازن والقبض على المتهم

ضبط كمية من البنقو بأحد أحياء مدينة سنجة

○ سنجة – «فويس»

● تمكنت إدارة مكافحة المخدرات بولاية سنار من ضبط ٦٠ رأس حشيش بأحد أحياء مدينة سنجة. وقالت إدارة مكافحة المخدرات بولاية سنار إن عناصرها تمكنت عبر توفر معلومة بأن أحد الشباب داخل أحد أحياء مدينة سنجة يقوم بتوزيع البنقو للشباب. ومن خلال الرصد والمتابعة تم نصب كمين على إثرها تم ضبط المتهم وبحوزته



القنصل العام بجدة يودع آخر أفواج حجاج السودان عبر البحر



التي تشهدها البلاد.

وأثنى القنصل العام خلال مخاطبته وداع الأفواج الأخيرة من حجاج السودان المغادرين عبر ميناء جدة الإسلامي على الجهود الكبيرة التي بذلتها السلطات السعودية في توفير كافة احتياجات الحجاج من كل دول العالم وأشار إلى أن مشاركة حجاج السودان في هذا المؤتمر الإسلامي العالمي كانت كبيرة حيث شارك نحو ١١,٥٠٠ حاج وحاجة هذا العام.

من جانبه شكر الدكتور عبد العزيز الصادق الملحق الإداري لشؤون الحج والعمرة المملكة العربية السعودية ملكاً وحكومة وشعباً للاهتمام والرعاية الكبيرة التي حظي بها ضيوف الرحمن وغير عن شكره وامتنانه لوزارة الحج والعمرة السعودية وفروعها ومؤسساتها الرسمية بتسييرها للامكانيات والخدمات الجلييلة التي ظلوا يقدمونها لخدمة حجاج السودان.

وأكد بيان كل الحجاج قد أدوا مناسكهم بصورة جيدة وهم في أتم الصحة. ثمناً الدور الكبير الذي لعبه السيد سامي الرشيد أحمد الأمين العام للمجلس الأعلى للحج ومساهمته في إنجاح موسم الحج لهذا العام ١٤٤٦ هـ

○ جدة - «فويس»

● ودع القنصل العام للسودان بجدة سعادة السفير دكتور كمال علي عثمان والدكتور عبد العزيز الصادق الملحق الإداري لشؤون الحج والعمرة بالمملكة العربية السعودية الأفواج الأخيرة من حجاج السودان عبر ميناء جدة الإسلامي المتوجهين الى السودان بعد أداء مناسك الحج وذلك بحضور عدد من قيادات بعثة الحج السودانية وأمناء الحج بالولايات. وأثنى سعادة القنصل العام على الدور الكبير الذي قامت به القوات المسلحة والقوات المشتركة والمستنفذين في دحر مليشيا آل دقلو الإرهابية.

وأوضح سيادته أن تفويض حجاج السودان لهذا العام ١٤٤٦ هـ تم من جميع ولايات السودان المختلفة بما فيها ولايات دارفور وكردفان الكبرى وفي المهجر. وأشاد دكتور كمال بالدور الكبير الذي قام به المجلس الأعلى للحج والعمرة على التنسيق الجيد والمحكم مع السلطات السعودية حتى خرج موسم حج هذا العام بالصورة المطلوبة. مضيفاً بأن ماقامت به بعثة الحج كان جهداً كبيراً في ظل الظروف



عودة آلاف السودانيين من مصر



○ الخرطوم - «فويس»

● أكد السفير عبد القادر عبد الله القنصل العام لجمهورية السودان بمحافظات جنوب مصر بأسوان أن رحلات عودة السودانيين إلى البلاد قد انتظمت بمحافظات القاهرة الكبرى والإسكندرية والقصر وأسوان وغيرها عقب انتصارات الجيش المتواليّة ودحر قوات الدعم السريع منذ العام الماضي.

وأوضح القنصل العام في تصريح لـ(سونا) أن حوالي ٢٩٠,٢٧٨ ألف شخص من العائدين والمرحلين عادوا إلى البلاد عبر المنافذ البرية الحدودية أرقين واشكيت منذ العام ٢٠٢٤م حتى منتصف شهر يونيو ٢٠٢٥م خلاف الذين غادروا عبر المطارات إلى بورتسودان وإلى دول أخرى. وقال إن ٧٥ ألف عادوا خلال العام ٢٠٢٤م وغادر عدد ١٧٩,٧٧٨ ألف من أول يناير حتى نهاية مايو الماضي وأن ٣٥,٥٠٠ ألف عادوا منذ الأول من يونيو الجاري حتى منتصف الشهر الحالي إلى ولاياتهم المختلفة وذلك عبر مبادرات منظمات وطنية وأهلية وخبريين وغيرها من المبادرات الخاصة بآبناء المغتربين بالولايات في تسهيل عودة أهليهم . إلى جانب العودة الطوعية الأسرية والفردية الذاتية. وتوقع القنصل العام تدفق حركة العودة الطوعية عقب عطلة عيد الأضحى والانتهاه من امتحانات الشهادة السودانية والشهادتين الابتدائية والمتوسطة بمراكز الامتحانات المختلفة في مصر خلال الأسابيع القادمة.

السفارة السودانية في تركيا

تدعو مواطنيها لمتابعة صفحاتها الرسمية

○ أنقرة - (سونا)

● بصحبة سفارة السودان لدى الجمهورية التركية بياناً اليوم تدعو السودانيين المقيمين في تركيا بضرورة متابعة الصفحات الرسمية التابعة للسفارة على وسائل التواصل الاجتماعي، وذلك لضمان الاطلاع على جميع الإعلانات والمستجدات والمعلومات الرسمية الصادرة عن السفارة أولاً بأول. تهدف هذه الدعوة إلى تعزيز التواصل الفعال مع أبناء الجالية، وضمان وصول المعلومات من مصادرها الرسمية، والحد من الشائعات أو المعلومات المغلوطة.

تُرفق لكم أدناه روابط الصفحات الرسمية للسفارة على وسائل التواصل الاجتماعي، وذلك لضمان الاطلاع على جميع الإعلانات والمستجدات والمعلومات الرسمية الصادرة عن السفارة أولاً بأول. تهدف هذه الدعوة إلى تعزيز التواصل الفعال مع أبناء الجالية، وضمان وصول المعلومات من مصادرها الرسمية، والحد من الشائعات أو المعلومات المغلوطة.

وصول فوج من بعثة الحج العسكرية

○ بورتسودان - «فويس»

الجيئات وتواصل التقدم. ورحب ضو البيت بأعضاء بعثة الحج العسكرية، من الضباط وضباط الصف والجنود، معرباً عن أمه في أن يأتي موسم الحج المقبل والبلاد في قوة ومنعة وانتصار، مشيراً إلى الروح المعنوية العالية للقوات المسلحة وعزمها إكمال مسيرة تحرير البلاد من دس التفرّد.

● وصل فوج من بعثة الحج العسكرية من بينهم عدد من القادة والضباط إلى مدينة بورتسودان الخميس، وكان في استقبالهم بالمطار اللواء الركن، ضو البيت عجبنا ضو البيت، ممثل قائد منطقة البحر الأحمر العسكرية وعدد من الضباط

وأكد اللواء ضو البيت في تصريح لـ(سونا)، أن القوات المسلحة تواصل في إحياء الشعائر الدينية، إلى جانب مواصلة في حرب الكرامة، مبدياً إصرار القوات المسلحة على تحقيق الانتصار ودحر المليشيا المتمردة عن كل شبر من أرض الوطن، مبيناً أن القوات المسلحة والقوات المساندة تحقق الإنصارات في جميع



بعثة الحج العسكرية تكرم القنصل العام للسودان وأمين مجلس الحج والعمرة

التي يمر بها قاصر على الأداء والوجود والبقاء في هذا المحفل الإسلامي الجامع. كما أكد على أهمية البدء في إجراءات الحج باكراً لضمان جودة الخدمات المقدمة للحجاج.

ومن جانبه أوضح الدكتور عبدالعزيز الصادق الملحق الإداري للحج والعمرة بالملكة بان أسر الشهداء هم محل تقدير ومحفل فخر واعتزاز لما قدمت بأعز ما لديها وقدموا أرواحهم فداءً من أجل السودان الحبيب .

وأضاف قائلاً 'أن المجلس الأعلى للحج والعمرة والملحقية بجدة نيزلان كل الجهود بان يكون السودان حاضراً ولن يغيب عن ثقته في أن مستقبل السودان مشرق، وأن إسهاماته في العلوم بحيطه العربي والأفريقي لن تنقطع أبداً.

ونقل السفير عدوي توجه دولة رئيس مجلس الوزراء الانتقالي، بالإسراع في أداء القسم للخريجات الطبيات، معرباً عن شكر وتقدير السودان لفخامة الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي ودولة رئيس مجلس الوزراء الدكتور مصطفى مدبولي، ومعالي الفريق / كامل الوزير - نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الصناعة والنقل، ومعالي الدكتور/ بدر عبدالعاطي - وزير الخارجية والهجرة وشؤون المصريين بالخارج.

بالقنصلية.

وشمل التكريم الاستاذ المهندس عمر عز الدين مسؤول المسار الإلكتروني و تحدث العقيد الركن أحمد يوسف رئيس مكتب الارتباط العسكري بجدة خلال الأجتفال عن عظمة اللقاء وتقدير المكرمين شاكرًا ومُحبياً مجهودات رئيس البعثة العسكرية والقنصل العام السفير كمال علي وطاقم مكتب شؤون حجاج السودان على المجهودات التي بذلت في إكمال إجراءات البعثة العسكرية.

وأوضح القنصل كمال أن هذا النجاح وفاء لما قامت به القوات المسلحة في معركة الكرامة وتقدير لأسر الشهداء وأكد أن وجود البعثة العسكرية في الحج رسالة واضحة لكل العالم بان السودان رغم الظروف الحالية

○ جدة - «فويس»

● احتفلت القوات المسلحة السودانية ممثلةً في رئيس وأعضاء بعثة الحج العسكرية ١٤٤٦ هـ برئاسة اللواء الركن أحمدان محمد خير الخميس بالقنصلية العامة بجدة بتكريم السفير كمال علي عثمان القنصل العام للسودان بجدة وسامي الرشيد الأمين العام لمجلس الحج والعمرة والدكتور عبدالعزيز الصادق محمد الملحق الإداري للحج والعمرة بالمملكة العربية السعودية، بحضور اللواء الركن مأمون عبدالرؤوف المدير العام للتوجيه المعنوي وعدد من قادة القوات المسلحة والقيادات العسكرية الأخرى والمدنية وعدد من المسؤولين



تخريج طلاب كلية الطب بجامعة الأحفاد في مدينة العلمين

○ القاهرة - «فويس»

● شهد سعادة الفريق أول ركن مهندس عماد الدين مصطفى عدوي سفير جمهورية السودان لدى جمهورية مصر العربية، والسيد اللواء / أركان حرب / خالد شعيب - محافظ مرسى مطروح، وسعادة الأستاذ الدكتور / إسماعيل عبدالغفار - رئيس الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري ، حفل تخريج طالبات الدفعة ٢٨ من كلية الطب بجامعة الأحفاد واللاتي أكملن دراستهن في الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري فرع العلمين.

وشرف حفل التخرج السيد الفريق ركن/ ياسر محمد عثمان - مدير عام الإدارة العامة للمعابر والمنافذ الحدودية بجمهورية السودان، على هامش زيارته إلى جمهورية مصر العربية وتقّده سبل تعزيز فرض التعاون مع مختلف المؤسسات المختصة. كما حضر الحفل كل من الدكتور / عاصم أحمد حسن المستشار الثقافي - بالسفارة السودانية بالقاهرة، والدكتور/ خضر فيصل أوبكر - المستشار الطبي بالسفارة السودانية بالقاهرة، بجانب حضور رفيع المستوى من مساعدي رئيس وعمداء الكليات بالأكاديمية في مقدمتهم الأستاذ الدكتور ياسر السنباطي - نائب مدير الأكاديمية للتعليم وشؤون الطلاب، والدكتور محمد هشام - عميد كلية الطب بالأكاديمية بالعلمين، والوزير المفوض / محمد خير عبدالقادر- مستشار مدير الأكاديمية، وعدد من مديري الإدارات وعمداء الكليات بالجامعة، وحضور قيادة جامعة الأحفاد ممثلة في كل من البروفيسور/ قاسم بدري - رئيس جامعة الأحفاد للبنات ، والدكتورة/



الكبيرة التي قدمت للطلاب والطالبات السودانيات طيلة السنوات الماضية وتحديداً خلال الفترة الأخيرة.

وعبر السفير عدوي عن تقدير السودان لقيادة الأكاديمية، و انتاجها الكبير في التعاون مع جامعة الأحفاد وسائر الجامعات السودانية للحفاظ على مستقبل الطلاب وعدم تأثر دراساتهم بالظرف الراهن. ووجه السفير عدوي التهنئة والشكر للطلابات الخريجات على جهودهم المبدولة وحرصهم على تكبد

المحافظة على الإنجازات والمشاريع التنموية الضخمة التي تشهدها المدينة، وتمكنها من جذب الانتباه الاقليمي والدولي.

وجدد السفير عدوي تقدير السودان للدور الفاعل الذي تضطلع به الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري كاحد روافع العمل العربي المشترك ، مستشيداً بجهود سعادة الأستاذ الدكتور / اسماعيل عبدالغفار - رئيس الأكاديمية. وطاقم عمله في التسهيلات

أمنه بدري - مساعد رئيس الجامعة والدكتورة/ إيناس عزيز - عميد كلية الطب وعدد من الأكاديميين من الجامعة والأكاديمية.

وفي كلمته، عبر السفير عماد عدوي عن سعاداته البالغة بالمشاركة في الاحتفال، وبالتواجد في مدينة العلمين وما تمثّله من مزية لفكرة وأصرار الشخصية المصرية والرغبة في البناء والتنمية. ووجه السفير عدوي التهنة لمعالي محافظ مرسى مطروح ومنتسبي



بحث ترقّيات جلوس طلاب دارفور لامتحانات الشهادة بنهر النيل

○ رأس الأستاذ أحمد حامد أحمد يس، المدير العام لوزارة التربية والتعليم بولاية نهر النيل، الوزير المُكلّف، بمكتبه برئاسة الوزارة بالأمّ، الاجتماع التّسقيقي الخاص ببحث التّرتيبات الكفيلة بتهيئة الظروف الملائمة للطلّاب والطلّابات القادمين من ولايات دارفور للجلوس لامتحانات الشهادة التّأويّة للدّفعة المؤّلة للعام (٢٠٢٤) بولاية نهر النيل، التي ستبدأ في التّاسع والعشرين من يونيو الجاري.



والي الخرطوم : عودة التيار الكهربائي إلى الأحياء بشكل طبيعي خلال أيام

○ أعلن والي ولاية الخرطوم عن عودة التيار الكهربائي إلى أحياء الولاية بوضعه الطبيعي خلال الأيام القادمة، مع عودة تدريجية لكافة الخدمات. وقال في لقاء أمّس مع مواطني حي الدوحة بأمدرمان، إن الولاية تبذل جهوداً كبيرة في تأهيل محطات المياه والتّبار، وتستعد لاستئناف الدراسة بشكل كامل في كل محليات الولاية. ودعا المواطنين للعودة إلى منازلهم للمساهمة في منع السرقات والظواهر السلبية داخل الأحياء.



مشروع «المطبخ المفتوح» لخدمة ٢٥٠٠ لاجئ بمعسكر أم جرو

○ اختتمت غرفة طوارئ منطقة "أم جرو عبيدة" التابعة لمصلحة الطوينة بولاية شمال دارفور مشروع "المطبخ المفتوح" الذي استهدف إنتاج وتوزيع الوجبات الغذائية لنحو ٢٥٠٠ لاجئ بجميع معسكرات اللاجئين من دولة جنوب السودان بالمنطقة. و أوضح أعضاء الغرفة حرصهم الدائم على تقديم العون والمساعدات الإنسانية لتلبية احتياجات اللاجئين بجانب سائر الفئات الضعيفة، خاصة في ظل الظروف الاستثنائية التي تشهدها المحلية والولاية.



كامل إدريس يدعو أساتذة الجامعات للاسهام في نهضة البلاد وتنميتها

○ دعا رئيس مجلس الوزراء، دكتور كامل إدريس، أساتذة الجامعات للاسهام بفكرهم وخبراتهم الأكاديمية في نهضة البلاد وتنميتها، مشيراً إلى مقدرة الأساتذة على أحداث التغيير الإيجابي والمطلوب في مسيرة تطور الأمم. والتقى رئيس مجلس الوزراء بمكتبه بمدينة بورتسودان اليوم، وفداً من أساتذة الجامعات، حيث تم بحث عدد من القضايا الوطنية وقضايا الجامعات ومسيرة التعليم العالي بالبلاد.



«الصحة» تستقبل طائرة مساعدات تركية بحمولة ٣٧ طناً لمكافحة الكوليرا

○ استقبل وكيل وزارة الصحة د. هيثم محمد إبراهيم، اليوم الأربعاء، طائرة المساعدات الطبية المقدّمة من الحكومة التركية ممثلة في وزارة الصحة التركية، والمخصصة لمكافحة وباء الكوليرا، حيث تضم شحنة من الإمدادات والمحاليل الوريدية بوزن إجمالي بلغ ٣٧ طناً. و أعرب د. هيثم عن شكره وإمتهانه للحكومة التركية على دعمها الكبير والمستمر للسودان، لا سيما خلال الظروف الصعبة التي تمر بها البلاد حالياً. مشيراً إلى أن البروتوكول الموقع بين وزارتي الصحة السودانية والتركية أسهم في تقديم المساعدات.



إنشاء منطقة لوجستية علي الحدود السودانية - المصرية

○ اجتمع سعادة السفير الفريق أول ركن / عماد الدين مصطفى عدوي - سفير السودان بالقاهرة و السيد الفريق ركن/ ياسر محمد عثمان - مدير الادارة العامة للمعابر، بسعادة الأستاذ الدكتور / إسماعيل عبد الغفار إسماعيل فرج-رئيس الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري، وفريق الأكاديمية المكلف بإعداد دراسة إنشاء المنطقة اللوجيستية على الحدود السودانية ، لمتابعة إعداد دراسة حول إنشاء مناطق لوجستية على الحدود السودانية، بالتنسيق مع حكومة جمهورية السودان.



والي النيل الأبيض يقف على المراحل النهائية لصيانة طريق الخرطوم ريك

○ أكد الفريق ركن قمر الدين محمد فضل المولى والي ولاية النيل الأبيض اليوم إكمال عمليات الصيانة والتأهيل للطريق القومي الخرطوم ريك قطاع منطقتي الكوة والشوال بمحلية القطينة والتي نفذتها وزارة البنى التحتية والتنمية العمرانية بالولاية وذلك بحضور مجموعة من المسؤولين في الحكومة والمهندسين وعدد من إدارات الوزارة .

تفاصيل تقرير رسمي عن حجم انتهاكات الدعم السريع

12 دولة

شاركت منها عصابات
مرتزقة في صفوف الميليشيا

565 مقبرة
جماعية

ضمت عدد كبير من
أسرى تمت تصفيتهم

120.594

دعوى شملت جرائم
الإبادة الجماعية وضد
الإنسانية والإرهاب

257

دعوى ضد منسوبيين
للقوات النظامية

28.613 قتيلاً

43.575 جريحاً

9000 طفل
تم تجنيده قسر

1392 حالة

اغتصاب لقاصرات
وهل أقل من ٢٪
من الحالات المعلنة

14.605 حالة

إخفاء واحتجاز قسري

باستخدام المسيّرات، بما في ذلك دور إيواء النازحين والمطارات
والسدود ومحطات توليد الكهرباء، وميناء بورتسودان،
ومستودعات الوقود، والمستشفيات، والسجون.

وحسب المصدر نفسه، سبق أن قدمت اللجنة الوطنية
للتحقيق في جرائم وانتهاكات القانون الوطني والقانون
الدولي الإنساني تقريرين عن أعمالها، مؤكدة على استقلالية
التحقيقات التي تجريها والتزامها بكافة اشتراطات المحاكمة
العادلة والمعايير المهنية، واتبعت نهجاً يقوم على تسهيل
الوصول إلى العدالة عبر الزيارات الميدانية لمقابلة الشهود
والضحايا وعدم التقيد بالاختصاص المكاني.

وتوزعت الدعاوى المسجلة كالتالي:
١٢ ألفاً و٥٩٤ دعوى شملت جرائم الإبادة الجماعية وجرائم
الحرب والجرائم ضد الإنسانية والإرهاب ارتكبتها «المليشيا
المتمرة».

٢٥٧ دعوى ضد منسوبيين للقوات النظامية في حالات
فردية غير ممنهجة.
شطب ٥٧٠ دعوى في مرحلة التحريات.
اكتمال التحريات في ٣٩٩٧ دعوى أحييت إلى المحاكم
الوطنية، وتم الفصل في ١٠٩٣ منها، وإعلان هروب ٦١٩
متهمًا لتسليم أنفسهم للعدالة.
خاطبت اللجنة ٦ دول لتسليم ١٧ متهمًا يُعتقد بوجودهم
فيها.

توصيات

وأشار التقرير ذاته إلى «نزاهة الأجهزة العدلية الوطنية
وكفاءتها ورغبتها وقدرتها على تحقيق العدالة ومنع الإفلات
من العقاب»، وأكد أنه «لا مجال للفوضى والإفلات من
العقاب»، وأن «السودان يمضي نحو الاستقرار بانحسار التمرد
وهزيمته وعودة المواطنين».

واختتم بجملة من التوصيات منها:
إدانة سلوك «المليشيا المتمرة» (الدعم السريع).
اعتبارها جماعة «إرهابية».
حظر أنشطتها وتحركاتها.
تصنيف قادتها عناصر «إرهابية».
كما أوصى بإنهاء تفويض بعثة تقصي الحقائق الأممية،
ودعم اللجنة الوطنية لإكمال مهامها، واستبعاد أي آلية
خارجية بديلة، وتعزيز التكاملية بين المجلس واللجنة الوطنية.
وحدث أيضاً دول الإقليم على التعاون مع اللجنة الوطنية في
الوصول إلى الضحايا والشهود واسترداد المنهوبات.

استخدمت العنف الجنسي الواسع النطاق من اغتصاب فردي
وجماعي واسترقاق جنسي كسلاح وأداة للإذلال بهدف تشريد
المجتمعات والتغيير الديمغرافي.

وأشار إلى أن هذه الانتهاكات وثقتها تقارير الأمم المتحدة،
كما سجلت اللجنة الوطنية ٩٨ دعوى تتعلق بالاغتصاب، ووثقت
وحدة مكافحة العنف ضد المرأة ١٣٩٢ اغتصاباً بينهن قاصرات،
وهي تمثل أقل من ٢٪ من الحالات المعلنة بسبب الخوف من
الوصمة الاجتماعية.

ووفق التقرير ذاته، انتهكت «المليشيا المتمرة» حقوق
الأطفال بتجنيد ٩ آلاف منهم قسرياً ودفعتهم بهم إلى ساحات
القتال. واستعانت بعصابات من المرتزقة الأجانب من أكثر من
١٢ دولة.

وبلغت حالات الإخفاء والاحتجاز القسري ١٤ ألفاً و٥٠٦ حالات
وفقاً للتحقيقات التي أجرتها اللجنة الوطنية، فضلاً عن تصفية
الأسرى. وتحديث التقرير عن اكتشاف ٩٦٥ مقبرة جماعية يُرجح
أنها ضمت أعداداً كبيرة من حالات الإخفاء والاحتجاز القسري
والأسرى الذين تمت تصفيتهم.

تدمير ممنهج

وأضاف التقرير أن «المليشيا المتمرة» عمدت إلى
استهداف الأعيان المدنية ودمرتها بطريقة ممنهجة

○ الخرطوم - (وكالات)

● حصلت «فويس» على أحدث تقرير رسمي يكشف
حجم انتهاكات الحرب في السودان قدمه في مجلس حقوق
الإنسان التابع للأمم المتحدة بجنيف الفاتح طيفور النائب العام
لجمهورية السودان رئيس اللجنة الوطنية لتقصي الحقائق في
جرائم وانتهاكات القانون الوطني والقانون الدولي الإنساني.

التقرير، الذي تم تقديمه الثلاثاء الماضي في جلسة
الإحاطة للجنة تقصي الحقائق بشأن السودان خلال الدورة
الـ٥٩ لمجلس حقوق الإنسان، كشف عن قتل وجرح واغتصاب
وإخفاء واحتجاز قسري لمئات الآلاف من السودانيين منذ
اندلاع الحرب يوم ١٥ أبريل/نيسان ٢٠٢٣.

وأشار إلى أن «مليشيا قوات الدعم السريع المتمردة ارتكبت
الإبادة الجماعية والقتل خارج نطاق القانون في ولاية الجزيرة
ومناطق الجنية، وأردمتا، والجموعية، والصالحة، والأبيض،
والنهود، والخوي، ومعسكري زمزم وأبوشوك».

انتهاكات موثقة

وبلغ العدد الإجمالي لضحايا الانتهاكات ٢٨ ألفاً و٦١٣
قتيلاً، و٤٣ ألفاً و٥٧٥ جريحاً، وفق التقرير نفسه. وجاء فيه
أن «المليشيا المتمرة»



كامل إدريس: حكومة مستقلة.. ٢٢ وزارة بعيدة عن المُحاصصات

○ بورتسودان - (سونا)

● أعلن رئيس الوزراء د. كامل إدريس أنّ حكومته ستكون من الكفاءات الوطنية المُستقلة وبعيدة عن المُحاصصات، مشيراً إلى أنها ستكون من ٢٢ وزارة وسيشرع في تشكيلها، مطالباً الكفاءات المستقلة بتقديم سيرهم الذاتية للمشاركة في الحكومة.

وقال إدريس في خطاب قدمه للشعب السوداني الخميس، إن حكومته التي أطلق عليها حكومة الأمل ستكون بعيدة عن مشكلات البلاد الوطنية المتمثلة في خمسة أسباب هي عدم وضع الشخص المناسب في المكان المناسب، ضعف الإدارة والقيادة الرشيدة، إهمال التنمية المتوازنة وعدالة توزيع الثروة والسلطة، الفساد بكافة أشكاله وأنواعه، صعوبة قبول الآخر لأسباب حزبية وطائفية وعرقية ودينية وجهوية.

وأضاف أنّ حكومته تأمل في معالجة ذلك عبر أسلوب إداري وقيادي رصين يجمع ما بين العلم والمهنية والخلق القويم.

وقال: "شعارنا الأمل، رسالتنا تحقيق الأمن والرفاه والعيش الرغيد لكل مواطن سوداني"، مشيراً إلى أن رؤية حكومته الانتقال بالسودان إلى مصاف الدول المتقدمة، على أن تكون القيم الجوهرية لها الصدق الأمانة، العدل الشفافية والتسامح.

وأضاف أن حكومة الأمل المدنية هي أول حكومة في تاريخ السودان تجمع حسنيين (تكنوقراط) ولا حزبية ولا ينتمي منسوبوها للأحزاب السياسية أي تمثل صوت الأغلبية الصامتة، وستكون صفات الحكومة الصدق والأمانة والعدل.

وحدد شروط الانتماء للحكومة، أن يكون الشخص سوداني الجنسية بغض النظر عن عرقه أو دينه، وعدم الانتماء الحزبي، التحلي بالقيم الجوهرية الخمس آنفة الذكر، التحلي بالمهارات القيادية وبأعلى درجات المعارف والجدارات والخبرات التقنية اللازمة في المجال المعني.

وقال إنّ الحكومة تضم ٢٢ وزارة هي الدفاع، الداخلية، الموارد البشرية والرعاية الاجتماعية، التحول الرقمي والاتصالات، المالية، الزراعة والري، الثروة الحيوانية والسمكية، المعادن، الطاقة، التعليم والتربية الوطنية، التعليم العالي والبحث العلمي، الصحة، البيئة الاستدامة، الحكم الاتحادي والتنمية الريفية، الشباب والرياضة، الخارجية والتعاون الدولي، الصناعة والتجارة، البنى التحتية والنقل، الثقافة والإعلام والسياحة، العدل، الشؤون الدينية والأوقاف، وشؤون مجلس الوزراء.

وبنه إدريس إلى وجود قائمة طويلة من المجالس والهيئات والأجهزة والمفوضيات غير الضرورية تمثل حكومات موازية تستنزف المال العام، ستتم مراجعتها وإلغاؤها أو دمجها في الوزارات وإبقاء الحد الأدنى منها للضرورة القصوى بعد تفعيل أدوارها، وربما لآجال محددة، مشيراً إلى تشكيل هيئة النزاهة والشفافية ذات سلطات قانونية واسعة، والمعنية بمحاربة الفساد، والمجلس القومي للتخطيط للاقتصادي الاستراتيجي والجهاز القومي للاستثمار.

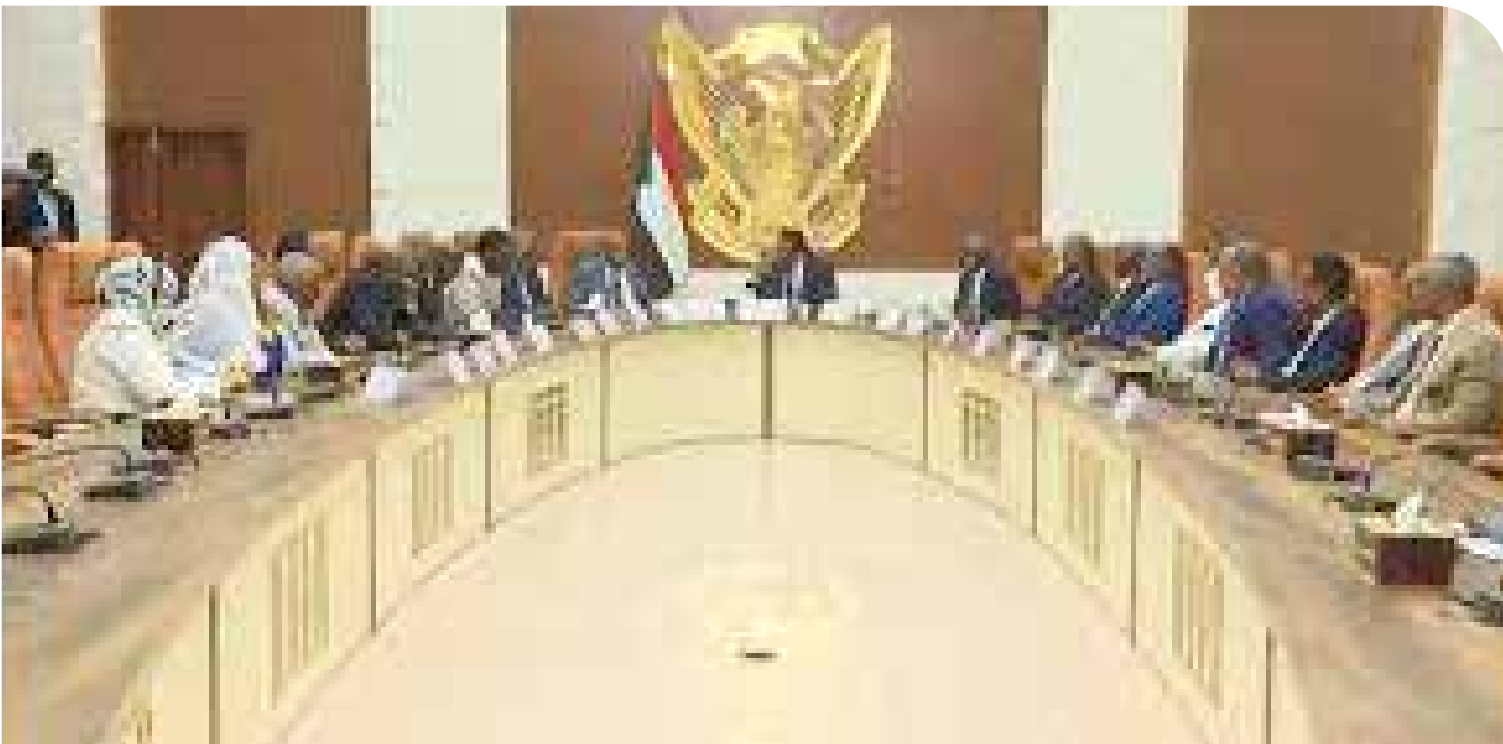
وقال إدريس إنه يريد تحقيق تعيينات عادلة أساسها الأكفأ والأكثر خبرةً وجدارةً والأميز سُمعةً ونزاهةً، بعيداً عن المُحاصصات. لأن التحديات الماثلة، بما في ذلك التنمية والاستقرار بحاجة إلى رجال دولة قادرين على النهوض بالبلاد ووضعها في مصاف الدول المتقدمة، مما يقتضي أن تُمسح البلاد من قاموسها المُحاصصة والمحسوبية بكافة أشكالها وألوانها والاعتبار بمبادئ العدالة والشفافية والقانون.

وتابع: "ومع الاحتفاظ بحقي كرئيس للوزراء يملك الاستقلالية في اختيار وزارة كفاءات مدنية مستقلة، بما أراه مناسباً من وسائل الاختيار المتعددة، سوف أشرع مباشرة وبالتدرج في تشكيل الوزارة".

ووجه نداءً لكل الكفاءات الوطنية المستقلة والحادية على شرف خدمة الوطن، أن يرفدوه بسيرهم الذاتية عبر وسائل التواصل التي سوف يتم الإعلان عنها مع تسمية الجهة الحكومية المعنية.

وقال: "بهذه الوسيلة نكون قد استصبحنا واحدةً من أفضل وسائل استقطاب الكفاءات الوطنية المستقلة، وقمنا ببناء مخزون قومي مركزي كمورد رئيسي في رفد الخدمة المدنية قاطبةً بما تستحقه من مهارات وجدارات وخبرات ومعارف، بلادنا في أمس الحاجة إليها".





مكتب رئيس الوزراء نفى التسريبات

تفاصيل التشكيل الوزاري الجديد



جرجس روجي.



عبد الرحمن الصادق المهدي.



خالد الإغيسر.



سمية الهادي.



أوشيك سيدي أبو عائشة



محمد الأمين أحمد.



عمر صديق.



نبيل أديب.

○ الخرطوم - «الجزيرة»

● حصلت «الجزيرة» على تسريبات عن التشكيل الوزاري الجديد في الحكومة السودانية المدنية التي يرأسها كامل إدريس والتي من المتوقع إعلانها في وقت قريب. وبحسب مصادر متعددة، فإن رئيس الوزراء سيطرح قريباً رؤيته الجديدة في اختيار الوزراء والتي تقوم على الكفاءة والنزاهة والحيادية، وتسارعها «التكشف في كل التفاصيل».

ووفقاً لمصادر ذات اطلاع ومقربة من رئيس الوزراء، فإن أسباب تأخير الإعلان يعود لعدد من الأسباب أولها إصرار إدريس على وضع معايير وأسس لشاغلي المناصب الوزارية من حيث الكفاءة والحيادية والمؤهلات العلمية، وكذلك إصراره على أن تكون الحكومة ذات تمثيل واسع النطاق للمجتمع السوداني، في حين تكمن العقدة الخالصة في إصرار حركات الفتح المسلح على الاحتفاظ بحصتها وبالمقاعد ذاتها في التشكيل الوزاري القادم.

رجال حول رئيس الوزراء

وقبل اللوج في تفاصيل التشكيل الوزاري أو أوان إعلانه، يقفز السؤال عن المطبخ السياسي لرئيس الوزراء، أو عن الفريق الذي يعاون كامل إدريس في التفاصيل. ووفقاً لشهود عيان ورموز سياسية التقى رئيس الوزراء الجديد، يقف وزير الإعلام السابق خالد الإغيسر على رأس معاوني إدريس، والإغيسر تربطه علاقة صداقة برئيس الوزراء إذ كانا يقيمان معاً في العاصمة البريطانية لندن بل شرعاً معاً في تأسيس مشروع إعلامي موسع لم يكتب له النجاح بدأ بقيادة المدارية الفضائية.

وكان الإغيسر -طبقاً للمصادر ذاتها- أحد قنوات التواصل النشطة بين إدريس ورئيس مجلس السيادة الفريق عبد الفتاح البرهان حيث تم عقد أكثر من اجتماع في الخرطوم وفي أوقات متفاوتة بين البرهان وإدريس. والرجل الثاني وربما الأول الذي يقف خلف كامل إدريس هو الخبير الاقتصادي والإستراتيجي الدكتور حسين الحفيان الذي تربطه صلة قرابة بالبرهان وصداقة ومعرفة أسرية بكامل إدريس. كذلك يشغل الفريق السفير بدر الدين الجعفري وهو دبلوماسي معروف يشغل منصب نائب رئيس البعثة الدبلوماسية السودانية في جنيف، وعمل الجعفري استاذاً بجامعة الخرطوم قبل أن يلتحق بالعمل الدبلوماسي في الدائرة الضيقة ذاتها، يقفز اسم العقيد نزار عبد الله وهو رجل مخابرات ذكي يتصف بالمهنية، وعمل في عدد من المحطات كان آخرها بعثة السودان في جنيف.

والجعفري ونزار والحفيان رافقوا رئيس الوزراء في رحلة عودته للبلاد. كما ينشط رئيس الوزراء في التواصل مع دائرة أوسع تشمل رموزاً سياسية وإعلامية مثل الفريق عبد الرحمن الصادق المهدي ونبيل أديب المحامي والسياسي المعروف.

ويعكف كامل إدريس على طرح رؤية سياسية جديدة في اختيار طاقمه الوزاري عبر تحديد المعايير ثم فتح المناقشة للجميع، لكن عامل الزمن يشكل عبئاً ضاغطاً ربما يحول دون تنفيذ الفكرة على الوجه الذي يرغب فيه رئيس الوزراء، ولهذا ربما يعتمد اليات جديدة في تشكيل الوزارة الجديدة من بينها التشاور مع قطاعات مهنية ومجتمعية.

وطبقاً لمصادر، فإن إدريس كان قد أعد هيكلًا وزارياً من ١٨ حقيبة وعدد من

المجالس والمفوضيات، والهيكل المقترح تم التشاور عليه في اجتماع مشترك وموسع ضم الفريق البرهان وإدريس وعدداً من أعضاء مجلس السيادة ونال موافقة الحضور وكان ذلك قبل اختيار إدريس بشكل رسمي والتي تم في ١٩ من الشهر الماضي.

وجوه جديدة في الحكومة
بصر إدريس على أن تكون حكومته الجديدة في عمومها من الشباب مع وجود فاعل للمرأة. وحسب مصادر مطلعة، سيتقلد أحد جرحى العمليات العسكرية وأحد قادة مجموعة «غاضبون»، وهي مجموعة من غير شباب الإسلاميين، حقيبة وزارية. كما ارتفعت حظوظ الشباب المسيحي القبطي جرجس روجي الذي يعتبر أحد أبرز الوجوه التي شاركت طوعاً في المعارك ضد الدعم السريع من طائفة المسيحيين الأقباط.

وفي وزارة الخارجية تحتمد المنافسة بين الوزير المعين حديثاً عمر صديق سفير السودان السابق بالصين وعضو الوفد السوداني في مفاوضات جدة، والذي بجانب خبرته الدبلوماسية يحظى بثقة الرئيس البرهان كما أنه له علاقة وطيدة برئيس هذا السفير حطوطه وأقرة بجانب أنه عمل في محطات مهمة مثل نيويورك التي شغل فيها نائب رئيس البعثة السودانية في أوج أزمتها السودان. ومصدر قوة فرج الله هو إقناعه ٣ لغات مثل كامل إدريس الذي يجيد ٤ لغات، وفرج الله عمل كذلك في غرب أفريقيا وهذه المنطقة تشكل تحديات كبيرة للأمن الوطني في السودان حيث ارتبطت بظاهرة الإمداد البشري لقوات الدعم السريع. لكن البطاقة الراححة عند فرج الله هي تمثيله لمنطقة جبال النوبة التي تشهد حرباً يسعى كامل إدريس إلى إخمادها بنزع أحد المسببات وهو الإحساس بالظلم.

وتحتل منطقة شرق السودان باهتمام رئيس الوزراء الجديد حيث تربطه علاقة جيدة بقادتها ورموزها المجتمعية. وطبقاً لمصادر الجزيرة نت، فإن إدريس يدرس ملفات شخصيات من شرق السودان لإسناد منصب وزير الصحة إلى أحدهم. وأبرز المرشحين لهذا المنصب هو الدكتور أوشيك سيدي أبو عائشة اختصاصي المخ الشهير والأستاذ السابق بكلية الطب في جامعة الخرطوم، وأبو عائشة يستند في ذلك إلى خبرته في التعامل مع المنظمات الدولية.

أما المرشح الثاني فهو البروفيسور محمد الأمين أحمد مدير جامعة النيلين الأسبق وأحد المقربين لناظر قبيلة الهندوة محمد الأمين ترك صاحب التأثير الكبير في الإقليم الشرقي، وللمبروفيسور الأمين ميزة تشكل نقطة ضعف في الوقت ذاته وهي أن له صلات سابقة بالإسلاميين فقد عين مديراً لجامعة النيلين التي حدثت لها طفرة في عهد قبيل أن يقصى من منصبه إثر خلافات مع طه عثمان مدير مكاتب الرئيس المعزول عمر البشير.

ويطل اسم خالد الإغيسر باعتباره من أبرز الشخصيات التي ضمنت دوراً في حكومة كامل إدريس المقبلة، فالإغيسر المقرب من العسكريين ومن كامل إدريس ربما لن يعود وزيراً للإعلام حيث برز اسم سمية الهادي في المنصب ذاته كونها تصيف وزن «الجندر» إلى الحكومة الجديدة

لا تستبعد مصادر أن يكون للفريق المتقاعد عبد الرحمن الصادق دور في حكومة إدريس المرتقبة خارج أروقة مجلس الوزراء، والدور ذاته ينتظر نبيل أديب الذي كان مقرباً من تحالف الحرية والتغيير حيث ترأس اللجنة القانونية ولجنة التحقيق في كشف الجهة المسؤولة عن قرض اعتصام القيادة العامة، والتي لم تظهر نتائجها حتى اليوم.

وقد فكر إدريس في تعيين نبيل أديب في منصب وزير العدل، إلا أن ضناخ من مقربين جعلته يتراجع، ومن بين الانتقادات التي وجهت لنيل أرواه المتكررة والسالبة حول الوثيقة الدستورية وكذلك صراحته الزائدة.

خلاف مع حركات الفتح المسلح
وحول بروز خلافات بين إدريس والحركات المسلحة الموقعة على اتفاق جوبا للسلام، أكد مصدر مطلع ومقرب من كامل إدريس أن خلافات جوهرية مع حركات الفتح المسلح والتي خضها رئيس الوزراء بالذکر في خطابه للشعب السوداني ونوه بدورها الوطني. وأضاف المصدر أن هنالك بعض التباعد في وجهات النظر مع حركة العدل والمساواة إذ يسعى رئيس الوزراء للاستفادة من جهود رئيسها جبريل إبراهيم في موقع متقدم في مجلس الوزراء.

لكن مصادر في حركة العدل والمساواة أكدت للجزيرة أن الخلافات تتركز في اتجاه كامل إدريس لعدم التقيد باتفاق السلام المبرم في أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٠ والذي حدد تفاصيل تقاسم السلطة. وهنا نكر جبريل إبراهيم للجزيرة نت قبل أيام أن اتفاق السلام حدد النسبة والحصص ولا سبيل لتغيير ذلك إلا بموافقة الحركات الموقعة على اتفاق السلام.

وامتدح مصدر إعلامي مقرب من رئيس الوزراء جهود جبريل إبراهيم قائلاً إن التجربة السابقة أثبتت أنه رجل دولة ويستحق أن يسند إليه تكليف أكبر من وزير المالية، وهو منطلق لا تفضله حركة العدل والمساواة حيث أشار مصدر مطلع فيها إلى أن أي تحريك من إدريس لوزراء السلام أو تقليص عددهم يمثل تحدياً له، وربما يقوض جهوده في حشد الإجماع وربما تنجبه هذه الحركات إلى مقاطعة المشاركة في حكومة إدريس احتجاجاً على عدم احترامه لاتفاق السلام. ونوه مصدر العدل والمساواة بأن الانسحاب من التشكيل التنفيذي لن يؤثر على مشاركتهم في ما سماها معركة الكرامة والتي يراها ضريبة وطنية.

عامل الزمن يضغط على رئيس الوزراء السوداني الجديد كامل إدريس إذ يوافق يوم غد الأربعاء مرور شهر كامل على تكليفه بالمنصب، ويسابق إدريس الزمن للاختيار بين إعلان تشكيل وزاري محدود يعرقله الخلاف مع حركة العدل والمساواة، وبين إعلان كامل للحكومة يحول دونه إصراره على تطبيق معايير دقيقة من دون أي استثناءات.

وبين هذا وذاك يترقب السودانيون مصير حكومتهم المدنية الجديدة في ظل عالم مضطرب يشهد تحولات تجعل من أزمة السودان أزمة منسية وملفاً مهملاً بين ملفات عديدة.



والجعفري ونزار والحفيان رافقوا رئيس الوزراء في رحلة عودته للبلاد.

بيان نفى من مكتب رئيس الوزراء

○ بورتسودان - (سونا)

يود مكتب رئيس الوزراء أن يوضح أن ما نُشر لا يعدو كونه تكهنات لا أساس لها من الصحة، ولا تعكس الواقع بأي شكل من الأشكال. ونؤكد حرصنا على الشفافية والتواصل المسؤول، فإننا نهيئ بوسائل الإعلام تحري الدقة والمهنية، والاعتماد على المصادر الرسمية لمكتب رئيس الوزراء قبل نشر مثل هذه الأخبار.

● تناقلت بعض المواقع الإخبارية معلومات غير دقيقة تتعلق بترشيحات لمناصب وخطط مزعومة لرئيس الوزراء الدكتور كامل إدريس، بشأن تشكيل الحكومة الجديدة.

شهد التدشين قيادات العمل الرسمي والتنفيذي والشعبي

بالطاقة الشمسية

إنارة شوارع الحصاحيصا

تقرير: وليد العشي



عوض طه نايل (البرنس) بالتعاون الكبير الذي وجدته الرابطة من قبل الجهات الرسمية والأمنية مينا سعى أبناء الحصاحيصا للارتقاء بالخدمات والعمل على راحة مواطني الحصاحيصا بالطاقة البديلة الرخيصة والمستدامة، نسبة للمشاكل المتعلقة بالكهرباء. وأكد عوض وصول الدفعة الأولى من مشروع الإنارة والتي تحتوى على ١٠٠ كشف، وقدم البشرى لمواطني المحلية بإكمال العدد إلى ٣٠٠ كشف.

مدير شرطة المحلية أكد على أهمية الإنارة فى القضاء على الجريمة ومحاربة الظواهر السالبة معرباً عن سعادته بهذا المشروع الذى يدعم الجهود الشرطية فى تحقيق الأمن والاستقرار لمواطني المدينة.

من جانبه امتدح المدير التنفيذي للحصاحيصا بله عبد الله خوجلي الجهود التى تقوم بها رابطة أبناء الحصاحيصا بالمهجر ولجنة السقيا بالداخل فى إستقرار الأوضاع الأمنية والنهوض بالخدمات مؤكداً على أهمية الحصاحيصا وموقعها الإستراتيجي بين مدن الولاية، مشيراً الى ان تجربة الطاقة الشمسية بالحصاحيصا ستكون الانموذج على مستوى المحلية.

السيد ومدير الخلية الأمنية النقيب معتصم عباس عوض ونائب رئيس المقاومة الشعبية بالمحلية الأستاذ عبدالعظيم على الصديق ومدير وحدة الحصاحيصا مهيد حسن وجمع من مواطني مدينة الحصاحيصا. وشمل البرنامج: كلمة ترحيب من الامين العام للجنة السقيا والخدمات، وكلمة شكر لرابطة أبناء الحصاحيصا بالمملكة العربية السعودية، تلى ذلك قص الشريط لتدشين الإنارة بالطاقة الشمسية. ثم جولة تفقدية للمنشآت المضيفة بالطاقة الشمسية.

الامين العام للجنة السقيا والخدمات بالداخل الأستاذ مازن أحمد الشيخ أشاد بالجهود التى تقوم بها رابطة أبناء الحصاحيصا بالمهجر لدعم الخدمات الأساسية بالمدينة قائلاً: هذا المشروع يعد خطوة كبيرة نحو تحقيق التنمية المستدامة بمحلية الحصاحيصا. مؤكداً استكمال مشروع تركيب محطات السقيا فى الأسبوع المقبل بمشيئة الله.

كما حيا جهود المدير التنفيذي للمحلية واللجنة الأمنية ودعمهم المتواصل من أجل انسان الحصاحيصا.

من جانبه أشاد الامين العام لرابطة أبناء الحصاحيصا بالمهجر الأستاذ

○ دشن المدير التنفيذي لمحلية الحصاحيصا الأستاذ بله عبدالله خوجلي صباح الخميس بشوارع بنك الخرطوم بالمدينة مشروع الإنارة بالطاقة الشمسية والذي نفذته رابطة أبناء الحصاحيصا بالمهجر ولجنة السقيا والخدمات بالداخل بالشراكة مع اللجنة الأمنية بالمحلية.

وذلك بحضور قيادات العمل الرسمي والتنفيذي والشعبي بمحلية الحصاحيصا، وأمين عام لجنة السقيا والخدمات ونائب الرئيس واعضاء اللجنة، وممثلين عن رابطة أبناء الحصاحيصا بالمملكة العربية السعودية، وشرف الحضور مدير شرطة المحلية العقيد عوض محمد ادريس ومدير شرطة مرور الحصاحيصا العقيد أمنة عمر حسن ومدير جهاز الأمن والمخابرات العامة بالمحلية المقدم أمن قسم السيد محمد قسم





سودانيون في إيران: أنهكتنا الحروب

○ طهران - «بي بي سي»

في اليوم التالي، قرر أنور أن يغادر إلى مدينة كرج التي تبعد حوالي ٥٠ كيلومترا غرب طهران، وهي مدينة آمنة نسبيا، ولا تحتوي على قواعد عسكرية ولا مقرات أمنية. ويواصل: «استأجرت شقة صغيرة مؤقتة لدى عائلة إيرانية أعرفها من قبل، وكانوا متعاونين ومرحبين بي جدا، ورغم استقرارني الحالي إلا أن الحياة هنا لا تخلو من التوتر، لكن على الأقل لا صافرات إنذار ولا طائرات مسيرة».

وأفاد بأن الوضع الإنساني في طهران كان صعبا عند خروجه، موضحا أن خدمات الاتصالات غير مستقرة، والمستشفيات مكتظة، والمواصلات العامة تعمل بشكل متقطع.

تُقدر أعداد السودانيين المقيمين في إيران بحوالي ألف شخص، بحسب ما أفاد به الباحث والكاتب الصحفي عاطف حسن. ويقول حسن إن الغالبية يقيمون في مدينة قم التي تعد مركزا دينيا وثقافيا شيعيا بارزا، ويتابع: «معظمهم يدرسون في جامعة المصطفى العالمية، ويتخصصون في مجالات إنسانية ودينية، بجانب علوم دينية شيعية».

وتعترف مدينة قم بأنها من أبرز معاقل التعليم الديني في إيران، وتستقطب طلابا من مختلف الجنسيات، خاصة من أفريقيا وآسيا، لدراسة الفقه، والفكر الإسلامي الشيعي واللغة الفارسية.

وكانت العلاقات بين السودان وإيران قد شهدت تقريبا ملحوظا في تسعينيات القرن الماضي، خاصة في عهد الرئيس السابق عمر البشير، حيث قويت الروابط الدبلوماسية والعسكرية، وافتتحت طهران مركزا ثقافيا في الخرطوم، ونشطت برامج التبادل الطلابي والديني، ولا سيما مع مؤسسات شيعية في مدن مثل قم وطهران.

وفي عام ٢٠١٦، قطع السودان علاقاته الدبلوماسية مع إيران على إثر إحراق السفارة السعودية في طهران، ما أدى إلى إغلاق المراكز الثقافية الإيرانية وتقليص التمثيل الدبلوماسي.

لكن رغم ذلك، لا يزال يقيم عدد من السودانيين في إيران لأسباب دراسية أو عقدية. وأشارت تقارير صحفية عدة إلى أن طهران زودت الخرطوم بطائرات مسيرة استخدمتها في معارك ضد قوات الدعم السريع. ورغم نفي الجيش السوداني لذلك، تؤكد تقارير غربية أن هذا الدعم غير ميزان القوة ميدانيا. ولم تكن إيران تاريخيا وجهة مفضلة للطلاب السودانيين، لكن بعد التقارب بين البلدين في عهد البشير قبل كثير من السنين، فتح دراسية بالجامعات الإيرانية، خاصة العلوم الشرعية والعلوم التطبيقية.



سفير السودان لدى طهران عبد العزيز صالح.

بالنسبة لكثير من السودانيين في إيران، فإنهم عالقون بين حربين: واحدة في وطنهم الذي فروا منه بسبب الصراع الدائر منذ أكثر من عام بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع، وأخرى تندلع نيرانها أمام أعينهم في البلد المضيف. وبينما تتفتح الكهنتان بشأن مسار الحرب الإقليمية في الشرق الأوسط، لا يبدو أن خيارات السودانيين العالقين بين الخروم وأصفهان ستكون سهلة، في ظل القيود السياسية والظروف الاقتصادية والتحديات التعليمية.

يقول الشاب السوداني، أنور عبده، الذي يقيم في إيران منذ ثلاث سنوات، ويعمل في مجال الترجمة والتعليم للوافدين في طهران: «كل شيء تغير في الأسبوع الماضي، لم نعد نسعى في طهران إلا صفارات الإنذار، ونداءات التحذير، بجانب أصوات الانفجارات المتتالية». ويضيف عبده: «لم أكن أتوقع أن أعيش لحظة اضطر فيها إلى الهروب داخل بلد لجأت إليه أصلا بحثا عن الاستقرار». ويذكر أنه بعد ثلاثة أيام من اندلاع الحرب كان موجودا في حي نارمك شرقي طهران حين سمع دوي غارات جوية تبعتها انفجارات عنيفة، ثم انتشرت أنباء عن استهداف منشآت تابعة للحرس الثوري.

واستمر في حديثه: «خلال الساعات التالية، بدأت الأخبار تتحدث عن موجة ثانية من القصف الإسرائيلي، وردود إيرانية بالصواريخ في اتجاهات مختلفة. أما بالنسبة لنا كاجانب، أصبح الوضع أكثر تعقيدا، الاتصالات كانت مقطوعة أحيانا، وهناك ازدحام مروري خانق».

وكان أعضاء من الجالية السودانية بالجمهورية الإسلامية الإيرانية وأسرمهم وصلوا الخميس إلى جمهورية تركيا، إنفاذا لخطة الإخلاء التي وضعتها وزارة الخارجية في ظل الاعتداءات الإسرائيلية المستمرة على إيران. وقد تولت سفارتا السودان في طهران وانقرة، والقنصلية العامة في إسطنبول، تنسيق عملية الإخلاء، وتوفير سبل الرعاية والاهتمام للمواطنين الذين اكتمل إجلاؤهم.

وتعرضت محافظة أصفهان لهجمات جوية متفرقة من قبل سلاح الجو الإسرائيلي منذ الجمعة ١٣ يونيو/حزيران، الذي استهدف مواقع عسكرية ومرافق نووية من بينها منشآت لتحويل اليورانيوم ومنصات لإطلاق صواريخ باليستية. ورغم قوة الهجمات، لم تعلن السلطات الإيرانية عن عمليات إخلاء جماعية، لكن تم تسجيل نزوح واضح من بعض المناطق القريبة من المنشآت العسكرية نحو مدن أكثر هدوءا، مثل كاشان ويزد.

وأدانت الحكومة السودانية المُشكَّة من قبل مجلس السيادة الانتقالي الهجوم الإسرائيلي ضد الأراضي الإيرانية، مؤكدة على أن موقفها ثابت في دعم سيادة الدول ورفض الاعتداءات العسكرية على أي دولة.

زاوية أخرى.. بين التهويل والطمأنينة

وكانت العاصمة طهران الأقل تأثرا بالضربات، بحسب شهادات سودانيين مقيمين في المدينة، قبل أن تشتد أخيرا، إذ يقول علي نور - وهو سوداني مقيم في طهران استخدمنا له أيضا مستعارا - لبي بي سي نيوز عربي إن الهجمات الإسرائيلية تركزت على مناطق محددة، ولم تشمل كل أرجاء العاصمة.

ويضيف أن ما ينقل عن الوضع الأمني في إيران فيه قدر عال من التهويل، مؤكدا أنه «لا يفكر حاليا في مغادرة البلاد». ولكن تسارع الأحداث جعل الكثيرين يفكرون في المغادرة وشهدت مخارج طهران وطرقها السريعة ازدحاما في المغادرين داخل السيارات المصطفة لعدة كيلومترات.

ويشير إلى أنه رغم قلة عدد الجالية السودانية إلا أنهم منتشرون في مختلف المدن الإيرانية، وليس فقط في طهران. وأشار إلى أنه يحاول قسط البقاء حيا إلى حين أن يتمكن من تدبير أموره في أحد دول الجوار، مختتما حديثه بقوله: لا معنى للخروج من إيران والعودة للسودان الذي نكفينا عن بعضنا من فظائع الحرب».

السودانيون بين حربين

● بينما تشتد حدة المواجهة العسكرية بين إيران وإسرائيل، يجد عدد من السودانيين المقيمين في مدن إيران أنفسهم محاصرين بتداعيات نزاع متصاعد، تختلط فيه مشاعر الغربة والقلق على المستقبل، مع واقع الحرب الذي يطاردهم في وطنهم المضطرب، وزحف وراءهم إلى دولة لجوئهم للدراسة أو العمل.

في مدينة أصفهان وسف إيران، إحدى المدن التي استُهدفت مؤخرا بسلسلة من الضربات الجوية الإسرائيلية، يعيش الطالب السوداني سليم محمود حالة من القلق المتزايد. يروي سليم محمود، وهو اسم مستعار للطالب الذي فضل عدم ذكر اسمه خوفا من أن يصاب بأذى، لبي بي سي كيف تحول ليل المدينة، الذي اعتاد أن يكون هادئا طوال خمس سنوات، إلى سماء مضطربة يعكس صفوها أزيز الطائرات المسيرة، والانفجارات التي تسمع بين فينة وأخرى.

يقول محمود إن الهجوم الأول على أصفهان لم يثر ذعره كثيرا، لكن تسارع وتيرة الأحداث غير حساباته، فمع كل قصف جديد كان الخوف يتصاعد ومعه خيار الخروج من المدينة، حسب الطالب السوداني الذي يوضح: «أصبحت أحمل همين، وطني السودان الذي أنهكته الحرب، وإيران التي احتضنتني والتي كذلك أصبحت ساحة حرب جديدة».

ويضيف الطالب السوداني الذي يدرس الهندسة الميكانيكية، أنه كان شاهدا على الانفجار الأول، «دوى صوتي في أرجاء المدينة، وعرفنا لاحقا أن ضربة استهدفت موقعا استراتيجيا».

في اليوم الثاني من الهجمات، قرر محمود الانتقال مؤقتا إلى مدينة كاشان، التي تبعد نحو ٢١٠ كيلومترات عن أصفهان، هربا من احتمالات التصعيد والاضطراب. أما الآن، فيقول أنه يدرس خيارا أكثر جذرية يتمثل في مغادرة إيران كليا إلى ماليزيا لمواصلة دراسته، ويرى أن العودة إلى السودان في ظل الحرب الحالية «ليست خيارا مطروحا».

إجلاء أعضاء من الجالية السودانية وأسرمهم الي تركيا

وفي وقت سابق، أعلنت السفارة السودانية في طهران عن فتح باب الإخلاء للراغبين من أفراد الجالية السودانية، إذ صرح السفير السوداني لدى إيران، عبد العزيز صالح، أن أول فوج في عملية الإجراء سيتمثل نحو ٢٥ شخص من أصل قرابة ٢٠٠ سوداني مسجلين لدى السفارة في عموم إيران، بينما يعتقد أن عدد السودانيين في إيران أضعاف ذلك.

○ الخرطوم - «العربية»

● في ليلة من ليالي يونيو الهادئة، جلس خباب، الشاب السوداني العشريني، يراجع أوراقه للمرة الأخيرة، يحلم بمستقبل جديد في أميركا بعد فوزه بقرعة الهجرة، لكن فجأة، انقلب كل شيء، إثر صدور قرار من الإدارة الأميركية بمنع إصدار التأشيرات لمواطني السودان، ما أسدل الستار على حلم ظل يراوده لسنوات. فيما أكد شقيقه خالد للعربية نت أن «فرحته كانت لا توصف، فقد بدا فورا بجمع أوراقه والاستعداد للسفر، أما الآن فلا شيء سوى الانتظار».

«من يدين إلى بورتسودان... ثم لا شيء»

وأوضح خالد أن خباب، المولود عام ٢٠٠١ بجزيرة بدين في الولاية الشمالية، فاز بقرعة الهجرة الأميركية لعام ٢٠٢٦، وكان يستعد للسفر إلى بورتسودان لاستكمال أوراقه وتوثيقها وترجمتها، بعد أن تنقل بين عطبرة وأم درمان لاستخراج المستندات الرسمية، من شهادة الميلاد الإلكترونية والشهادات الجامعية وغيرها.

لكن في يوم وقفة عرفة، جاء قرار الإدارة الأميركية كالصاعقة، بحظر إصدار التأشيرات للسودانيين، ليطيح بأحلامه وأمال مئات آخرين. كما أكد أن «كل أحلامه كانت مرتبطة بالدراسة في مجال الطاقة المتجددة في أميركا، إلا أن الحظر دمر كل شيء».

فقد شكل القرار المفاجئ صدمة لهؤلاء الشبان السودانيين، وحطم آمالهم في الهجرة القانونية إلى الولايات المتحدة. ففي تطور مفاجئ، وقع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب قبل نحو أسبوعين، مرسوماً قضى بحظر إصدار تأشيرات لمواطني ١٢ دولة، من بينها السودان، لأسباب تتعلق بضعف التعاون الأمني وتجاوزات في نظام التأشيرات، وجمد القرار، الذي دخل حيز التنفيذ في التاسع من يونيو، فعليا جميع الإجراءات المتعلقة بالفائزين السودانيين في قرعة الهجرة لعام ٢٠٢٦، وزاد من حالة الغموض التي يعيشها الآلاف ممن كانوا ينتظرون مقابلتهم أو يخططون للسفر إلى الولايات المتحدة الأميركية قريبا.

«يا فرحة ما تمت»

إلى ذلك، تحدث أحد الشبان السودانيين إلى «العربية نت» شريطة عدم كشف هويته لأسباب خاصة، حيث سرد تفاصيل فوزه بقرعة الهجرة، وما رافقها من مشاعر متباينة بين الأمل والخذلان. وقال: «أبلغ من العمر ٢٠ عاما، خريج تخصص شبكات الحاسوب. نزحت مع أسرتي من مدينة سنجة إلى القضايف عقب اجتياح قوات الدعم السريع للمدينة، ومن هناك انتقلنا إلى أحد مراكز إيواء النازحين، حيث

«يا فرحة ما تمت».. سودانيون فازوا بالهجرة لأميركا يتحسرون

أمنية» من بينها عدم تعاون الحكومة السودانية في تبادل البيانات الأمنية الخاصة بمواطنيها، إضافة إلى الرغبة في حماية الولايات المتحدة من دخول أفراد قد يشكلون تهديدا لأمنها القومي. لكنه أشار إلى أن هذه الأسباب، بحسب رايه، ذات طابع سياسي بحت، ضمن توجه إدارة ترامب المتشدد تجاه الهجرة، وعن إمكانية رفع الحظر، لفت إلى أن السودان كان قد أدرج سابقا ضمن قائمة الحظر وتم رفعه بعد ثلاثة أشهر، عندما بدأت السلطات السودانية آنذاك في الاستجابة لمتطلبات التعاون الأمني التي حددتها الخارجية الأميركية. وأضاف أن ثمة أملا في أن يتكرر السيناريو نفسه إذا ما تم استئناف التواصل بين الجانبين.

وحتى لحظة إعداد هذا التقرير، سجلت حالة واحدة فقط لإلغاء تأشيرة بعد صدورهما، وهي حالة نادرة حتى الآن. إلا أن هذه الواقعة أثارت قلقا واسعا بين الفائزين، في ظل عدم وضوح مستقبل القرار، وغياب أي تلميحات رسمية بشأن مصير بقية الحالات التي أنهت إجراءاتها أو تنتظر المقابلات، ما يعيق الشعور بالضبابية وفقدان الأمل لدى كثيرين.

«استلمنا جوازاتنا خالية.. وكأنا لم نكن»

ما حدث مؤخرا ليس جديدا، ففي عام ٢٠١٨، عاشت اعتدال عبد الحميد (٢٩ سنة) تجربة مماثلة خلال فترة حكم دونالد ترامب الأولى، حيث تمت مقابلتها مع زوجها وابنتها في السفارة الأميركية بالخرطوم، وبعد استكمالهم لكل الإجراءات، استعادوا جوازاتهم بلب تأشيرات، ومن دون تفسير رسمي. وقالت اعتدال بمرارة شديدة لـ«العربية نت»: «بينا سيارتنا - مصدر دخلنا الأساسي - وجزء من أثاث منزلنا، واقتنعنا تماما أن حياتنا سبتدا هناك. وأنفقنا أموالا طائلة لأجل ذلك، ثم لا شيء».

غياب رسمي

لكن رغم حجم الأزمة وفداحة الموقف لا يزال الصمت الرسمي يُخيم على المشهد، فلا بيان من وزارة الخارجية، ولا توضيح من مجلس الوزراء، باعادة النظر في القرار. يبقى الأكيد أن في مقابب هؤلاء الفائزين بالقرعة أوراقا رسمية، وفحوصات طبية، وشهادات مترجمة، وأحلاما تنتظر طائفة لم تقلع. فيما الوقت بعضي، والفرص ضئيل، ليبقى السؤال: هل ستتحرك الحكومة السودانية أم يترك آلاف الشباب بين طرق السياسة وسندان الانتظار؟



«آلاف قصص الخذلان»

بدوره، قال زين العابدين، المسؤول عن إدارة مجموعة «أميركان دريم» المعنية بشؤون الهجرة إلى الولايات المتحدة، إن قرار ترامب، القاضي بحظر سفر السودانيين، أثر سلبا على الآف من الفائزين في قرعة الهجرة العشوائية (DV Lottery)، وتسبب في إلغاء مقابلاتهم أو تجميدها، رغم إنفاقهم مبالغ مالية طائلة في سبيل استكمال الإجراءات.

وفقا لإحصائيات غير رسمية صادرة عن مجموعات مجتمعية مهمة بشؤون الهجرة، فإن ما لا يقل عن ٥٠٠ من الفائزين السودانيين في دفعة DVY ٢٠٢٦ الذين مقابلتهم بالفعل. في حين ينتظر ما بين ٨٠٠ إلى ١٠٠٠ شخص آخرين تحديد مواعيد لمقابلاتهم، وسط حالة من الترقب وعدم اليقين. كما تشير التقديرات إلى أن قرابة ٣٠٠٠ سوداني فازوا في القرعة الأخيرة التي أعلنت نتائجها في مايو الماضي. وأضاف زين العابدين لـ«العربية نت» أن السفارة الأميركية في الخرطوم لا تزال مغلقة، ما دفع العديد من الفائزين إلى التوجه إلى دول أخرى مثل إثيوبيا، مصر، السعودية، تنزانيا، سيراليون، والهند، بغرض استكمال الإجراءات. إلا أن القرار المفاجئ شكل صدمة لهؤلاء، وحطم آمالهم في الهجرة القانونية إلى الولايات المتحدة. وحول الأسباب المعلقة للحظر، أوضح زين العابدين أن الحكومة الأميركية برزت القرار بـ«أسباب

أتحت لي فرصة التقديم لبرنامج الهجرة الأميركي عبر إحدى زميلاتي، كما أوضح أنه قدم كما يفعل كثيرون كل عام، دون أن يعلق أمالا كبيرة على الأمر، إذ اعتاد أن يرى الرفض يتكرر مع كل دفعة. وأشار إلى أنه قال في نفسه هذه المرة: «لن أخسر شيئا لو جريت حظي، لكنني سبست أمر التقديم تماما بعد عودتي إلى سنجة عقب استعادة الجيش السوداني للمدينة». إلا أن المفاجأة كانت عند إعلان نتائج البرنامج، إذ فوجئ بأنه من ضمن الفائزين. وقال «لم أصدق نفسي حينها، شعرت أن الحظ ابتسم لي أخيرا، وغمرتنا فرحة عارمة كعائلة. بدأنا نرسم ملامح مستقبل جديد، نأمل فيه تغيير واقعنا القاسي نحو الأفضل، والانطلاق نحو حياة كريمة ومستقرة». غير أن فرحته وأسرت له لم تدم طويلا، فقد جاءت قرارات إدارة ترامب بحظر سفر السودانيين ضمن ما عُرف بـ«قائمة الحظر» لتقلب الموازين وتطفئ بريق الأمل.

وعلق على تلك اللحظة قائلا: «شعرت أنني ضحية لقرار سياسي لا يد لي فيه، فأنا مجرد مواطن بسيط، كرست وقتي لخدمة أسرتي ومجتمعي المحلي. القرار أعادني إلى دائرة الإحباط مجددا، خصوصا أننا في ريعان شبابنا، ولم نتح لنا بعد فرصة لبناء أنفسنا، وكأننا ما زلنا واقفين عند نقطة البداية».

فساد

بعثة الحج السودانية.. استنزاف المقدسات واغتيال الأحلام



حيث تتضافر جهات رسمية وأخرى غير رسمية لاستنزاف أموال الحاج، الذين يبيعون ممتلكاتهم ويقترضون لتحقيق حلم العمر، فقط ليجدوا أنفسهم ضحايا آلة فساد لا ترحم.

اللي بقرا كلامي دا، ولو كان مسؤول، يتذكر إنو يوم القيامة ماني واسطة ولا رشوة. الحاج ناس بسطاء ببجلوا بزيارة بيت الله، ما بيسحقوا المعاملة دي. والله شهيد على اللي قولتو.. واللي خسر فلوسه ووقته وراحته في الحج دا، الله يعوضه خير في الدنيا والأخرة).

فضائح عابرة للحدود

يقول أحد أصحاب شركات التفويج السعوديين، استطلعتهم (فويس): «الفساد في بعثة الحج السودانية ليس وليد اللحظة، بل هو داء متاصل يتجدد كل عام كالورم الخبيث، حيث تتشابك خيوطه مع مسؤولين كبار في الدولة في نسج معقد من الرشاوى والتواطؤ. فمن ناحية تفرض البعثة رسوما خيالية على الحاج تصل إلى ٢٠ ألف ريال سعودي للحاج البسيط، بينما ينجم من أداء هذه النفقات استقطاع الحقة المرة في أن هذه النفقات تستقطع من دماء الحاج أنفسهم. هذه المعاملة المشبوهة تصمم عمدا لشراء صمت المسؤولين عن الفساد المستشري والتقصير المتعمد في خدمات الحاج.

التفاوت الصارخ بين ما يُقدم للمسؤولين وما يحصل عليه الحاج يصل إلى درجة السخرية، فبينما يقم المسؤولون وأسرهم في فنادق خمس نجوم تلامس أبواب الحرم، وينعمون بمواصلات فاخرة وخدمات سياحية مجانية تليق بالأمرءاء، بحشر المسؤولين في مخيمات أشبه بمعسكرات الاعتقال على أطراف المدينة، حيث تدخل الخيمة ويخضع لعشرتين شخصا إلى زلزلة جماعية لستين حاجا يتقاسمو مرحاضاً واحداً. أما الطعام فحذرت ولا حرج. وجبات هزيلة من الفول أو العيس لا تسمن ولا تغني من جوع، رغم أن الميزانية الرسمية تخصص ٥٥ ريالاً للوجبات اليومية، بينما لا تتجاوز ما تقدمه البعثة للحاج أكثر من ٨ ريالاً.

هذا السلسل الفساد ليس جديداً، بل هو إرث ثقيل منذ عهد النظام البائد، حين حاول بعض المخلصين كشف فساد المطيع أحمد ربيع عليه البعثة الحج الأسبق، لكن الأقدار – أو بالأحرى المافيا الحاكمة – أرادت غير ذلك، فقد ظل المطيع في منصبه لأنه انتظر بس يا حاج وكل حاجة حتكون تمام. وبما أن الحاج عالقين تحت شمس مكة الحارقة، لا يفتقرون إلى شريك في الجريمة.

أما فضيحة أموال الهدى فهي باب آخر من أبواب الجحيم، حيث يدفع الحاج ٧٢٠ ريالاً نقداً للهدى، بينما تشتري البعثة الخراف باريعة ريالاً فقط، والأقطع مبالغ طائلة للفنادق نظير النقل، تتحول هذه الأموال إلى جيوب وسطاء ومسؤولين، بينما يُترك الحاج عالقين تحت شمس مكة الحارقة، أو يُنقلون في باصات أشبه بمقابر متنقلة. في ظل الحرب الدائرة اليوم، يصبح هذا الفساد جريمة مزدوجة، حيث لا يحصل الحاج إلا على نصف ما دفعه من خدمات، بينما يذهب النصف الآخر لتمويل قصور الفاسدين وسياراتهم الفاخرة. إنها معركة كرامة يجب خوضها، ليس فقط بمحاسبة المسؤولين، بل باستعادة كل قرش سرق من دماء الحاج، والأزواج، ومن يجلس بين من يحمل السلاح لنهب أموال الحجيج.»

(يتبع في الصفحة التالية)

عن سجله في قضايا فساد، وكيف تم تعيينه رغم هذا التاريخ، في موقع حساس. والأخطر أن هذا التعيين تم في سياق نقاشات سياسية بين رموز من النظام البائد وناقضين في الحركة الشعبية، ليؤكد أن الفساد لم يُجثت، بل أعيد تنويره باسماء وواجهات جديدة.

اللائف أن كامل إدريس، تعهد بمحاسبة كل المتورطين في "الكارثة الإنسانية"، وشكل لجنة وطنية برئاسة للتحقيق في ما حدث. ورغم أن هذا التحرك يبدو جاداً، إلا أن التحدي الحقيقي يكمن في الإجابة على سؤال أكبر: هل يمتلك إدريس فعلياً أدوات المحاسبة، أم أن سلطته محصورة بما يسمح به الفريق أول البواخر، وكثفت حج وصلت إلى أكثر من ٢٠ ألف ريال دون أي خدمات تذكر، لكن الأخطر هو الإحساس العام بأن الفساد لا يُعاقب، بل يُكافأ، وأن المعاناة – حتى في مناسك الحج – تُدار بعقلية الربح الشخصي والانتهازية الباردة.

المسألة هنا ليست فقط في سوء الخدمات، بل في تحويل شعيرة مقدسة إلى فرصة للتكسب والترنح. وقد باتت هيئة الحج والعمرة نموذجاً فاضحاً لكيفية امتداد فساد النظام القديم إلى ما بعد الثورة، في ظل غياب الإرادة السياسية الحقيقية لقطع دابر الكيزان من مؤسسات الدولة.

وإن هذه الأوقاف لو لا الفساد وسوء إدارتها كانت كغيلة بان يكون السكن للحجاج السودانيين في مكة المكرمة والمدينة المنورة والمشاعر شبه مجاني

أما ماذا حدث في جلسة مجلس الوزراء والتي خصصت لمناقشة ذلك التقرير عام ١٤١٥هـ

فكانت مهزلة.. ومن يومها بدا الياس يذب في نفسي من صلاح حال بلادنا. وكانت تلك الجلسة هي اول ما جعلني افكر بجدية في الاستقالة من العمل مع نظام الإقائد

وقد اكرمني الله وحقق لي هذه الأمانة. هذا والله اعلم

من رحم المعاناة

وهنا حاج سوداني يتحدث بمرارة لا تخفي: (يا جماعة، والله العظيم الحجة دي ما طلاتني ولا طالت زول من اللي كانوا معايا. أنا الحاج م. ع. من أم درمان أصلاً، ودي حكايتي اللي ما عارف إنساها طول عمري.

من بدري ونحنا فاكرين إنو الحج رحمة، لكن لي حصل لينا دا كان قلة ذوق وعدم مسؤولية. دفننا قروش تقريبا ٢٠ ألف ريال ، اللي هي بالنسبة لينا ثروة ، عشان تكون في أمان وراحة، لكن اللي لقيناهاو كان صفقة خسرانة من أولها لأخراها.

المخيم اللي ساكنين فيهو كان بعيد عن الحرم مسافة ساعة كاملة مشيا، والجر لا يرحم، والزحمة تقتل. والباصات؟ الله المستعان! نعدد نقابض في البصاات وفي النهاية نضطر نمشي تحت الشمس الحارقة لغاية ما نصل الحرم ونحن تعبانين ما فينا حيل.

الوجبات؟ والله العظيم ما تكفي طفل صغير. كنا ناكل قول بالعافية، والخبز جاف زي الحجر. مرة شفت حاجة كبيرة في السن قاعة تكي من التعب والمعاناة، دا غير إنو المياه كانت نادرة، وكنا نضطر نشترينها من برة بأسعار خيالية.

أما السكن، فكان كارثة. الخيمة ضيقة وحارة، والحمامات مفرقة ومزحمة. كنا نستحي ندخل الحمام من القذارة، والزحمة عليه كانت أسوأ من زحمة الجمرات.

اللي زاد الطين بلة إنو بعض المسؤولين في البعثة كانوا يتعاملوا معنا باستهتار.

مرة شكيت ليهم في المواصلات، فقالوا لي: انتظر بس يا حاج وكل حاجة حتكون تمام.

ثم اختفوا في فواني.

والله يا جماعة، الحج المفروض يكون رحمة وتقوى، لكن الفساد اللي في البعثة خلا الحج تجربة مرة. أنا ما ندمت على الحج، لكني ندمت على الفلوس اللي دفعناها، واللي راحت في جيوب ناس ما تستحق.



الاجتماعي رحمه الله أعجب به إما إعجاب وصوق على رفعه للسيد أمين عام مجلس الوزراء وقتت بذلك شخصيا وتم تسليم التقرير بعد طباعة ٥٥ نسخة منه تمهيدا لتلقيه لجلسة مجلس الوزراء المختصة بمناقشة فعاليات حج عام ١٤١٥هـجري ولكن تسرب التقرير بطريقة ما رغم انه سري للغاية تسرب من مكتب الأخ نصرالدين أمين عام مجلس الوزراء

وقد طلبوا اجتماعا عاجلا مع الوزير ووصل الي مدير عام الأوقاف ومدير عام الشؤون المالية والإدارية ومدير عام إدارة الحج بالوزارة وغيرهم من أعضاء بعثة الحج التي لا نفدت حج ذلك العام

هل يُحاسب المفسدون

وكتب صلاح احمد تحت عنوان: هل يستطيع كامل إدريس محاسبة الكيزان الفاسدين؟

في أول امتحان حقيقي له على راس الحكومة، يواجه رئيس الوزراء السوداني، د. كامل إدريس، اختباراً بالغ الحساسية: هل يجرؤ على محاسبة رموز الفساد في هيئة الحج والعمرة، في قضية اهتز لها ضمير الشعب السوداني، وشاهد تفاصيلها المؤلمة كل العالم؟ وهل يمكن أن تمتد المحاسبة لتشمل منظومة الكيزان الذين ما زالوا يتحكمون في مفاصل الدولة، من الاقتضالات إلى الأمن، ومن الحج إلى الحياة اليومية؟

ليست المسألة التي تعترض لها الحاج السودانيون في موسم حج هذا العام حدثاً عابراً، بل هي الكاشف الصريح لمستوى الانهيار الأخلاقي والإداري داخل مؤسسات الدولة، وتحديدًا داخل هيئة الحج والعمرة التي تحولت إلى مشروع تجاري بامتياز، يدبره نافذون بعضهم ينتمي إلى النظام البائد، وبعضهم الآخر يمل تحالفات غير مقدسة مع قوى حاكمة حالياً في بورتسودان.

١٥ ألف ريال دفعها الحاج السوداني، مقابل ماذا؟ خيام تختنق بالحجارة، وحمامات تفتقر للظافة، ووجبات لا تليق حتى بمستوى السجن، وسكن أقرب إلى الخرابات. بل إن بعض الحاج – ومنهم كبار في السن – افترضوا الأرض في منى، بلا رعاية ولا ماء ولا رحمة.

أحد الأسماء التي لم تفاجئ كثيرين حين طرحت في قلب الفضيحة هو سامي الرشيد، الذي سبق أن كشفت الصحفية راشان أوشي

في ظل الأزمات المتلاحقة التي يعيشها السودان، حيث تتداعى مؤسسات الدولة الواحدة تلو الأخرى، يبرز فساد بعثة الحج السودانية كواحد من أكثر الملفات إيلاماً، ليس فقط لأنه يستهدف أبسط حقوق المواطنين، بل لأنه يمس

تفريد خارج السرب

أكد الاجتماع الختامي لبعثة حج السودان لحج العام ١٤٤٦ برئاسة الأستاذ سامي الرشيد رئيس مكتب شؤون الحج الذي عقد بمكة المكرمة، أن نجاح حج العام الحالي يجسد وفاء الدولة بالتزاماتها العقدية والوطنية تجاه حج بيت الله الحرام.

وأشاد سامي الرشيد خلال الاجتماع الذي ضم أمناء الولايات والبعثات المتخصصة، بالمتابعة الدائمة والرعاية لمجلس السيادة واهتمامه بانجاح شعيرة الحج.

و أشار الي ان التنسيق مع وزارة الحج والعمرة السعودية وقطاعاتها المختلفة أسهم في تعزيز نجاحات مسيرة ومراحل موسم حج هذا العام

وكشف سامي الرشيد عن أن الاجتماع استعرض الخطة الإدارية والتنظيمية واللوجستية بهدف معالجة مواطن الخلل وتطوير مسار التجربة.

وأعرب سامي الرشيد عن تقديره لرئيس مجلس السيادة وثانيه ورئيس مجلس الوزراء كامل إدريس لدعمهم اللامحدود لأعمال الحج ومتابعيهم لأوضاع الحج.

وأوضح الأمين العام للمجلس الأعلى للحج والعمرة أن زيارة فنصل عام السودان بجدة، السفير د. كمال علي للحجاج واطمئنائه خلال جولاته الميدانية على أحوالهم إنفاذا لتوجيهات رئيس مجلس الوزراء ووجدت صدى طيبا في نفوس الحاج الذين بدورهم أشادوا برعاية الدولة واهتمامها بشؤون مواطنيها.

لجان بلا طحين

أما علي النعيم محمد نور فقال:

لقد تجاوزنا مرحلة الفساد في المال العام إلى مرحلة الخطر، وهي الفساد في مال الله، لدينا فساد في الزكاة تنغاضى عنه ولا تجرؤ على كشفه، وأن فساد الحج الذي يتكرر منذ أكثر من ثلاثين عاما كاستطوانة مشروخة: رشاوى وغش وفساد، ثم ينتهي كل شيء بانتهاء موسم الحج، ليعود الوضع كما كان وكان شيئا لم يكن.

المجلس الوطني يشن حملة تشكيل لجان تحقيق، لكن كل عضو في اللجنة يأخذ "طرفه" الملىء بالمخصصات، وينتهي الأمر دون نتيجة، يستعدي المسؤول للتفريون الوطني لمناقشة قضية الحج، فيعتمد في اللحظة الأخيرة، ثم يستعدي مدير الحج والعمرة فيعتمد هو الآخر.

أولى مظاهر الفساد تبدأ باختيار السكن للحجاج في المدينة ومنى ومكة. هذه العائثر مهجورة ومتهاكة طوال العام، ولا تستخدم إلا في أيام الحج، وهنا تبدأ السمسرة. تكون المناطق ثائية وخدماتها سيئة، والعائثر غير مجبهة بالكامل، ومصاعدها معطلة، وبعيدة لدرجة أن الحاج يتيهون عند العودة إليها، بينما في مخيم الدول الأخرى، يكون سكن الحاج قريباً من الحرم، ولا يستغرق الوصول إليه سوى دقائق معدودة.

حالة وصول الوفد إلى السعودية، يتهاقت السماسرة عليهم (بظروفهم) المعروفة، ويتم التعاقد دون شروط واضحة، مع تجاهل الاشتراطات الأساسية للسكن. والدليل أن حاج الحجاز الخراطوم – الذين يُتوقع أن تكون أصواتهم مسموعة – يُسكنون بجوار الحرم في مساكن تتوفر فيها جميع الخدمات، بينما يُوزع باقي الحاج على مساكن متهاكلة في أماكن نائية.

لقد حججت ثلاث مرات، وما رأيته من معاناة الحاج السوداني لا يرضي الله ولا الدنيا ولا الأخلاق.

ثانياً: فساد ترجيل الحجاج يدفع الحاج مسبقاً ثمن ترحيله بين المدن والمشاعر، لكن ما يحدث من فساد يفوق التصور. لا يوجد تنظيم ولا ضبط، فيعته الحج تستاجر أقل من نصف عدد الحافلات المطلوبة حسب عدد الحاج، مما يؤدي إلى زحام شديد واضطراب في التنقل. فيضطر الحاج إلى دفع مبالغ إضافية من جيوبهم لاستئجار حافلات أخرى، رغم أنهم قد دفعوا

ثمن الترحيل مقدماً، وكان من المفترض أن يكون لكل حاج مقعد مضمون.

ثالثاً: فساد الطيران في منى منى مقسمة حسب الجودة في سبع نجوم، لكن الحاج السودانيون لأنجوم لهم؛ يُسكنون في أسوأ المناطق، حتى عمال النظافة يرفضون دخولها لبعدها ورداعتها، والحمامات غير صالحة للاستخدام. كل التطورات التي شهدتها خدمات الحج لم يصل السودانيون إليها شيء.

رابعاً: فساد الطيران (وهو الأخطر) كشف الإعلام هذه القضية مراراً، حيث يُترك الحاج في المطار أياماً يتم على الأرض بلا مال ولا مساعدة، رغم أن شركات الطيران أعضاء في أياتنا ويمكن محاسبتهم على التأخير.

خامساً: فساد الطعام من أكبر أخطاء الدولة أن تترك أمر الطعام لإدارة الحج، التي تستقطع مبالغ طائلة من الحجاج ثم تقدم لهم وجبات رديئة وغير لائقة. كان الأفضل أن يبقى المال مع الحاج ليختار طعامه بنفسه، ويُقال إن معظم هذه الوجبات تصل إلى البعثة مجاناً!

الحج أصبح أكبر مظهر للفساد عند السودانيين، وسيستمر الوضع هكذا كل عام. واجزم بأن ٥٪ من حجج السودان لم يؤدوا المناسك كما ينبغي، بسبب جهلهم بالأماكن أو الشعائر، ذلك لأن المسؤولين السودانيين مشغولون بكل شيء إلا براحة الحاج.

من داخل اللجان

كما كتب حسين محمد سعيد عمر: الأخوة والأخوات جميعا تكلمن عن فساد الحج والعمرة وتعجبتم كيف يفسد الناس في أموال الحجاج وفي الأراضي المقدسة وأنا أقول لكم أن الفاسد المعدي على أموال الناس بالباطل لا يهमे الأراضي المقدسة أو غيرها لأنه مادام استحل المال الحرام فهو بالضرورة لا يقدس إلا مصالحه الضيقة وأن تظاهر بالندين أو بخدمة الحجاج فهو يفعل ذلك من أجل أن يخدع الناس روي عن الخليفة المنصور انه قال شعرا يصف فيه عوالة الحرامية ورجال الدولة للذين يظهرن التدين من أجل الوصول لسرقة المال العام

قال كلكم بمشي رويدا كلكم بطلب صيدا إلا عمرو بن عبيدا

في عام ١٤١٥هـجري حدثت نفس المشاكل في حج عام ١٤١٥هـجري وسمع البشير بذلك واستفسر من وزير التخطيط الاجتماعي وكان رجلا تحسبه والله حسبيه من الصالحين رحمه الله تعالى بواسع رحمته واسكنه فسيح جناته هو الأخ الصديق محمد عثمان الخليفة وزير التخطيط الاجتماعي الأسبق فشكل الوزير لجنة تحقيق برئاسة شخصي الضعيف وكنت يومها الوكيل بالإنابة ومهمة اللجنة كانت التحقيق مع رئيس بعثة الحج لذلك العام ومع مساعديه كما كتلت اللجنة بكتابة تقرير الحج لذلك العام بعد أن رفض وزير شؤون مجلس الوزراء تقرير الحج لذلك العام لأنه لم يشر الي تلك التجاوزات

وقد منحت تلك اللجنة بصلاحيات واسعة كما سمح لها بالإطلاع على التقارير السرية التي كتبها جهاز الأمن عن حج ذلك العام وقد مارست تلك اللجنة عملها برئاستي بكل شفافية ولكننا دهلنا من حجم التجاوزات التي صاحبت حج ذلك العام كما دهلنا من الفرق المالى الكبير بين التكلفة الحقيقية للحج في ذلك العام وبين ما فرض على كل حاج لدرجة أننا وجدنا أن الحاج دفع حوالي ٨٠٪ زيادة على التكلفة الحقيقية

كما كشفنا الكثير من انواع الفساد المالي والأخلاقي والديبلوماسي الذي صاحب حج ذلك العام ١٤١٥هـجري ولما رفعنا التقرير للسيد وزير التخطيط

تحقيقات FEATURES

على الهوان الوطني وعلى سمعة الوطن وليس الهوان الفردي!!

وبعد تلك الواقعة والمجابهة مع سمو الأمير في عرفات... وبعد أكثر من ست ساعات انتظار في رأس البص في عرفات، وبعد أن تحرك البص وعبر بنا وادي غزنة، وقبل أن ندخل للمزدلفة، نزلنا لتواصل المسير بارجلنا فندخل مزدلفة ونصلي بها المغرب والعشاء جمع تأخير، ونبيت فيها ثم نصلي فيها الصبح ونغادرها بعد أن تسفر جدا، متوجهين إلى الجمرات عبر منى ثم التحل والحلق، ثم طواف الإفاضة بمكة والعودة راجلين، لا راحة ولا رد ولا رحلات ترددية، فقد تركنا لهم البصات وتركناهم وهم في ربيهم «يتريدون»!! ثم أصبحت رحلتنا اليومية لرمي الجمرات عبر نفق المشاة رحلة من التواصل والمعرفة بأحوال الشعوب والبعثات الأخرى... السحبات المختلفة، اللغات المختلفة، جاءت كلها توحد الله وتعيده وتؤدي نسكها... وعلى النفق يقابلني اسم المؤسسة الأهلية لمطوفي حجاج دول جنوب شرق آسيا، مطوفي وحجاج تركيا وأمريكا والدول الأوروبية، وحجاج الدول العربية... تقابلني حملة «الشايقي» من الكويت في كل يوم، «ها بالشايقي ناسك، متمسحين «في الراحة كل يوم ونحن كاتلانا المغسة»!... وفي كل يوم أمر به أنادي أرواح شايق وكادنقا وشاويش وباسبار وعون وسوار ونافع... هي بالشايقي إننا جئنا منو فيهم؟ والجابك الكويت شنو؟! وتقابلني حملات ملكة البحرين، حملة الأرقم، حملة المواسم... وهي أفخم الحملات وأعلاها في البحرين، تقدم خدمات راقية حتى مستوى خمس نجوم في المدينة ومكة، والسكن بعد امتاراً معبودة فقط من الحرمين، بل وحتى في الخيم في منى مستوى خدمات خمس نجوم أيضاً: بوفيه مفتوح.. أزهار وعطور في المخيم.. وأسرة وملاءات تبدل يوميا... حملة المواسم كانت تقابلني كل يوم في مسيرها نحو الجمرات... رجالاً ونساءً وأعلام وأعلام... يدفعون ما قيمته ألف دينار بحريني أي ما يعادل عشرة آلاف ريال سعودي فقط... وأنا أدفع العشرة آلاف ريال سعودي وأناأم على الجبال والتراب في مخيم بقل كثيرا من مستوى «الكوشة»!! ذات يوم قابلتهم في نفق المشاة للجمرات في منى... كانت الحملة تسير إلى يساري وأنا أحاول تخطيها، فداست إحدى الحاجات على قدمي والثقت لتعترض... وجه صبور باسم يتدفق رقة وحيوية، حاجة في ربيع العمر تزدد عن العشرين بقليل.. و[]شفنا ملاك ليس بدن.. O «الحاج، محمد أحمد سرور»! (هل تراه كان قابل حاجة من البحرين فقال ذلك!) وبلغة عربية سلسة ولسان عربي مبين قالت معترضة: معلش أنا اللي «دعست، عليك»! ادعسي يا حاجة سائكت... هم يعني بلي داعسين علينا شوية! هذه أيام منى - الخير.. وليست أيام «منى الخير».. ولا هي بإيام غناء، فهذه أيام أكل وشرب وذكر الله... ولو كانت أيام غناء لرفعت عبقريتي بالغناء ولغنيت بلسان «منى الخير» أغنية أم بلينا السنوسي «لاقيتو باسم زهر «المواسم»... لاقيتو باسم زي ليلة القدري... لاقيتو باسم.. باللي لو تدري»! أه لو تدري... فهذا وجه لم «بتدرفس» في الأرض، وخد لم ينم على التراب، ووجه لم يقف في «صف الحمامات، بالساعات الطوال!! لماذا أحج مع ليلى علوي بما يقرب العشرين ألف ريال والحج مع «زهر المواسم، بعشرة آلاف ريال فقط»؟ فالحج هناك تنظمه منظمات أهلية حتى على مستوى المملكة، وتبقى عمل الجهاز الحكومي في ضبط الجودة والمواصفات... وحكومة المملكة لا تتقاضى أي رسوم من الحاج حسبما تكتب في التأشيرة، ولكنها تطلب من الحاج أن «يتصلح» مع الصنایعية! والصنایعية هم المؤسسات الأهلية للمطوفين... ذهبت إلى مكتب المطوف لاستخراج تصريح للسفر إلى جدة لزيارة مريض، فرفض الموظف المختص بحجة عدم وجود تصريح، والتي هي عبارة عن ورقة عادية تتم كتابة اسم الحاج ورقم الوثيقة فيه ويتم ختمها بخاتم المكتب!!... ولو كنت في السودان لصورت له منه ٤ باكتات.. دخان السجائر المتصاعد من أفقه وفمه على ي بوستر إعلاني خلفه كتب عليه «امنع عن التدخين فانت في البلد الأمين»... المطوفون والزمازمة ومكتب الوكلاء الموحد ومكتب الإزالة بالمدينة المنورة ونقابة شركات أصحاب النقل والذين يبلغ جملة ما يتقاضونه ٩٤١,٥ ريال كل بدباجاته، منها اثنتا عشرة ريال قيمة الإقامة في المشاعر المقدسة!! وتتقاضى سودانيون من الحاج ثلاثة آلاف ريال فيهنه أربع آلاف ريال، والف يتم تسليمه للحاج نقداً قبل مغادرته... فابن نصف المبلغ المتبقى!! كم تبلغ إيجارات الفنادق في مكة والمدينة وهي بهذا البعد «أكثر من ثلاثة كيلومترات عن الحرمين»! هل تستهلك السكنى من الحاج أكثر من مائتي ريال!!؟ علما بأن السرير الواحد يتم استعماله من قبل أكثر من ثلاثة حاج قبل الحج وبعد الحج!!... كم عربية يتم إيجارها في الموسم من السوبر بان واليوروفان والكامري وال«جاسي» لبتح إيجار العربية بـمبلغ عشرين ألف ريال!!؟ وكم ثمن هذه السيارة!!؟ هل يزيد عن ثلاثين ألف ريال!! ومن المستفيد الأول؟ وكم هي الحوجة الغالية من المركبات! وماذا تعمل هذه المؤجرة؟! أسئلة كلها تبحث عن أجوبة عاجلة... وهذه الأسئلة طرقت رأسي بعنف وأنا أجد مجموعة من الحاجات في المخيم وهن تائهات عن المجموعة (سودانAV) المجموعة المدنية، ولما سألت عن أمير التائهين قيل لي إنه «راجل مهمب»

هذه مظلمتي إلى يوم القيامة فمن يشتريها؟ ومن يشتري مظالم اثنين وثلاثين ألفاً وخمسمائة حاج؟

ولكن «ما عنده عربية» تلم التائهين!! فلماذا إذن تُوَجَّر السيارات!!؟ ولن تقرر الإجراس!!؟ واحد وعشرون يوما مكتتها هناك، أدبت فيها ما أدبت من مناسك، وأخترت فيها ما أجزئت من صور لأرشيف الذاكرة، واحد وعشرون يوما كنت فيها كل يوم أموت قليلا وانفتحت فوق آلاف التفاصيل كحجر رملى تضرع فيه الأصوات... كان أمتعها منسكا الجمرات... فقبل أن أتفت عن نفسي برمي الجمرات والتي رايت فيها الشيطان مجسدا... جسدا له خوار في شيطان اسمه شيطان الإهمال وشيطان اللامبالاة وشيطان اللا مسئولية وشيطان بعيدا عن الشرائط الملونة وأوراق المحاسبة وشيطان... وشيطان... جلستها بحجارة صغيرة وحصى، ولعنيتها كما لعنت الشيطان الرجيم. ولو استقبل الحجاج من أمهم ما استندبروا، حملوا جمراتهم ورجعوا بها البعثة، ٤٩ جمرة للمتعتلين في اثنين وثلاثين ألفا وخمسمائة حاج حصيلتها مليون وخمسمائة اثنان وتسعون ألفا وخمسمائة جمرة... واعتقد أنها كافية لتعلما «أبْقِظْ أمة أم نيام»!! مليون وخمسمائة ألف حجر في مقر البعثة كانت كافية لتعرية الجرح بعيدا عن الشرائط الملونة وأوراق السليوفان التي يغطي بها الجرح وهو متقيح بالداخل!! ولكانت كافية لأن يخرج الجرح عارية بلا إحرام مظلم هدد ذلك الأمير على صعيد عرفات، فما أجمل الحقيقة وهي عارية مجردة من كل زيف!! وما أجمل الحقيقة حينما تسفر عن نفسها وتكتف زيف وخداع جلسات التقويم التي تتقد بعد نهاية كل موسم، فلا تحس بأثرها في المخيمات ولا في الأوقاف:

هذه مظلمتي إلى يوم القيامة فمن يشتريها؟ ومن يشتري مظالم اثنين وثلاثين ألفاً وخمسمائة حاج؟ اللهم إني قد غفوت عن كل ما لاقيت في سبيلك، فمن يشتري مظالم من وقفوا على صعيد عرفات ودعوا على البعثة!! قد يبدري غدا من يدافع عن البعثة ويجادل عليها، فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة أم من يكون عليهم وكلا؟

الآه لبلغت... اللهم فاشهد.



فعلقتا عائدتين ونحن ندعو.. «اللهم ارزقنا حجة مع ليلى علوي.. وعمره مع نادية الجندي.. وشهادة في سبيلك».. وادخلنا الجنة مع نانسي عجرم!!، فالأمراء منهم ظالم لنفسه كمن أسلفنا... لا يقول خيرا ولا يصمت. ومنهم مقتصد كاف خيره شره.. لا تحس منهم من أحد ولا تسمع لهم ركزا.. ومنهم سابق بالخيرات يطوف ويسعى مع الحاج ويرشد ويطلع ويسقي ويطب ويتمم، ولا ينام حتى ينام إخر حاج مثل كمال محمد عبد الرحيم، والذي سمعت بآذني إحدى الحاجات تدعو له بالرضى والتوفيق ومن فوق جبل عرفة.

أما منى وما يحدث فيها فهو مرتبط بالفرس والرفث».. ومن حج ولم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه.. ومن حج من السودان ولم «يرفس» ولم «يفلق» أو يشوط الأرض غيظا ولم «يفلق» رأسه بشيء رجع كيوم جاءت به البعثة!! ولعل أول المعاناة أن السكن كان في نهاية منى وديابة مزدلفة، وهو المكان المعروف بوادي محشر، وهو وادي العذاب الذي قيل إن الله قد أهلك فيه أصحاب الفيل «فما بال أبناء النبل»!.. وكان الرسول صلى الله عليه وسلم عندما يمر به يسرع في السير متجاوزا ويأمر بذلك. ولكن من سوء طالعنا أنه مقر إقامتنا، ولعل هذا هو سبب ما نحن فيه من عذاب.. فمقر البعثة لقطاع الخرطوم (ج) ٨٩ في وادي العذاب يقع في ثمان حملات، وفي كل حملة اثنا عشر فوجا، وفي كل فوج ٤٦ حاجا. ٤٦×١٢×٨ «كل بيتا ليهو حوشين وكل حوشا ليهو بابين وكل بابا فيهنه غفرين وكل غفرا عندو كلين وعندو حربة وعندو سكن عاد بالحاج ترتاح بي وين» ٨×١٢×٤٦ كم تساوي، مضافا إليها بعثة إدارية وأمير تائهين وبعثة طبية ومدير مناسك وبعثة إعلامية و...بعثة.. ومدير.. إلخ، ما يبدو عن الخمسة آلاف حاج في رقعة محدودة المساحة و ٤٠ حماما فقط، نصفها للرجال ونصفها للنساء، ٤٠ حماما لحجاج يستيقظون في وقت واحد، ويؤدون مناسكهم في وقت واحد؟ خمسة آلاف حاج منهم المريض والضعيف وإلخ؟ وأربعون حماما فقط مقابل

وتمعرت وجوههم، فخرجنا من البص في صمت شبابا وشيخا فوق الستين، كلهم صعدوا لماذا يا حاج؟ قالوا: ما نستحمل نسمع كلام فارغ!! حج يا حاج!!.. هل ندعو عليه في يوم عرفة لا.. ومن رأس البص ومع غروب شمس يوم عرفة، رفعا أكفنا بالدعاء.. «اللهم أغفر له وارحمه وحسن خلة وسامحه، ولا تسلطه على أحد من بعدنا».. وأغلقتنا ملف سيرته وفعلته.. ولذلك حينما صعد معنا في رأس البص ولم يحس بالترحيب غادر إلى موقع آخر، لا ندري ماذا أحدث فيه.

والحديث عن أمراء الأفواج حديث يطول... منهم «ظالم» لنفسه.. مثل «عادل» الذي أسلفنا حكايته.. ومثل حامد الذي استكثر علينا الغرفة ٥×٥ ونحن ١٦ حاجا، واحتد في الكلام طالبا منا مغادرتها والسكنى في أي خيمة أخرى، بدعوى أنها ستكون رئاسة هيئة الإمارة «الإمارة أم الأمارة لا أدري»!! ومقر هيئة اجتماعاتها.. فلما رفضنا الرحيل ذهب «سمو الأمير» يططمم ويديمم بكلام غير مفهوم. ومن الأمراء أيضا واحد لم أدر ما اسمه، ولكني أدري ما «إنثمه».. فقد سمعته يجادل الحجاج عن الخدمات ويقول ختاماً: «دا واقعنا كدا ودي خدماتنا.. العاجبو عاجبو... والماعاجبو يدفع ٨ مليون ويمشي يحج حج سباحي مع ليلى علوي!!» إي وربي هكذا قال... ذهبنا نتعرف على أهل الحج السباحي، فوجدنا حالهم يغني عن سؤلهم «يشكو لي رينا».. وكما قال الراحل علي الملك «ذهبنا نشكو حالنا لطلب الأرض فوجدناه ذهب يشكو حاله لرب السماء»...



نزع الإحرام

وكتب د. شتان محمد الخليل تحت عنوان: نزع الإحرام... كشف ما يلقاه الحاج السوداني من عنث ولا احترام!!

انقضى موسم الحج بحمده تعالى... والكل سعيد بما حقق فيه من فائدة وما كان يرجو، فحكومة خادم الحرمين الشريفين سعيدة لأن الموسم انتهى دونما حوادث تذكر في رمي الجمرات... (وسودانير) سعيدة بما حققت في الموسم من إخفاقات، وديجت المقالات والمؤتمرات الصحفية، وقبضت الحوافز وحمدت الله تعالى... والبعثة السودانية سعيدة بما نخل في جيبها وجيوب منسوبيها من أموال الحجاج، وسعيدة لأنها نجحت في الكف عن البحث عن النجاح والتطوير للتجربة، فرضيت من الغنيمة بالإياب، وسعيدة لأنها حصلت على شهادة الأبرو – ومن دون جميع البعثات – في سوء الخدمات، ولعل في سوء الخدمات هذا خيرا كثيرا... فبعض السوء هذا من المشقة الواجب توافرها في الحج للحاج حتى يكون الأجر فيه عظيما!! وبعض هذا السوء من سوء الإدارة، وبعضه من سوء الإمارة.. وبعضه من سوء النفس الإمارة.. والحاج السوداني سعيد لأنه أدى مناسكه وعاد لوطنه سالما دون أن يموت بالضبط والذبحة الصدرية أو بالسكري أو بالعقوبتين معا!!

و...خدمة الحاج شرف لنا «هو شعار الجهات التي تعمل في خدمة الحجاج هنا وهناك لهذا العام والأعوام خلت قبله، ولعل الجهة الوحيدة التي لم تكتب ذلك على أوراقها وتذاكرها هي (سودانير).. ولو حتى شكلها كبعض الجهات، وإن كانت خدمة الحاج في حقيقة الأمر هي «قرف» لهم!! (كنت تتعلم تجامل لو فؤادك مرة جرب) و(سودانير) لم ولن تدع حالها.. سوء في الخدمات، وإخالف للمواعيد، وهرجلة غير مفهومة إلا منها – وإن جاء العيب من أهل العيب ما يبقى عيب – فالأمير والتذكرة معه كانا يؤكدان بأن الطائرة ستقلع في التاسعة مساء، وأن الحضور يجب أن يكون قبل أربع ساعات، والأمير يؤكد ويكرر بأن الحضور في الخامسة مساء الأربعاء.. ولعرفتي القديمة بسودانير فقد ذهبت في السابعة والنصف، ولكن الطائرة أقلت في الساعة الثانية عشرة والنصف صباح الخميس التالي، ليكون من حضر في الموعد المحدد قد مكث قرابة الثمان ساعات.. ولا اعتذار ولا تعليق، هذه الساعات الثمان تقلصت في رحلة العودة إلى خمس ساعات فقط.. طلبت من المضيف مشروبا خاليا من السكر نهابا وإيابا فاعتذر في المرتين ولا تعليق!! ونحمد لهم أنهم أهونا شمسية نستظل بها من هجر الانتظار، وحقيبة نحمل فيها همونا، وماء زمزم لنستشفى مما تكون قد سببت لنا من أمراض!! لعل دعوات الحجاج الدائمة عليها باللجنة هي سبب تدني خدماتها، وتخليها عن ركب الطيران العالمي، ووصولها لهذا الدرك، حتى حازت عن جدارة لقب (الشركة الملعونة في السودان)...

يا ستمهم!!

هبطنا مطار المدينة المنورة حوالي الثالثة إلا قليلاً فجر الخميس غرة ذي الحجة، وثمة أمل وتفاؤل بسمو بنا فوق جراح سودانير وتآخيرها، فالفقر وحده هو الذي أوقعني في بعثة الخرطوم (ج)، لنتبع للمجموعة البدائية المسماة (السودان ٨٩).. وهو اسم «شربقي» يدعو للتفاؤل والأمل، فسودان ٨٩ هو سودان الفورة والأمل والصق والتجرد... ثم.. (كان ما كان وبيتنا كلنا ناء غريب)!!!.. الاستقبال الفاتر و«الاستهبال» المستتر والظاهر كشف ما بيتته البعثة من نية حين تحدث أحد المرشدين مرحباً بالحجاج، ومبيناً أن الصدق وليس الكثرة هو الأصل في العمل، فليس بالضرورة أن تصلي ٤٠ صلاة، فصلاة واحدة صادقة قد تكون خيرا من الأربعين صلاة.. بقي كدا!! والنية هذه تجلت بعد أربعة أيام فقط عندما تم إخطارنا بأنه علينا الاستعداد للرحيل إلى مكة بعد صلاة العشاء، لأن أمير منطقة المدينة قد أمر بإخلائها.. بالله!! (والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون.. سكنا في فندق يبعد كيلومترين مربعين عن الحرم، وشرح أحد أفراد الإرشاد المناسك وجواله يعني «دار أمبار باحليل» أمبليا السنوسي، وقامت د. سامية وزيرة الرعاية الاجتماعية بولاية الخرطوم بزيارتنا وألا جديد.

ورحلة المدينة- مكة التي بدأناها عند الحادية عشرة مساء (والتي تستغرق عادة خمس ساعات) قطعناها في اثنتي عشرة ساعة ولا تعليق!! وبعد جولة بين عمارت البعثة في مكة، انتهى بنا المقام في العزيرية في عمارة تبعد عن المسجد الحرام حوالي الثلاثة كيلومترات. كان علينا أن نمشيها سيرا على الأقدام اعتباراً من اليوم التالي لوصولنا، لأن السلطات السعودية توقف رحلات خدمة الحجاج للصلوات بعد يوم ٦ ذي الحجة، هذا التوقف استمر للحجاج الآخرين لما بعد أيام التشرية، واستمر معنا لحين عودتنا إلى السودان، حيث لم يصلنا أي بص ليقننا إلى الحرم... ليه؟ مش عارف.

وامر الترحيل هذا

العام هو واحد من إخفاقات البعثة، حيث دفعنا مبلغ ٣٤٧,٥ ريالاً للترحيل، فلم نستفد إلا من أقل من نصفه، والسبب هو تعاقد البعثة مع شركة الجزيرة التي يقود حافلاتها سائقون من دولة «شقيقة»، بينما كان التعاقد في السابق يتم مع شركة حافل

التي يقود حافلاتها سائقون من السودان، وهو فرق شاسع بين سائق «ود قون» وآخر غير، وما عرف عنهم من لف ودوران، وعدم التزام في المواعيد، أو عدم التزام في الحضور أصلاً بحجة الانزعاج وتعطل الحركة.. ورد أول ورد تائي.. فهم في ربيهم «يتريدون»!! وهكذا أين تلبية الحجاج و «تلبية» السيارات انقضت أيام الحاج السوداني، بعضهم ضاع في زحمة الأحداث، وبعضهم تاه عن منى ومزدلفة، وبعضهم تاه عن عرفات!! وفي عرفات ونحن ظال مكتنا فوق رأس أحد البصات انتقلنا لانقراج الزحام، طلب بعض الحجاج من السائق أن يرفع السلم لينزلوا ليقضوا حاجاتهم، فرفضوا. واحد من الكلام وقال «طب أعملكو آيه» فرد أحد الحجاج «جيب ليئا بمبر»!!.. فرفض الحلين المطروحين ثم أخذ يجالط الحجاج، فقال له أحدهم: حج يا حاج.. فرد أحج بتاع يا عمي!! وكان محرماً.

وفي عرفات دعا من وصلها من الحجاج السوداني للسودان بالخبر والسلام والأمن، وبعضهم دعا على البعثة، وبعضهم دعا على سودانير.. ولكني رفعت يدي بالدعاء ... إلهي.. إلى من تكلمي؟؟ إلى بعثة تنهمني أم إلى مطوف ملكته أمري؟ إن لم يكن علي غضب فلا أبالي.. ولكن عافيتك هي أوسع لي ولا حول ولا قوة إلا بك.. اللهم إني أشكو إليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على البعثة... وفي عرفات كلني أمير فوجنا بأن أذهب قبل الغروب مع بعض الشبان ونقوم باستلام البص، حتى لا يتم توجيهه وجهة أخرى، أو يتم احتلاله من قبل المؤمنين ويصعب إنزالهم منه، ففعلنا، وكنا كلما جاء حاج أو حاجة نسلمه المقعد حتى جاء أحد أمراء الأفواج «أمراء دولة الطوائف» فخطب فينا خطبة شتراء بتراء، ودون أن يعلم من نحن ولماذا جئنا، وماذا نفعل في البص، وفي لغة حادة مدببة محدبة جارحة، قال الأمير عادل: شوفوا بالشباب الراكبين في البص ديل، أنا ما يسمح لأي واحد فيكم إنو يركب جوا البص، وفي سبيل تنقيذ الكلام دا أنا مستعد ألق إجرامي دا هسة وأخلي الحج ذاتو!!!.. المثل السوداني يقول (البلاقك مشمر لاقيهو عريان.. طيب دا ملايقنا عريان نالقيهو كيف؟؟)، ودمدم الغضب في صدور الشباب وجمجم



المنازل المهجورة تنعش مهنة «اللحام» في السودان

تأمين البيوت بأبواب حديدية أصبح من أولويات سكان الخرطوم بعد عودة النازحين

○ الخرطوم - «إنبندنت»

● لا تزال الأوضاع الأمنية في السودان التي أفرزتها فوضى الحرب الدائرة بين الجيش وقوات «الدعم السريع» أكثر من عامين تشكل حاجسا للمواطنين، خاصة بعد تعرض منازلهم في مدن العاصمة الخرطوم لعمليات نهب وسرقة ممنهجة بواسطة المتفلقين من عناصر «الدعم السريع»، وذلك بإقدامهم على كسر وانتزاع أبواب ونوافذ المنازل بصورة انتقامية.

وهجر أغلب سكان العاصمة مساكنهم قسراً وأصبحوا في حال نزوح داخل البلاد وخارجها، وعلى رغم استعادة الجيش مدنها الثلاث الخرطوم وأم درمان وبحري من قبضة «الدعم السريع» نهاية مارس (آذار) الماضي وإعلان خلوها من تلك القوات، فإن كثيراً من السكان فضلوا البقاء في مكان نزوحهم، بسبب صعوبة التعايش مع الوضع المتنازم جراء انقطاع التيار الكهربائي مما أسهم في أزمة مياه قادت المواطنين إلى اللجوء إلى استخدام مصادر مهجورة وملوثة نتج منها انتشار الأمراض والأوبئة.

في المقابل يسيطر القلق على معظم نازحي العاصمة من ناحية أن منازلهم أصبحت مرتعا للصوص الذين يتسللون إلى المنازل ويسرقون ما بداخلها من أغراض، مما جعل هناك حاجة ماسة إلى سد هذه الثغرات بتأمين الأبواب والمنافذ الخارجية للمنازل باللحام، وهو ما انعش مهنة اللحام وأعاد الروح لها بعدما اختفت طوال أشهر الحرب بسبب النزوح ونهب معدات ومحتويات ورش الحدادة.

انتعاش وطلب

حسن مستور عامل حدادة بالخرطوم، قال «مع اندلاع الحرب قبل أكثر من عامين توقف عملي تماماً بل إنني لم أتمكن من الذهاب إلى الورشة التي أتعامل معها لأخذ معدات الحدادة التي امتلكها بعد أعوام طوال نظراً إلى كلفتها العالية، وبعد ثلاثة أشهر من الحرب اضطرت إلى النزوح مع أسرتي لأقصى شمال البلاد، حيث توجد أسرتي الكبيرة ومكان نشأتي، ولم يكن لي خيار غير العمل في مهن هامشية، وذلك بالذهاب إلى السوق وهو عبارة عن تجمع لحال بيع السلع المختلفة، وكذلك اللحوم والخضراوات وأساعد الزبائن بتوصيل أغراضهم إلى خارج السوق أو إلى منازلهم مقابل مبالغ زهيدة، لكنها مع نهاية اليوم تساعدني في شراء حاجات أسرتي اليومية ولو بالقليل».

وأضاف مستور «مع إعلان الجيش استعادة الخرطوم عدت من جديد إلى منزلي على أمل أن أجد فرصة لممارسة نشاطي على رغم فقدي كل ما أملك من معدات للحدادة، لكن بعد أسبوعين من عودتي لاحظت حاجة معظم سكان المدينة الذين لم يعودوا إليها إلى اللحام حتى يضمنوا تأمين منازلهم المهجورة من السرقات لما تبقى منها، فتمكنت من استدانة مبلغ من المال بواسطة أحد أقاربي المغتربين بالخارج واشترت معدات حدادة، والآن لا أجد وقتاً للراحة من كثرة الشغل، خاصة أن هناك من دخل هذا المجال كاستثمار لزيادة الطلب عليه من قبل كل القطاعات، ناهيك بالأفراد، فضلاً عن المبادرات المجتمعية التي أطلقها بعض الشباب لمساعدة الفارين من الحرب وتركوا منازلهم خاوية ومهجورة، حيث يقومون بلحام الأبواب الخارجية حتى لا يعيث بها اللصوص».

وأردف عامل الحدادة «صحيح هناك تحديات تواجهنا خاصة من جانب عدم توافر الكهرباء التي أصبحت تشبه معدومة نظراً إلى الدمار الذي لحق بأغلب محطات التوليد الكهربائي التي استهدفت بالمسيرات من قبل 'الدعم السريع'، لكن لجأ كثر إلى حلول بديلة كالطاقة الشمسية ومن فن تسيير الأمور بصورة جيدة، ولم نتوقف إطلاقاً، بيد أن الكلفة زادت بسبب هذه المعوقات».

بصيص أمل

فيما أوضح نور الدين الزين صاحب ورشة حدادة في أم درمان بأن «الحرب اللعينة عطلت أعمالنا وتوقف مصدر رزقنا، وأصبحت المعاناة كبيرة في مناطق النزوح مع انعدام فرص العمل بعدما كنا نمتلك ورشاً في مدن العاصمة الصناعية، لكن الحاجة إلى تأمين المنازل المهجورة بعد تحرير الخرطوم بواسطة لحام الأبواب الخارجية للمنازل جعلت هناك بصيص أمل في استعادة نشاطنا من جديد».

وواصل الزين «من المؤسف أن محتويات ورش الحدادة تعرضت لأعمال سرقة ونهب شكلت خسائر فادحة للمالك من ماكينات لحام وادوات برادة الحديد، لذا من الصعوبة شراؤها في ظل هذه الظروف الصعبة التي فقد فيها كل شخص ما يملك من مال، خاصة أن هذه المعدات باهظة الثمن وأسعارها في تصاعد حتى الخردة منها».

وأوضح المتحدث «تمكنت قبل شهر من العودة إلى منزلي بأم درمان تاركاً أفراد أسرتي في منطقة نزوحهم بمدينة عطبرة في ولاية نهر النيل، خوفاً من العطش والأمراض المنتشرة في ظل تدهور الوضع الصحي وندرة الأدوية العلاجية، وذلك بعد تواصلني مع زملائي من أصحاب الورش الذين طالبوني بسرعة العودة لأن هناك طلباً كبيراً لأعمال اللحام،

وبالفعل اشترت بعض المعدات الضرورية بالتقسيط وباشرت مهنتي، إذ إن حجم الخراب والعبث بممتلكات المواطنين لا يوصف وظللت في حال حركة دائبة من منزل لآخر لتأمين الأبواب والنوافذ واستعادتها في مكانها المحدد، وأعتمد في عملي على المعارف وكذلك على منصات مواقع التواصل الاجتماعي فأصبح لدي زبائن كثر».

وأشار الحداد إلى أن «تفكيري في البداية كان ينصب في كيفية الحصول على المال، لكن ما رأيته بعيني أثار عاطفتي وجعلني لا أتمسك بالمبلغ تاركاً الأمر لصاحب المنزل، فمثلاً المصنعية المقررة لتأمين أبواب المنزل في حدود ١٢٠ ألف جنيه سوداني (ما يعادل ٥٠ دولاراً)، إذ تحتاج إلى جهد كبير في صيانتها حتى ترجع لحالتها الأولى، لكن ما يصعب المهمة انقطاع التيار الكهربائي والاضطرار إلى الاستعانة بمولدات الكهرباء التي تشتغل بالوقود في حين أن البلاد تواجه أزمة خانقة في الوقود».

تفاعل كبير

من جانبه، أشار الناشط المجتمعي الفاضل حماد إلى أن «الوضع داخل الأحياء السكنية في كل مدن العاصمة يرثى له، فمعظم المنازل إما تعرضت للسرقة أو أصابها التدمير بواسطة الطيران أو القصف المدفعي لأن الاشتباكات دارت داخل الأحياء قرابة العامين، والآن بعد تحرير العاصمة من قبضة 'الدعم السريع' زادت الحاجة إلى تأمين المنازل التي هجرها سكانها وما زالوا في مناطق النزوح، خاصة في ظل الانفلاتات الأمنية نظراً إلى غياب الأجهزة الشرطية».

واستطرد حماد «هذه الأوضاع دفعت الشباب في الأحياء السكنية وهم الأغلبية إلى تبني مبادرات لتأمين المنازل المهجورة وذلك بلحام الأبواب الخارجية، وقد وجدت المبادرة تفاعلاً كبيراً من قطاعات واسعة من المجتمع سواء من ناحية المتطوعين أو الداعمين أو أصحاب مهن الحدادة، وبالفعل تمكنا من تغطية آلاف المنازل على رغم مشكلة انقطاع الكهرباء التي عُولجت باستئجار المولدات».

وختم الناشط المجتمعي بالقول «من أكبر الأسباب التي تقف عائقاً أمامنا في لحام الأبواب والنوافذ وسيلة النقل والكلفة العالية التي يتطلب توافرها نتيجة للتحرك من حي لآخر أو من منزل إلى منزل، بسبب ثقل المولد أو ماكينة اللحام التي تعد من الأحمال الثقيلة لكنها لن تحد من مهمتنا».

الجاليات

الإمارات

د. ناجي الجندي
أ. هيثم محمداني

السودان

أ. وليد العشي

المراسلات والتواصل

المراسلات باسم رئيس التحرير : editorial@thesdvoice.press



للاشتراك في مجموعات الواتساب
أمسح الكود

Follow us on:



صحّة

د. عصام صالح

رياضة

أ. عادل صديق

السودان الأخضر

أ. معتصم تاج السر

أدب وثقافة

أ. محمد نجيب محمد علي

الذاكرة السودانية

أ. محمد الشيخ حسين

سياسة وأمن

أ. الشيخ أحمد الشيخ



صوت السودانيّين بدول المهجر - أسبوعية - مستقلة

www.thesdvoice.press

أول صحيفة سودانية إلكترونية تصدر من لندن

هيئة التحرير

تحقيقات ورأي

أ. الناجي صالح

محلّيات

أ. محمد المهدي الأمين



الاعتراض أو إجهاض القرارات الدولية

لذا فإن اشتراط أن موافقة الدول الخمس دائمة العضوية رغما عن موافقة ثلثي الدول الأطراف يعني تغليب رأي دولة واحدة على رأي ثلثي الدول، وبالتالي هدم كامل لمبدأ المساواة في السيادة بين الدول الأطراف.

المجتمع الدولي انتقل في الأونة الأخيرة من الإحتكام للمبادئ الدولية واحترامها لتغليب المصالح والسعي إليها، لذا فإن خطورة استخدام حق الاعتراض على القرارات الدولية تكمن في ترجيح كفة المصالح على المبادئ الدولية والعرفية والأخلاقية، وقد تلاحظ ذلك من خلال استخدام الدول دائمة العضوية ذلك الحق خلال مسيرة الأمم المتحدة، وبالأخص خلال فترة الحرب الباردة والفترة التي أعقبتها حتى يومنا هذا.

تشير الإحصاءات إلى أن الدول دائمة العضوية استخدمت حق الاعتراض على القرارات الدولية أكثر من (٢٩٠) مرة على النحو الآتي: روسيا (١٤٣) مرة، كان غالب الاستخدام قبل الاتحاد السوفيتي، حيث استخدم (٤) مرات بعد انهياره وقيام روسيا.

الولايات المتحدة الأمريكية (٨٣) مرة، غالبية الاستخدام كان لمصلحة إسرائيل.

بريطانيا (٣٢) مرة.

فرنسا (١٨) مرة.

الصين (١٦) مرة.

في تقديرنا أن حق الاعتراض على القرارات الدولية أو حق إجهاضها يعكس الحلل الواضح والكبير في منظمة الأمم المتحدة من حيث التشريع والتطبيق والآليات، ويقف حجر عثرة وحائط صد ضد أي خطوات أو أصوات تنادي بإصلاح المنظمة، وبالتالي يعرقل كل الجهود الرامية لتحقيق مبادئ وأهداف ومقاصد الأمم المتحدة؛ والتي من أهمها حفظ السلم والأمن الدوليين.

فمن حيث التشريع فإن الناظر لميثاق الأمم المتحدة يجد أن قد أعد وصمم بطريقة تجعل الدول الخمس دائمة العضوية هي المهيمن والمسيطر على المنظمة، وأن كل القرارات الموسوعية سواء في الجمعية العامة أو مجلس الأمن، لا تجد طريقها لحيز الوجود إلا بموافقة تلك الدول مجتمعة، وبالتالي تغليب رأي دولة على إجماع بقية الأعضاء المكونين للكيان الواحد، وبالتالي تغليب رأي دولة على إجماع بقية الأعضاء المكونين للكيان الواحد، وبالأخص إندعام مبدأ سيادة الدول، بل وعدم تساوي الدول دائمة العضوية في السيادة عند التصويت، ولو سلمنا بأن مرحلة إنشاء الأمم المتحدة كانت تتطلب ذلك من أجل وقف نزيف الحروب واستدامة السلم والأمن الدوليين، لكن من الممكن أن يشترط الميثاق موافقة غالبية الدول دائمة العضوية بحيث لا يستخدم الحق إلا عند أغراض ثلاث دول من الدول دائمة العضوية عليه.

أما من حيث التطبيق، فإن الواقع وخاصة بعد قيام التكتلات والتحالفات العسكرية والاقتصادية، وسمو نظرية المصالح على المبادئ، فإن الواقع قد أفرز لنا ظاهرة الاستخدام السيئ لحق الاعتراض، لدرجة استخدام لتقويض الجهود الرامية لتحقيق السلم والأمن الدوليين، فضل الاستخدام إن لم يكن كله كان يفرس حماية مصالح الدول دائمة العضوية وحلفائها؛ مما أدى لتوسيع دائرة الحروب والنزاعات، وحماية الدول والأشخاص، ومساعدتهم في الإفلات من العقاب.

أما من حيث الآليات، فالناظر إلى آليات الأمم المتحدة وكياناتها، يجد أن قرارات الجمعية العامة والتي تشكل الجهاز العام للمنظمة، لا تحمل القوة اللازمة والكافية للتنفيذ، عكس قرارات مجلس الأمن (الجهاز التنفيذي للمنظمة)، والذي اجتمعت بيده سلطة التقويم واتخاذ القرارات وتنفيذها، على الرغم من أن طبيعة قرارات ذلك المجلس سياسية أكثر من كونها قانونية.

الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن أو من يقوم مقامهم، مهمتها إسداء النصيحة والمشورة والمعونة إلى مجلس الأمن في جميع المسائل المتصلة بما يلزمه من حاجات حربية لحفظ السلم والأمن الدولي، وللاستخدام القوات الموضوعية تحت تصرفه وقيادتها، وللتخليع التسليح وزرع السلاح بالقدر المستطاع، ويجوز للجنة أن تدعو أي عضو في الأمم المتحدة من الأعضاء غير الممثلين فيها بصفة دائمة للاشتراك في عملها، إذا اقتضى حسن قيام اللجنة بمسؤولياتها أن يساهم هذا العضو في عملها، وتكون هذه اللجنة مسؤولة تحت إشراف مجلس الأمن عن التوجيه الاستراتيجي لأية قوات مسلحة موضوعة تحت تصرف المجلس، ولها أن تنشئ لجانا فرعية إقليمية إذا خولها ذلك مجلس الأمن وبعد التشاور مع الوكالات الإقليمية صاحبة الشأن.

لم يقتصر استخدام حق الاعتراض على القرارات على التصويت في مجلس الأمن، وإنما امتد إلى الجمعية العامة، ذلك أن الميثاق قد تناول في الفصل الثامن عشر منه (المادتين ١٠٨ و ١٠٩) تعديلات الميثاق، حيث أجاز اقتراح التعديلات والتصويت عليها بالأغلبية المقيدة (موافقة ثلثي الأعضاء)، لكنه لم يقف عند هذا الحد فقد أوجب موافقة الدول الخمس دائمة العضوية مجتمعة، وذلك على النحو الآتي:

تسري التعديلات التي تدخل على هذا الميثاق على جميع أعضاء الأمم المتحدة إذا صدرت بموافقة ثلثي أعضاء الجمعية العامة وصوّت عليها ثلثا أعضاء الأمم المتحدة ومن بينهم جميع أعضاء مجلس الأمن الدائمين. ويجوز عقد مؤتمر عام من أعضاء الأمم المتحدة لإعادة النظر في هذا الميثاق في الزمان والمكان اللذين تحددهما الجمعية العامة بأغلبية ثلثي أعضائها وبموافقة تسعة من أعضاء مجلس الأمن، ويكون لكل عضو في الأمم المتحدة صوت واحد في المؤتمر. كل تغيير في هذا الميثاق أوصى به المؤتمر بأغلبية ثلثي أعضائه يسري إذا صدّق عليه ثلثا أعضاء الأمم المتحدة ومن بينهم الأعضاء الدائمون في مجلس الأمن.

الأصل أن الاتفاقية الدولية نتاج التقاء إرادة الدول الأطراف، وأن العقد شرعية المتعاقدين، ويتم بالتراضي التام بين الأطراف مع ضرورة التساوي والمساواة في موقفهم ووضعهم القانوني، وللاطراف الحق الكامل والمتساوي في الانضمام للاتفاقية والانسحاب منها، واقتراح التعديلات والتصويت عليها وفق منطوق ومطلوبات الاتفاقية، وهو ما جرى عليه العرف والعمل في الاتفاقيات الدولية؛

أطراف النزاع، وأن تتخذ الإجراءات القانونية والقضائية أمام محكمة العدل الدولية، أو يقرر ما يجب اتخاذه من تدابير عسكرية أو غير عسكرية لحفظ السلم والأمن الدولي، أو إعادته إلى نصابه.

يتخذ مجلس الأمن توصياته وإجراءاته ومساعيه لحل النزاع بالطرق السلمية والدبلوماسية، وفقا لمقتضيات الفصل السادس من الميثاق، والتي تقوم على مشاركة أطراف النزاع في إيجاد الحلول التي تحفظ سيادتهم وحقوقهم في عدم التدخل في شؤونهم الداخلية، والسعي لحل الخلافات بعيدا عن استخدام القوة في العلاقات الدولية بواسطة المنظمة أو الدول الأعضاء.

في حال فشل تلك المساعي في حل النزاعات ومعنا لتفاقم الموقف، لمجلس الأمن، قبل أن يقدم توصياته أو يتخذ التدابير غير العسكرية (مثل الصلات الاقتصادية والمواصلات الحديدية والبحرية والجوية والبريدية والبرقية واللاسلكية وغيرها من وسائل المواصلات وقفا جزئيا أو كليا، وقطع العلاقات الدبلوماسية وغيرها)، ويدعو المجلس الأطراف المتنازعة للأخذ بما يراه ضروريا أو مستحسنا من تدابير مؤقتة، بحيث لا تخل هذه التدابير المؤقتة بحقوق المتنازعين ومطالبهم أو مركزهم.

إذا رأى مجلس الأمن أن التدابير غير العسكرية لا تفي بالغرض أو ثبت عدم فاعليتها، جاز له أن يتخذ بطريق القوات الجوية والبحرية والبرية من الأعمال ما يلزم لحفظ السلم والأمن الدولي أو لإعادته إلى نصابه. ويجوز أن تتناول هذه الأعمال المظاهرات والحصار والعربات الأخرى بطريق القوات الجوية أو البحرية أو البرية التابعة لأعضاء الأمم المتحدة، وفي هذه الحالة يتعهد جميع أعضاء الأمم المتحدة أن يضعوا تحت تصرف مجلس الأمن بناء على طلبه وطبقا لاتفاق أو اتفاقات خاصة ما يلزم من القوات المسلحة، والمساعدات والتسهيلات الضرورية لحفظ السلم والأمن الدولي، بما في ذلك حق مرور القوات عبر أراضيها.

كل تلك الإجراءات والخطوات تتم داخل أروقة مجلس الأمن، وتعذ من المسائل الموضوعية التي تتطلب موافقة ٩ من الدول الأعضاء بالمجلس بما فيها الدول الخمس دائمة العضوية مجتمعة، وفي حالة رفض أي دولة من الدول الخمس القرار، يصبح كان لم يكن، بغض النظر عن نتيجة التصويت، ويصرف النظر عن طبيعة النزاع وتأثيره على السلم والأمن الدولي أو الإقليمي.

يشكل مجلس الأمن لجنة أركان حربه من رؤساء أركان حرب الدول

وعضو من دول أوروبا الشرقية، تناولت المادة (٢٧) من الميثاق التصويت في مجلس الأمن على النحو الآتي:

يكون لكل عضو من أعضاء مجلس الأمن صوت واحد. تصدر قرارات مجلس الأمن في المسائل الإجرائية بموافقة تسعة من أعضائه.

تصدر قرارات مجلس الأمن في المسائل الأخرى كافة بموافقة أصوات تسعة من أعضائه، يكون من بينها أصوات الأعضاء الدائمين متفقة.

صدور قرارات مجلس الأمن في الأمور والمسائل الموضوعية بموافقة الدول الأربع عشرة الأخرى المكونة لمجلس الأمن، وهو ما تعارف عليه بحق الاعتراض أو حق الفيتو، غير أننا نرى أن الأوفق تسميته بحق إجهاض القرارات الدولية وليس حق الاعتراض عليها، فحق الاعتراض أمر طبيعي ونتيجة حتمية لأية عملية تصويت تدعم السيادة حتى بين الدول دائمة العضوية، وذلك بتغليب رأي عضو واحد على بقية الأعضاء الأربعة عشر.

لم يقتصر استخدام حق الاعتراض على القرارات أو إجهاضها في مسألة محددة في مجلس الأمن، فمن عيوب الميثاق، أن مجلس الأمن يمتلك سلطة تقسيم النزاع وتكييفه، وسلطة اتخاذ تدابير القمع وسلطة تنفيذها، وكل ذلك مرهون بموافقة الدول الخمس دائمة العضوية في المجلس. فقد نصت المادة (٣٤) من الميثاق على أن لمجلس الأمن أن يفحص أي نزاع أو أي موقف قد يؤدي إلى احتكاك دولي، أو قد يثير نزاعا، لكي يقرر ما إذا كان استمرار هذا النزاع أو الموقف من شأنه أن يعرض لحفظ السلم والأمن الدولي للخطر، فاللادة منح مجلس الأمن حق تقييم النزاع وأثره على السلم والأمن الدولي والإقليمي، وتقييم الأمر من المسائل الموضوعية التي تتطلب موافقة تسع من الدول الأعضاء، شريطة أن تكون بينها الدول الخمس دائمة العضوية مجتمعة.

إذا رأى المجلس أن أي نزاع قد يشكل تهديدا للسلم والإخلال به، أو قد يؤدي لوقوع عدوان، فله أن يقدم توصياته في أية مرحلة من مراحل النزاع، أو يتخذ موقفا، أو يوصي بما يراه ملائما من الإجراءات وطرق التسوية، مراعيًا في ذلك الإجراءات والخطوات السابقة التي اتخذها

الواردة في الفصل السابع من الميثاق، ولعل من أبرز مظاهر المساواة في السيادة، التساوي في المشاركة في آليات اتخاذ القرارات عبر التصويت وغيره.

تناولت المادة (١٨) من الميثاق نظام التصويت في الجمعية العامة للأمم المتحدة، باعتبارها الجهاز العام للمنظمة، والذي يضم في عضويته كل الدول الأعضاء، حيث أمنت المادة على: يكون لكل عضو في الأمم المتحدة صوت واحد في الجمعية العامة.

تصدر الجمعية العامة قراراتها في المسائل العامة، (ويُقصد بها المسائل الموضوعية) بأغلبية ثلثي الأعضاء الحاضرين المشتركين في التصويت (وعبارة المشتركين في التصويت تشير لحق الدول الامتناع من التصويت، وفي العادة لا يدخل عدد تلك الدول ضمن النسبة العامة في حساب النتائج)، تشمل المسائل العامة: التوصيات الخاصة بحفظ السلم والأمن الدولي، والانتخاب للأعضاء غير الدائمين في مجلس الأمن، وانتخاب أعضاء المجلس الاقتصادي والاجتماعي ومجلس حقوق الإنسان، وانتخاب أعضاء مجلس الوصاية، وقبول الأعضاء الجدد في الأمم المتحدة، ووقف الأعضاء عن مباشرة حقوق العضوية والامتنع بمزاياها، وفصل الأعضاء، والمسائل المتعلقة بسير نظام الوصاية، والمسائل الخاصة بالميزانية.

القرارات في المسائل الأخرى؛ (ويُقصد بها المسائل والأمور الشكلية) تصدر بأغلبية الأعضاء الحاضرين المشتركين في التصويت. نظام التصويت في الجمعية العامة من حيث النص والممارسة، تتجلى فيه المساواة في السيادة بين الدول الأعضاء في الأمم المتحدة، ومع ذلك فإننا نرى أن عدم إلزامية أو ضعف قرارات الجمعية العامة للدول الأعضاء، يجعل تلك المساواة في السيادة عديمة أو ضعيفة الجدوى؛ ذلك أن الأمم المتحدة تشكل مرجعا لتنسيق أعمال الأمم وتوجيهها نحو إدراك الغايات المشتركة، فمظهر القوة يتجلى في مجلس الأمن باعتباره الجهاز التنفيذي الذي يملك سلطات وآليات الدرع.

وفقا لمنطوق المادة (٢٣) يتشكل مجلس الأمن من خمسة عشر عضوا، خمسة منهم دائمو العضوية، وعشرة غير دائمين، يتم اختيارهم عبر الانتخاب بواسطة الجمعية العامة، ويراعى في ذلك مساهمة الأعضاء في حفظ السلم والأمن الدولي وفي مقاصد الهيئة الأخرى، كما يراعى أيضا التوزيع الجغرافي العادل (حيث يتم اختيار خمسة منهم من دول أفريقيا وآسيا، وعضوين من دول أمريكا اللاتينية، وعضوين من دول أوروبا الغربية،



د. محمد أحمد محجوب عثمان *

شهد العالم حربين دوليتين مورست فيهما أعمال اتسمت بالوحشية والمخالفة للطبيعة البشرية والقيم والأعراف الإنسانية وقواعد ومبادئ القانون الدولي، انتهت بخسائر بشرية ومادية فادحة، الشيء الذي دفع للبحث عن آلية تنظم استخدام القوة وتحد منها، وتضبط ممارسات الحكومات، وترسم حدود التعامل بين الدول فيما بينها، فكانت عصبة الأمم بعد الحرب العالمية الأولى، والأمم المتحدة عقب الحرب العالمية الثانية.

تمت صياغة عهد العصبة عام ١٩١٩م، وبدأت نشاطها في العام ١٩٢٠م، وكان من أهم أهدافها: وقف الحروب، وتنظيم العلاقات بين الدول، والحد من انتشار السلاح، وتسوية المنازعات عبر التفاوض والتحكيم، ومعاملات سكان الدول المستعمرة والمنتدبة كغيرهم، وضمان تحقيق السلم، والسعي لتحسين أوضاع العمل.

وصل أعضاء العصبة إلى ٥٨ دولة، استمرت العصبة في العمل ولم تحقق الكثير من أهدافها؛ بسبب الانقسامات والتحالفات، وإهمال وتجاهل الدول الكبرى لقراراتها وتطاولهم عليها، وعدم انضمام بعض الدول الكبرى ذات النفوذ العسكري أو الاقتصادي للعصبة، وخضوع دول كثيرة للاستعمار أو نظام الوصايا؛ الشيء الذي أدى لتفكك العصبة شيئا فشيئا، إلى أن انتهت قياما بعد قيام الحرب العالمية الثانية. وأعلن عن ذلك صراحة في أبريل من العام ١٩٤٦م.

ولايات الحرب العالمية الثانية وفطاعها، واتساع رقعتها وخسائرها البشرية والمادية، كانت على درجة أسوأ مما كان عليه الحال في الحرب العالمية الأولى، الشيء الذي دفع الدول للبحث عن آلية دولية جديدة تتفادى فيها سلبيات العصبة، فكانت فكرة قيام الأمم المتحدة، ولضمان الاستمرارية كان الرأي في تحفيز الدول الخمس المنتصرة في الحرب العالمية الثانية، والتي تتمتع بنفوذ عسكري ووضع اقتصادي متميز، ومنحها ميزات تفضيلية، لترغيبها في الانضمام للكيان الدولي الجديد.

منح الميثاق الدول الخمس (الولايات المتحدة الأمريكية، روسيا، الصين، بريطانيا وفرنسا) ميزات وصلاحيات واسعة، ورسلت في تقديرنا إلى حد التناقض والتعارض مع أهداف ومبادئ الأمم المتحدة، من أبرز تلك المزايا والصلاحيات وأكثرها خطرا، ما يعرف بحق الاعتراض أو حق الفيتو، والسلطات الممنوحة لتلك الدول في مجلس الأمن، خاصة فيما يتعلق باتخاذ التدابير ضد الدول، وتوجيهها وتنفيذها عبر لجنة أركان حرب المجلس، ولإيضاح ذلك، سنتناول ضوابط وإجراءات التصويت في الجمعية العامة وفي مجلس الأمن، وما يترتب على ذلك من آثار.

نص ميثاق الأمم المتحدة في مادته الثانية على المبادئ التي قامت وتقوم عليها المنظمة، ومن أهم تلك المبادئ: المساواة في السيادة بين جميع الأعضاء، والامتناع عن استخدام القوة أو التهديد بها ضد سلامة الأراضي أو الاستقلال السياسي لأية دولة، أو بأي صورة أخرى لا تتفق ومقاصد الأمم المتحدة، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية من قبل الأمم المتحدة أو أي من أعضائها، باستثناء تدابير القمع



الكاتب الشبح الذي كتب بأسلوبه الباذخ جميع المؤلفات المنسوبة للرئيس نميري

هل دفنت أسرار من السودان في أنقاض عمارة مصر الجديدة؟

الثقافة العميقة

وحسب معاصريه عرف عن محمد محبوب الثقافة العميقة وكثرة الإطلاع، كما عرف عنه إنشاء وتأليف الكثير من الأوراق ذات القيمة النوعية في مضامير الأدب والفكر، لكن بروز تلك الصفات لم تبرز، لزهّد محمد محبوب الشديد في النشر والأضواء، وهناك إفادة أنه قام في أواخر الستينيات، ولفترة قصيرة، بإعداد وتقديم برنامج تلفزيوني باسم (الصدى والرئين)، برزت قدراته المتميزة في مجال التحليل النفسي.

الكاتب الشبح

يعتبر الأستاذ الجامعي والكاتب الصحفي المعروف الأستاذ مصطفى عبد العزيز البطل الذي عمل رحا من الزمن في الأمانة العامة لمجلس الوزراء، أن محمد محبوب هو الكاتب الشبح (Ghost writer) الذي كتب بأسلوبه الباذخ جميع المؤلفات المنسوبة للرئيس جعفر نميري ابتداء من الكتاب الشهير (النهج الإسلامي لماذا؟) وصولاً إلى كتاب (السادات: المواقف والمبادئ)، ومعلوم أن الكتاب الأشباح هم من تولوا صياغة الكتب التي زعم العديد من الرؤساء العرب تأليفها، باستثناء الرئيس صدام حسين، فقد كتب عددا من الروايات بنفسه، وأشهرها رواية “زبيبة والملك”، و”أخرج منها أيها الملعون).

كان محمد محبوب ضمن ركاب آخر طائرة غادرت مطار الخرطوم في الخامس من إبريل ١٩٨٥ قبل إغلاقه إثر استيلاء الفريق عبد الرحمن محمد حسن سوار الذهب على السلطة معلنا نهاية النظام المايوي. وهكذا عاد محمد محبوب إلى وطنه الثاني مصر، لكنه هذه المرة أصبح في القاهرة لاجئا سياسيا يعيش بجواز سفر سوداني لا يتم تجديده، وليس له جواز سفر بديل يتيح له السفر والتحرك.

هيكل السودان

حسب شهادة الأستاذ الصحفي الكبير فؤاد مطر، فإن هذا الوضع أفاد محمد محبوب حيث أنه عكف على كتابة مذكراته وتجربة العمل إلى جانب نميري في زمن عاش فيه السودان أخطر المراحل في حياته بدءا من ثورة ٢٥ مايو ١٩٦٩ التي أعادت بعض الحيوية إلى ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وفق ما كان يعتقد محمد محبوب.

دون محمد محبوب كل خلفايا مايو ودقائقها منذ ميلادها وحتى إعلان وفاتها من موقع الشاهد القريب الذي ربطته بالرئيس نميري علاقة قوية امتدت لسنين طويلة جعلت الأستاذ فؤاد مطر يطلق عليه لقب (هيكل السودان).

وفي الوقت الذي كان الأستاذ فؤاد مطر ينتظر نسخة من مذكرات محمد محبوب لكتابة مقدمة لها، يأتي نيا انهيار عمارة مصر الجديدة ووفاة محمد محبوب، إثر اختلاط البشر بالأوراق تحت الانقاض، وهكذا ضاعت أهم المذكرات عن التاريخ السياسي السوداني في الحقبة المايوية.

شخصية الرجل

من المهم جدا أن نشير هنا إلى شهادة تتصل بطبيعة شخصية الرجل، قدمها لي الدكتور إسماعيل الحاج موسى في وصف المرحوم محمد محبوب سليمان: (لا يحب الأضواء، ويعانى من نمط التوجس الإعلامي الذي يجعل المسؤول يتوجس من الإعلام فيتهرب من أجهزته ويبتعد عن أضوائه، وذلك لعدم المقدرة أو عدم الرغبة، أو الاثنين معا، أو لأنه عندما يكون بعيدا عن الأضواء يكون أكثر قدرة على تحريك الأمور). ثم أضاف (الغموض الذي كان يحيط بالمرحوم يعود إلى أنه رجل بلا علاقات اجتماعية، والغموض ناتج عن افتقاره للصداقات والعلاقات الاجتماعية).

«نقلًا عن موقع المحقق»



ومحمد محبوب قام بالصياغة فقط يطرح تفسير الدكتور إسماعيل الحاج موسى للأمر، سؤالاً فحواه هل تعتقد أن نميري كانت لديه القدرات الفكرية التي تجعله يؤلف كل هذه الكتب؟ أجاب الدكتور إسماعيل: هذه الكتب ليس فيها ما يثير هذا السؤال فكتاب النهج الإسلامي لماذا؟ يتناول المجتمع السوداني من جهة كونه مجتمعاً متديناً ينبغي أن يوجه الإسلام كل أنشطته.

وبلغت إلى جانب آخر من المسألة بنفي فيه أن انهماك محمد محبوب سليمان في صياغة كتب نميري قد أضرتة على المستوى الشخصي ككاتب أو صحفي مرموق في البلد، لأن محمد محبوب سليمان لم يكن لديه طموح أو رغبة في أن يكون كاتباً مرموقاً. محمد محبوب كان كل همه أن يكون في ظل الرئيس نميري.

نوبي محسي

ينتمي محمد محبوب سليمان إلى أسرة نوبية محسية تنحدر من جزيرة أشو. وولد ونشأ في حي الظاهر بالقاهرة، ودرس كل مراحل التعليم في القاهرة. ونال بكالوريوس علم نفس من جامعة عين شمس. اعتنق في شبابه الماركسية وعمل في الخلايا السرية للتنظيم الشيوعي، الحركة الديمقراطية للتححر الوطني، بعد أن توحدت مع التنظيم الآخر أسكرا تحت المسمى الموجز حدتو. و كشان كل السودانين الذين ولدوا



ذهنه أن المرحوم محمد محبوب سليمان هو المؤلف الحقيقي لكل الكتب المنسوبة إلى جعفر نميري؟

غير أن الدكتور إسماعيل الحاج موسى يتحفظ على هذه الإشارة، وقد قال لي: لا أعرف ما المقصود بالمؤلف فالأفكار التي احتوتها هذه الكتب هي أفكار جعفر نميري، لكن الصياغة دون شك أعدها محمد محبوب سليمان.

واضاف: فيما يتعلق بالكتب التي أصدرها جعفر نميري فهي جميعها من أفكاره ونظرا لأن رئيس الجمهورية ليس لديه الوقت الكافي لندوين هذه الأفكار في الكتب، فقد كان يطرح أفكاره على محمد محبوب سليمان الذي يقوم بالصياغة. والعودة إلى الإشارة فإن (كل الكتب التي ألفها جعفر نميري كانت من أفكاره ودور محمد محبوب سليمان لم يخط مجرد الصياغة والتنسيق لهذه الأفكار. وأسلوب محمد محبوب سليمان في الصياغة واضح جدا، ولا يحتاج الأمر لاجتهاد لكي نعرف من الذي قام بالصياغة).

وتابع: أكرر أن محمد محبوب سليمان لم يكن مؤلفا لكتب نميري فالأفكار كانت لنميري



● عجيب أمر فترة حكم الرئيس الراحل جعفر محمد نميري في السودان (٢٥ مايو ١٩٦٩ – ٦ أبريل ١٩٨٥)، فما جاء عصر إلا وهناك معجبون به مغالون في إعجابهم له، وقادحون مغالون في قذحهم.

ولعل ملاحظتنا الأولى في تتبع أثر الفترة المايوية، أن نميري لم يكن مفكرا صاحب نظرية ولا داعية سياسيا يمكن أن تلتقط أفكاره من خلال كتاباته ودعاويه، ولكن كان (رجل دولة) عملي المنزع يهتم بالقضايا التنفيذية ويعبر عن نفسه من خلال المواقف العملية والمسائل الجزئية. ونميري في الغالب يتخذ موقفه ضمن الملباسات الواقعية التي تحيط به، ويستجيب في هذه المواقف للسباق العام للأحداث والظروف. ويمكن تتبع مواقفه من خلال السباق العام والاستدلال على نسجه الفكري ومنزعنا النظري والمصادر التي شكلته.

والملاحظة الثانية أن نتبعنا لهذه الفترة يقودنا إلى اشكالات الزمن التاريخي في الكتابة، إذ أن العصر المايوي كان في أحيان عديدة من النوع الذي لا يفصح مظهره عن كامل جوهره ومغزاه وحجسه، إلا أن تتبع أثر مايو ربما يكون تطبيقا لتعريف مارك بلوخ للتاريخ بأنه (علم البشر في الزمن وليس علم البحث في الماضي)، ومع

ذلك فإن الكتابة عن هذه الأيام الطويلة المتقلبة تؤدي بنا إلى اختلاط الأزمية التي تجعل الذاكرة حاضرة ومنتشنة في فترات وغائبة أو مغيبة في فترات أخرى.

الملاحظة الثالثة أن الكتابة عن فترة مايو تفتح المجال واسعا لقضايا كثيرة، تلتقط منها بعض الشخصيات الغامضة في هذه الفترة.

من بين هذه الشخصيات الغامضة الأستاذ محمد محبوب سليمان مسؤول الطب النفسي في سجون السودان ثم الضابط في القوات المسلحة وأخيرا السكرتير الصحفي لرئيس الجمهورية لسنين عددا انتهت بركوبه آخر طائرة غادرت الخرطوم مساء الجمعة الموافق الخامس من إبريل ١٩٨٥. يذكر أن محمد محبوب سليمان عين وزيرا للإعلام في السودان و غادر المنصب بعد ٤٨ ساعة من تعيينه.

وقبل أن نتناول قصة محمد محبوب سليمان الذي قضى نحبه في حادث انهيار عمارة في مصر الجديدة في العام ١٩٩٥م، يستحسن أن نستطرد في الظروف التي قادت إلى ظهور نجمه في سموات السياسة والصحافة السودانية في الحقبة المايوية.

مؤلفات نميري

إن الكتب التي يؤلفها الرؤساء ليست شيئا جديدا، ولكن اهتمامنا بها هو الجديد، فمنذ عهد ليس ببعيد كانت رواثع العصر تقول إن الكتب النافعة هي التي يؤلفها الرؤساء في عز مجدهم قد تنصرد قوائم أوسع الكتب انتشارا، وقد تقرا في أغلب الأحيان على أنها أعمال جادة ومبتكرة. المهم هنا أن القارئ لكتب الرئيس الراحل جعفر نميري يرسخ في



صوت السودانيين بدول المهجر - أسبوعية - مستقلة

www.thesdvoice.com

رئيس التحرير

الناجي صالح

Editor In Chief : **Elnagi Salih**

VOICE - WEEKLY INDEPENDENT NEWSPAPER

أول صحيفة سودانية إلكترونية تصدر من لندن

نائب رئيس التحرير

الشيخ أحمد الشيخ

مستشار التحرير

محمد المهدي الأمين

الإعلانات



info@thesdvoice.press

الآراء الواردة في الصحيفة وأعمدة الرأي لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة أو موقعها

المراسلات باسم رئيس التحرير : editorial@thesdvoice.press

للاشتراك في مجموعات الواتساب

امسح الكود



من الآخر

عبيد الطاعة

د. ناجي الجندي *

● حَسَنَ إمبراطوريات إسلامية واسعة كانت هي خضارتنا وثقافتنا وأرضنا، قبل أن يكن هناك أمريكا وإسرائيل والمانيا وإنجلترا والغرب ككل، فحين انتصر الغرب على القذافي وتم قتله في ٢٠١١ لم يكن انتصار مجموعة دول ضد رجل، بل كان انتصار كيان ضد كيان، الكيان الغربي المتمثل في (جزيرتهم) إسرائيل ضد الكيان الإسلامي والعربي الذي كان يقول (لا).

الغرب بقيادة إلههم أمريكا لا يريدون أن يسمعو كلمة (لا)، وقد قالها صدام حسين من قبل، وفي العام ٢٠٠٣ تم غزو العراق، وفي ٢٠٠٦ قُتل صدام حسين. رغم إن الغرب كله يقول (نعم) لأمريكا كل الغرب.

السكوت عن قتل الفلسطينيين لم يكن عطا أو لسبب علة في لسان متشددي الديمقراطية، بل كان لسبب أن يبقوا العقل الناضج. أغمض عينيه، فاعلمهم أن يعوا لا أن يغضوا ركني، ولم يكتفِ التطبيل هينا بل قالوا مجتمعين (إسرائيل حق الدفاع عن نفسها).

بادرت إسرائيل بضرب إيران، وقطع طريق مفاوضات كان قد تبقى لنهائيتها يومان، في شكل واضح من أشكال الغرر، ورفع صوت دبلوماسية الحرب على دبلوماسية السياسة، رسالة إلهها أنه في كتابه حين قال: (وكلما عاهدوا عهداً نبذ فريق منهم ...) ورغمما عن ذلك نفخ الغرب أوداجه وقال: (إسرائيل حق الدفاع عن نفسها).

كان الأجدر للغرب أن يقول: (للغرب حق العيش على اكتاف أمة الإسلام)، الديمقراطية الوحيدة التي يمكن أن يقبلها العقل الناضج.

على الأمة الاستيقاظ من نومها، فمن خفت رجله قرب بيتك سيفكر أن يدخلها، فالشواهد غير مبشرة، الغرب غير سياسة الاستعمار التي كان يعيش عليها، وبعد بضرب الشعوب وكسب الاستعمار تغير شكله في هذه

التحالفات، فإن رضيت ركبو على ظهره، واستباحوا خيراتك وأنت راض تدفع الإتاوات مع الضحك والتصوير، وإن رفضت نموت في صحراء ليبيا، ونحن في بلدنا المتهاك، لسنا في معزل عن العالم وما يدور فيه، ولذلك

كان الصمت من العالم عاملاً قوياً يمدد يدها للمليشيا من تعد وتطاول واختراق شكل نهائيتها، ويعلقون عليها (إسرائيل حق الدفاع عن نفسها).

نحن في بلدنا المتهاك، لسنا في معزل عن العالم وما يدور فيه، ولذلك كان الصمت من العالم عاملاً قوياً يمدد يدها للمليشيا من تعد وتطاول واختراق شكل نهائيتها، ويعلقون عليها (إسرائيل حق الدفاع عن نفسها).

نحن في بلدنا المتهاك، لسنا في معزل عن العالم وما يدور فيه، ولذلك كان الصمت من العالم عاملاً قوياً يمدد يدها للمليشيا من تعد وتطاول واختراق شكل نهائيتها، ويعلقون عليها (إسرائيل حق الدفاع عن نفسها).

نحن في بلدنا المتهاك، لسنا في معزل عن العالم وما يدور فيه، ولذلك كان الصمت من العالم عاملاً قوياً يمدد يدها للمليشيا من تعد وتطاول واختراق شكل نهائيتها، ويعلقون عليها (إسرائيل حق الدفاع عن نفسها).

نحن في بلدنا المتهاك، لسنا في معزل عن العالم وما يدور فيه، ولذلك كان الصمت من العالم عاملاً قوياً يمدد يدها للمليشيا من تعد وتطاول واختراق شكل نهائيتها، ويعلقون عليها (إسرائيل حق الدفاع عن نفسها).

نحن في بلدنا المتهاك، لسنا في معزل عن العالم وما يدور فيه، ولذلك كان الصمت من العالم عاملاً قوياً يمدد يدها للمليشيا من تعد وتطاول واختراق شكل نهائيتها، ويعلقون عليها (إسرائيل حق الدفاع عن نفسها).

نحن في بلدنا المتهاك، لسنا في معزل عن العالم وما يدور فيه، ولذلك كان الصمت من العالم عاملاً قوياً يمدد يدها للمليشيا من تعد وتطاول واختراق شكل نهائيتها، ويعلقون عليها (إسرائيل حق الدفاع عن نفسها).

نحن في بلدنا المتهاك، لسنا في معزل عن العالم وما يدور فيه، ولذلك كان الصمت من العالم عاملاً قوياً يمدد يدها للمليشيا من تعد وتطاول واختراق شكل نهائيتها، ويعلقون عليها (إسرائيل حق الدفاع عن نفسها).

نحن في بلدنا المتهاك، لسنا في معزل عن العالم وما يدور فيه، ولذلك كان الصمت من العالم عاملاً قوياً يمدد يدها للمليشيا من تعد وتطاول واختراق شكل نهائيتها، ويعلقون عليها (إسرائيل حق الدفاع عن نفسها).

نحن في بلدنا المتهاك، لسنا في معزل عن العالم وما يدور فيه، ولذلك كان الصمت من العالم عاملاً قوياً يمدد يدها للمليشيا من تعد وتطاول واختراق شكل نهائيتها، ويعلقون عليها (إسرائيل حق الدفاع عن نفسها).

نحن في بلدنا المتهاك، لسنا في معزل عن العالم وما يدور فيه، ولذلك كان الصمت من العالم عاملاً قوياً يمدد يدها للمليشيا من تعد وتطاول واختراق شكل نهائيتها، ويعلقون عليها (إسرائيل حق الدفاع عن نفسها).

نحن في بلدنا المتهاك، لسنا في معزل عن العالم وما يدور فيه، ولذلك كان الصمت من العالم عاملاً قوياً يمدد يدها للمليشيا من تعد وتطاول واختراق شكل نهائيتها، ويعلقون عليها (إسرائيل حق الدفاع عن نفسها).

نحن في بلدنا المتهاك، لسنا في معزل عن العالم وما يدور فيه، ولذلك كان الصمت من العالم عاملاً قوياً يمدد يدها للمليشيا من تعد وتطاول واختراق شكل نهائيتها، ويعلقون عليها (إسرائيل حق الدفاع عن نفسها).

نحن في بلدنا المتهاك، لسنا في معزل عن العالم وما يدور فيه، ولذلك كان الصمت من العالم عاملاً قوياً يمدد يدها للمليشيا من تعد وتطاول واختراق شكل نهائيتها، ويعلقون عليها (إسرائيل حق الدفاع عن نفسها).

نحن في بلدنا المتهاك، لسنا في معزل عن العالم وما يدور فيه، ولذلك كان الصمت من العالم عاملاً قوياً يمدد يدها للمليشيا من تعد وتطاول واختراق شكل نهائيتها، ويعلقون عليها (إسرائيل حق الدفاع عن نفسها).

نحن في بلدنا المتهاك، لسنا في معزل عن العالم وما يدور فيه، ولذلك كان الصمت من العالم عاملاً قوياً يمدد يدها للمليشيا من تعد وتطاول واختراق شكل نهائيتها، ويعلقون عليها (إسرائيل حق الدفاع عن نفسها).

نحن في بلدنا المتهاك، لسنا في معزل عن العالم وما يدور فيه، ولذلك كان الصمت من العالم عاملاً قوياً يمدد يدها للمليشيا من تعد وتطاول واختراق شكل نهائيتها، ويعلقون عليها (إسرائيل حق الدفاع عن نفسها).

نحن في بلدنا المتهاك، لسنا في معزل عن العالم وما يدور فيه، ولذلك كان الصمت من العالم عاملاً قوياً يمدد يدها للمليشيا من تعد وتطاول واختراق شكل نهائيتها، ويعلقون عليها (إسرائيل حق الدفاع عن نفسها).

نحن في بلدنا المتهاك، لسنا في معزل عن العالم وما يدور فيه، ولذلك كان الصمت من العالم عاملاً قوياً يمدد يدها للمليشيا من تعد وتطاول واختراق شكل نهائيتها، ويعلقون عليها (إسرائيل حق الدفاع عن نفسها).

نحن في بلدنا المتهاك، لسنا في معزل عن العالم وما يدور فيه، ولذلك كان الصمت من العالم عاملاً قوياً يمدد يدها للمليشيا من تعد وتطاول واختراق شكل نهائيتها، ويعلقون عليها (إسرائيل حق الدفاع عن نفسها).

نحن في بلدنا المتهاك، لسنا في معزل عن العالم وما يدور فيه، ولذلك كان الصمت من العالم عاملاً قوياً يمدد يدها للمليشيا من تعد وتطاول واختراق شكل نهائيتها، ويعلقون عليها (إسرائيل حق الدفاع عن نفسها).

نحن في بلدنا المتهاك، لسنا في معزل عن العالم وما يدور فيه، ولذلك كان الصمت من العالم عاملاً قوياً يمدد يدها للمليشيا من تعد وتطاول واختراق شكل نهائيتها، ويعلقون عليها (إسرائيل حق الدفاع عن نفسها).

نحن في بلدنا المتهاك، لسنا في معزل عن العالم وما يدور فيه، ولذلك كان الصمت من العالم عاملاً قوياً يمدد يدها للمليشيا من تعد وتطاول واختراق شكل نهائيتها، ويعلقون عليها (إسرائيل حق الدفاع عن نفسها).

نحن في بلدنا المتهاك، لسنا في معزل عن العالم وما يدور فيه، ولذلك كان الصمت من العالم عاملاً قوياً يمدد يدها للمليشيا من تعد وتطاول واختراق شكل نهائيتها، ويعلقون عليها (إسرائيل حق الدفاع عن نفسها).

نحن في بلدنا المتهاك، لسنا في معزل عن العالم وما يدور فيه، ولذلك كان الصمت من العالم عاملاً قوياً يمدد يدها للمليشيا من تعد وتطاول واختراق شكل نهائيتها، ويعلقون عليها (إسرائيل حق الدفاع عن نفسها).

نحن في بلدنا المتهاك، لسنا في معزل عن العالم وما يدور فيه، ولذلك كان الصمت من العالم عاملاً قوياً يمدد يدها للمليشيا من تعد وتطاول واختراق شكل نهائيتها، ويعلقون عليها (إسرائيل حق الدفاع عن نفسها).

نحن في بلدنا المتهاك، لسنا في معزل عن العالم وما يدور فيه، ولذلك كان الصمت من العالم عاملاً قوياً يمدد يدها للمليشيا من تعد وتطاول واختراق شكل نهائيتها، ويعلقون عليها (إسرائيل حق الدفاع عن نفسها).

نحن في بلدنا المتهاك، لسنا في معزل عن العالم وما يدور فيه، ولذلك كان الصمت من العالم عاملاً قوياً يمدد يدها للمليشيا من تعد وتطاول واختراق شكل نهائيتها، ويعلقون عليها (إسرائيل حق الدفاع عن نفسها).

نحن في بلدنا المتهاك، لسنا في معزل عن العالم وما يدور فيه، ولذلك كان الصمت من العالم عاملاً قوياً يمدد يدها للمليشيا من تعد وتطاول واختراق شكل نهائيتها، ويعلقون عليها (إسرائيل حق الدفاع عن نفسها).

نحن في بلدنا المتهاك، لسنا في معزل عن العالم وما يدور فيه، ولذلك كان الصمت من العالم عاملاً قوياً يمدد يدها للمليشيا من تعد وتطاول واختراق شكل نهائيتها، ويعلقون عليها (إسرائيل حق الدفاع عن نفسها).

نحن في بلدنا المتهاك، لسنا في معزل عن العالم وما يدور فيه، ولذلك كان الصمت من العالم عاملاً قوياً يمدد يدها للمليشيا من تعد وتطاول واختراق شكل نهائيتها، ويعلقون عليها (إسرائيل حق الدفاع عن نفسها).

نحن في بلدنا المتهاك، لسنا في معزل عن العالم وما يدور فيه، ولذلك كان الصمت من العالم عاملاً قوياً يمدد يدها للمليشيا من تعد وتطاول واختراق شكل نهائيتها، ويعلقون عليها (إسرائيل حق الدفاع عن نفسها).

نحن في بلدنا المتهاك، لسنا في معزل عن العالم وما يدور فيه، ولذلك كان الصمت من العالم عاملاً قوياً يمدد يدها للمليشيا من تعد وتطاول واختراق شكل نهائيتها، ويعلقون عليها (إسرائيل حق الدفاع عن نفسها).

نحن في بلدنا المتهاك، لسنا في معزل عن العالم وما يدور فيه، ولذلك كان الصمت من العالم عاملاً قوياً يمدد يدها للمليشيا من تعد وتطاول واختراق شكل نهائيتها، ويعلقون عليها (إسرائيل حق الدفاع عن نفسها).

نحن في بلدنا المتهاك، لسنا في معزل عن العالم وما يدور فيه، ولذلك كان الصمت من العالم عاملاً قوياً يمدد يدها للمليشيا من تعد وتطاول واختراق شكل نهائيتها، ويعلقون عليها (إسرائيل حق الدفاع عن نفسها).

نحن في بلدنا المتهاك، لسنا في معزل عن العالم وما يدور فيه، ولذلك كان الصمت من العالم عاملاً قوياً يمدد يدها للمليشيا من تعد وتطاول واختراق شكل نهائيتها، ويعلقون عليها (إسرائيل حق الدفاع عن نفسها).

نحن في بلدنا المتهاك، لسنا في معزل عن العالم وما يدور فيه، ولذلك كان الصمت من العالم عاملاً قوياً يمدد يدها للمليشيا من تعد وتطاول واختراق شكل نهائيتها، ويعلقون عليها (إسرائيل حق الدفاع عن نفسها).

نحن في بلدنا المتهاك، لسنا في معزل عن العالم وما يدور فيه، ولذلك كان الصمت من العالم عاملاً قوياً يمدد يدها للمليشيا من تعد وتطاول واختراق شكل نهائيتها، ويعلقون عليها (إسرائيل حق الدفاع عن نفسها).

نحن في بلدنا المتهاك، لسنا في معزل عن العالم وما يدور فيه، ولذلك كان الصمت من العالم عاملاً قوياً يمدد يدها للمليشيا من تعد وتطاول واختراق شكل نهائيتها، ويعلقون عليها (إسرائيل حق الدفاع عن نفسها).

نحن في بلدنا المتهاك، لسنا في معزل عن العالم وما يدور فيه، ولذلك كان الصمت من العالم عاملاً قوياً يمدد يدها للمليشيا من تعد وتطاول واختراق شكل نهائيتها، ويعلقون عليها (إسرائيل حق الدفاع عن نفسها).

نحن في بلدنا المتهاك، لسنا في معزل عن العالم وما يدور فيه، ولذلك كان الصمت من العالم عاملاً قوياً يمدد يدها للمليشيا من تعد وتطاول واختراق شكل نهائيتها، ويعلقون عليها (إسرائيل حق الدفاع عن نفسها).

أقوم بدوري، وأسجل موقعاً) الضيع الإسرائيلية المتوحش يظن أن قلوب الشعوب، قد أغلقت بالضربة والمفتاح، ولن تنبض غضبا من وحشيتها، وعجنيتها في غرة، وما هي قافلة صمود أخرى تتحرك برا باليصات لكسر الحصار، غير أنها في سيرها، يحاصرها بعض المروعين، ولكن صوتها الهادر يكسر حصار الخوف، وما هو الضيع المغرور، وتعليه الأمريكي المكار يفتخان جبهة إيران، لتزجج الصواريخ المدمرة هنا وهناك، وبعد وقوع الفاس في الرأس، أحس الضيع أنه قد يتوكل في مستنقع أكثر لزوجة، فلأول مرة يرى والرائق هذه لعبة قبل ذلك وما زالت في غرة، والتغلب الأمريكي المكار يفكر حالياً في التهينة، ولكنه يهز ذيله في نقض المفاوضات، لأنه يعلم أنه في خضم هذا الدمار المتبادل سهر المفاوضات ولا نومه.

* كاتب صحفي.

الانصاري، انضج جلياً أن إيران قد فوجئت بالهجوم الإسرائيلي، ولذلك جاءت خسارتها في الساعات الأولى ل بداية الحرب دقيقة وموجعة. ولعل الإعلام كما أسلفنا سابقاً لعب دوراً محورياً في هذا الهجوم. الآن وعلى القنوات الفضائية، تتابع معركة إعلامية في التغطية الإخبارية، موضوعها ما هو الخبر وكيف يصاغ وكيف تكتب القصة الخبرية، تتابع وتنحسر أننا لن نذكر في عالمنا الثالث أهمية الإعلام وأثره على جميع مناحي الحياة... وتتابع...

* كاتب صحفي.

التركيز على الإعداد العملي والتربوي المكثف. ٢. ثم فتح المجال أمام المعلمين لإكمال البكالوريوس أثناء الخدمة أو بعدها، في كليات التربية، فيتم الجمع بين المهارة الأكاديمية والتأهيل التربوي الحقيقي. ٣. تعزيز الشراكة بين وزارات التعليم والجامعات والمعلمين ذوي الخبرة في تطوير برامج التأهيل.

خاتما

ليست العبرة في عدد سنوات الدراسة، ولا في نوع الشهادة التي يحملها المعلم، بل في مدى قدرته على أداء دوره داخل الفصل بفاعلية وتأثير. وقد أثبت التاريخ القريب أن خريجي معاهد التأهيل - رغم قلة الإمكانيات - كانوا أكثر رسوخاً في الأداء التربوي من كثير من خريجي البكالوريوس الحاليين.

فهل نملك الشجاعة لمراجعة المسار، والاستفادة من تجاربنا السابقة؟ ربما يكون البناء على دبلوم التأهيل كاساس، والبكالوريوس كامتداد، هو الطريق الأمثل لتأهيل معلم سوداني جدير ببناء الأجيال القادمة.

* كاتب صحفي.

يتنبأ بها أو يستعد لها. بينما تعيد الدول من حولنا رسم خرائطها المستقبلية، وتحجز مقاعدها في سياق الاقتصاد الجديد والتحول الرقمي والطاقة النظيفة، يغيب السودان عن المشهد، كأنما قطعت صلته بالعصر. ما يجري في المنطقة والعالم من تغيرات جيوسياسية واقتصادية وسعسكرية، لا يرحم من لا يملك رؤية والأم التي لم تضع لنفسها أهدافاً واضحة، ستكون مجرد بيبة للفوضى أو محطة لأطامع الآخرين. السودان بحاجة إلى رؤية وطنية عميقة، لا تقتفي بإدارة الأزمات، بل ترسم طريقاً للخروج منها. رؤية تستوعب المتغيرات، وتعيد ترتيب الأولويات على أسس من العلم والمصلحة الوطنية. إن لحظة الرؤية لا تنتظر، وإن لم تلتصق بركب من يضعون أهدافهم ويرسمون طريقهم، فستتجاوزنا الزمن والتاريخ، ونصبح مجرد مامش في تقارير الأزمات الإنسانية. رؤية السودان يجب أن تكون أولوية وطنية، وسداد الالتزامات العاجلة، والمحافظة على الحد الأدنى من مزمنة الدولة. ومع ذلك، لا توجد أي سياسة واضحة لإعادة هيكلية القطاع المعدني، أو تحويله إلى رافعة تنمية حقيقية.

والنتيجة أن الدولة السودانية تحركت إلى كيان يتفاعل مع الأحداث دون أن يصنعها، ويتلقى الأزمات دون أن يتنبأ بها أو يستعد لها. بينما تعيد الدول من حولنا رسم خرائطها المستقبلية، وتحجز مقاعدها في سياق الاقتصاد الجديد والتحول الرقمي والطاقة النظيفة، يغيب السودان عن المشهد، كأنما قطعت صلته بالعصر. ما يجري في المنطقة والعالم من تغيرات جيوسياسية واقتصادية وسعسكرية، لا يرحم من لا يملك رؤية والأم التي لم تضع لنفسها أهدافاً واضحة، ستكون مجرد بيبة للفوضى أو محطة لأطامع الآخرين. السودان بحاجة إلى رؤية وطنية عميقة، لا تقتفي بإدارة الأزمات، بل ترسم طريقاً للخروج منها. رؤية تستوعب المتغيرات، وتعيد ترتيب الأولويات على أسس من العلم والمصلحة الوطنية. إن لحظة الرؤية لا تنتظر، وإن لم تلتصق بركب من يضعون أهدافهم ويرسمون طريقهم، فستتجاوزنا الزمن والتاريخ، ونصبح مجرد مامش في تقارير الأزمات الإنسانية. رؤية السودان يجب أن تكون أولوية وطنية، وسداد الالتزامات العاجلة، والمحافظة على الحد الأدنى من مزمنة الدولة. ومع ذلك، لا توجد أي سياسة واضحة لإعادة هيكلية القطاع المعدني، أو تحويله إلى رافعة تنمية حقيقية.

* خبير اقتصادي.

نمط واحد وفهم واحد، في كل شيء، فكانت النتيجة: الانقسام والتناقض والتهميش. إذا أردنا وطناً متماسكاً، فلا بد من أن نسمع بعضنا البعض. وهذا لا يتم إلا عبر مشروع ثقافي وطني شامل، يتناول فيه الفوارق الاجتماعية والاقتصادية، وتعد فيه كلمة المثقف المسؤول، الحادب على مصلحة الجميع، لا مصلحة حزب أو جبهة. إن نهضة السودان تبدأ من هنا: من الاعتراف بأن الثقافة هي الجذر، والموجه، والأساس. فهل نبداً أخيراً من البداية الصحيحة؟

* شاعر وكاتب صحفي.

كسر الحصار، ولكنها عملياً قد كسرت والبست الطرق المكسورة عنق هذا الضيع المتوحش، ليخترق من خلال أصوات شعوب العالم في تظاهراتها، واعتصاماتها، وفي إسبانيا شارك الملك والملكة شعبهما المعتمد تضامناً بقرع الطبول معهم على هذا الحصار والتجويع. ييب جوارديولا مدرب مانشستر سيتي، في منصة الاحتراف، به من قبل جامعة مانشستر، ومنحه شهادة فخرية، تكلم عن الرب الذي يصيبه كلما تقع عيناه على بنيتي، وتظفر الدموع من عينيه، للجوع، والقتل الذي يعاني منه أطفال غزة، وحكي للمستمعين من المنصة قصة الحريق الذي حل بغابة، والذي تسبب برعب شديد لكل الحيوانات بعد أن حاصرها الحريق من كل جانب، وأصبحت الحيوانات بالناسة بلا مساعدة، ولكن العصفافير الصغيرة حلقت في السماء وبدت ترش على الحريق مياها ضعيفة، كحاولة لإطفاء الحريق، وعندما رأى الثعالب هذا الجهد من العصفافير ضحك وقال لإحدى العصفافير (ماذا تفعلين يا عصفورة... لن تطفئي الحريق أبداً) وقد أجابته العصفورة الصغيرة (نعم أعلم) وهنا رد الثعالب (حسناً ماذا تفعلين إذا؟) فردت العصفورة وقالت (أنا

أشهر، أو هكذا صرح ديك شيني حينها. الصحاف دون أن يدري حدّد زماناً ومكاناً للحسم، ولذلك سقطت بغداد وسقط كل العراق في معركة المطار.

كان لا بد من هذه الرمية كما يقول أستاذنا (البوني) قبل الخوض في دور الإعلام في الحرب ونحن نتابع المعركة الدائرة بين (إسرائيل) و(إيران) الإعلام سلاح فعّال في الصروب لمن يجيد استعماله، فهو أداة الحرب النفسية، وأداة الدعاية الحربية تهويلاً أو تثقيلاً.

أرى أن الإسرائيليين قد نجحوا في التمهيد للحرب بنشل الراي العام العالمي بأحداث أخرى، ثم وضعوا مجموعة من الرسائل الضمنية في تغليباتهم الإخبارية حول السلاح النووي الإيراني، هكذا دون تصريح، حتى إن رئيس الوزراء أعلن فرغته لإتمام مراسم زواج ابنه، وركز الإعلام على هذا الحدث

البكالوريوس التربوي لمدة أربع سنوات، داخل كليات التربية التابعة للجامعات، ورغم ما يوفره هذا النظام من توسع معرفي وأكاديمي، إلا أنه يعاني من ثغرات حقيقية، منها: ضعف الجانب العملي: قلما يجد الطالب فرصة حقيقية للتدريب الميداني المكثف، وإذا حصلت فهي محصورة في فصل دراسي واحد، دون إشراف جاد أو تغذية راجعة فعالة.

طغيان الجوانب النظرية: مما يجعل الطالب يغرق في مقررات أكاديمية بعيدة عن الواقع التعليمي في الفصول السودانية.

عدم انساق مخرجات كليات التربية مع واقع التعليم في المدارس، من حيث الإمكانات، والوسائل، واحتياجات التلاميذ.

وقد أدى ذلك إلى تخريج معلمين يحملون شهادات عليا، لكنهم يفتقرون للمهارات الصفية الأساسية.

ثالثاً: لماذا لا تجمع بين الحسنيين؟

في ضوء المقارنة أعلاه، يبدو أن نظام معاهد التأهيل التربوي قد كان أكثر عملية وكفاءة في إعداد المعلم السوداني، بينما نظام البكالوريوس يعطي امتداداً معرفياً أعمق لكن دون تدريب كاف.

فلماذا لا نعيد إحياء النموذج القديم، مع تحديثه؟ وذلك من خلال:

١. العمل بنظام الدبلوم لمدة سنتين، يتم فيه

عن الكبار. هؤلاء الناشطون أقض مضاجعهم أتيين الصغار من الجوع والحصار، ودموع النساء من فقد الأحباب، والأولاد، والرجال، حفرت خدودهم دموع القهر من تقاسم الأمة، وأهل الجوار من الغزوة، وما أغلى دموع الرجال. مادلين هذه هي أول فتاة فلسطينية احترفت صيد الأسماك، وقد فقدت والدها في الحرب وفقدت مهنتها، وقد ألهمت قصة الفتاة هذه مجموعة من الناشطين من دول أوروبية عددهم اثنا عشر ناشطا وناشطة، بقيادة أسطول الحرية على متن السفينة مادلين، وحملوها بمساعدات رمزية لكسر الحصار الغاشم الطالم على غزة، وأبحرت سفينة أسطول الحرية من ميناء كاتانيا بإيطاليا، بقلوب منقطعة حزناً لما يجري من حصار وتجويع جائر للغزاريين، وللفت أنظار شعوب العالم للثور الإسرائيلي الهائج، الذي لم يبق على قطعة من الخرف في مخلف الإنسانية المدمج بأقونات حقوق الإنسان.

البريطاني للعراق، كانت أمريكا قد جندت جيشاً إعلامياً إذا جازت التسمية قدر حينها بنحو سخفائة فرد.

نموذج الإدارة الشمولية الذي مارسه الصحاف أوقعه في فخ الإصابة المميتة بالسلاح الصديق.

كان الصحاف يردد أن (اللعج) كما كان يسمى الأمريكيان حينها لن يستطيعوا السيطرة على مطار بغداد، وأن نهايتهم ستكون في معركة المطار تلك، النقط الإعلام الأمريكي الفقان، وببدا العزف على ذات الوتر، بل صنع صورة ذهنية عن المخابي والإنفاق والأسلحة الكيميائية والبيولوجية التي توجد بالمطار.

حتى صدقنا جميعاً الرواية.

كان هدف الإعلام الأمريكي تحديد نقطة الحسم للمعركة، التي كان براهن وزير دفاعها على جدول زمني مفتوح ستة أيام أو ستة أسابيع أو ربما ستة

أولاً: معاهد التأهيل التربوي - تجربة عملية واقعية

كانت معاهد التأهيل التربوي، المنتشرة في مختلف ولايات السودان، تمنح دبلوماً تربوياً في مدة لا تتجاوز السنتين، بعد الثانوية، وتخرج معلمين مؤهلين بشكل عملي مباشر.

وقد تميز هذا النظام بما يلي:

تركيز شديد على الجانب التطبيقي: يدرّب الطالب على إعداد الدروس، وصياغة الأهداف، وتحضير الوسائل التعليمية البديوية البسيطة، إلى جانب ممارسات تدريس فعلية في المدارس، غالباً تحت إشراف معلمين مخضرمين.

حضور قوي لعلم النفس التربوي وإدارة الصف: كانت المواد التربوية تحتل موقع الصدارة في البرنامج.

تخريج معلمين في وقت وجيز لتغطية الحاجة التعليمية، دون إغفال الجودة والتفاعة.

هكذا، كان خريج معاهد التأهيل يدخل الفصل وهو يعرف كيف يبداً الدرس، وكيف يتفاعل مع التلاميذ، وكيف يواجه مشكلات الصف، بل وكيف يصنع وسيلة تعليمية من أدوات بسيطة.

ثانياً: بكالوريوس كليات التربية - توسع في المحتوى، ضعف في التدريب

أما الآن، فقد استبدل بهذا النظام

للقياس، ومشاريع ضخمة مثل نيم، وبرامج نوعية لإصلاح التعليم، وتمكين المرأة، وتوسيع القطاع غير النفطي.

في مصر، حملت رؤية ٢٠٣٠ طابعاً تنموياً شاملاً، يركز على بناء دولة عصرية قادرة على التنافس، وتحقيق نمو اقتصادي مستدام، مع التركيز على تحسين جودة الحياة، والعدالة الاجتماعية، ودعم الاقتصاد الأخضر.

تضمنت الرؤية محاور متعددة تشمل الابتكار، والتعليم، والصحة، والحكومة، كما سمحت إلى تعزيز مشاركة القطاع الخاص، وزيادة حجم الصادرات، وتوسيع قاعدة الإنتاج المحلي، من خلال مشاريع وطنية ضخمة تعيد تشكيل المشهد العمراني والاقتصادي.

أما أسلحة عُمان، فقد صاغ رؤية ٢٠٤٠ كماتداد طبيعي لمسيرتها التنموية التي بدأت منذ السبعينات، لكنها جاءت هذه المرة أكثر عمقا واتكالا مع المتغيرات العالمية. رؤية عُمان ٢٠٤٠ تركز على بناء اقتصاد متنوع ومستدام، يقل اعتماده على النفط، ويرتكز على المعرفة والابتكار وريادة الأعمال. كما تولي أهمية كبيرة لتأهيل الكوادر الوطنية، وتحسين بيئة الأعمال، وتوسيع مشاركة الشباب والمرأة في التنمية. ومن خلال مبادئ الحكومة

والشراكة بين القطاعين العام والخاص، تهدف السلطة إلى إرساء نموذج تنموي متوازن يتسجم مع ثقافتها

بل نعي تماماً ما نقول.

لقد أثبتت التجربة أن كلما خفت صوت الموسيقى، ارتفع صوت الرصاص.

وحين يصم السياسي أذنه عن صوت المغني، يبدأ التهميش، وتفتتح أبواب العنف والفرقة.

إن السودان، ومبدأ استقلاله، لم يعرف مشروعاً ثقافياً وطنياً جامعاً.

ولو سألنا كل من تولى وزارة الثقافة منذ ذلك الوقت:

ما هو المشروع الثقافي الذي سعت لتففيده؟

وأي تخطيط ثقافي أدت به فترتك الوزارية؟

لجأت الإجابة واحدة: لا مشروع، لا رؤية، لا

أثر يذكر.

والأدهى، أن وزارة الثقافة كانت - عبر العهود - مجرد وسيلة ترضيّة حزبية في فترات

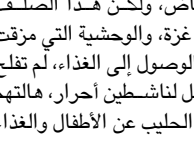


نبض سوداني

تكلّمت مادّلين وصمت المروعبون

د. عبد المنعم سليمان الحسين *

● أزيّر الطائرات وضجيجها، وانفجار المقذوفات، وانهيار البنيان على رؤوس السكان، يحاول إخماد أنات المغموين تحت ركام الانقراض، ولكن هذا الصلف والعريدة الإسرائيلية في قطاع غزة، والحشية التي مرقت الأشلاء، وحرمت الأحياء من الوصول إلى الغذاء، لم تفلح في إخماد صوت الحق للجلجل لناشطين أحرار، هالتهم فلاة هذا الحصار الذي منع الحليب عن الأطفال والغذاء،



وفي ذات الإطار

الإعلام الحربي والحرب الإعلامية

مصطفى عمر مصطفى هاتريك *

● بينما تصدى الصحاف وزير الإعلام العراقي منفرداً لقيادة الإسناد الإعلامي للغزو الأمريكي



أفكار

عودة معاهد التأهيل التربوي في السودان

حسن عبدالرزي الشيخ *

● في خضم الأزمات التعليمية التي تعصف بالسودان، تبرز مسألة تأهيل المعلمين كأحد المحاور الجوهرية لإصلاح النظام التربوي، وخاصة في مرحلتى التعليم الابتدائي والمتوسط.

وقد شهد هذا المجال تحولات جذرية خلال العقود الماضية، من أبرزها الانتقال من نظام دبلوم معاهد التأهيل التربوي إلى نظام بكالوريوس كليات التربية، ورغم ما يبدو من حداثة وتطور في الشكل الجديد، فإن التجربة على أرض الواقع تستدعي الوقوف والتأمل، وربما إعادة النظر.

للقياس، ومشاريع ضخمة مثل نيم، وبرامج نوعية لإصلاح التعليم، وتمكين المرأة، وتوسيع القطاع غير النفطي.

في مصر، حملت رؤية ٢٠٣٠ طابعاً تنموياً شاملاً، يركز على بناء دولة عصرية قادرة على التنافس، وتحقيق نمو اقتصادي مستدام، مع التركيز على تحسين جودة الحياة، والعدالة الاجتماعية، ودعم الاقتصاد الأخضر.

تضمنت الرؤية محاور متعددة تشمل الابتكار، والتعليم، والصحة، والحكومة، كما سمحت إلى تعزيز مشاركة القطاع الخاص، وزيادة حجم الصادرات، وتوسيع قاعدة الإنتاج المحلي، من خلال مشاريع وطنية ضخمة تعيد تشكيل المشهد العمراني والاقتصادي.

أما أسلحة عُمان، فقد صاغ رؤية ٢٠٤٠ كماتداد طبيعي لمسيرتها التنموية التي بدأت منذ السبعينات، لكنها جاءت هذه المرة أكثر عمقا واتكالا مع المتغيرات العالمية. رؤية عُمان ٢٠٤٠ تركز على بناء اقتصاد متنوع ومستدام، يقل اعتماده على النفط، ويرتكز على المعرفة والابتكار وريادة الأعمال. كما تولي أهمية كبيرة لتأهيل الكوادر الوطنية، وتحسين بيئة الأعمال، وتوسيع مشاركة الشباب والمرأة في التنمية. ومن خلال مبادئ الحكومة

والشراكة بين القطاعين العام والخاص، تهدف السلطة إلى إرساء نموذج تنموي متوازن يتسجم مع ثقافتها



من الخرطوم إلى لندن.. رحلة الطبيب السوداني إلى NHS

كيف تبني مستقبلك الطبي في بريطانيا؟

□ رحلة تسجيل الطبيب السوداني في المجلس الطبي العام البريطاني GMC والالتحاق ببرنامج تدريب الطب العام (GP Training) هذا دليل شامل خطوة بخطوة للطبيب السوداني الذي يرغب في العمل بالمملكة المتحدة، بدءًا من لحظة التخرج وحتى التقديم والقبول في GP Training.

Personal Statement	SBPCA – جمعية أطباء الرعاية الأولية السودانيين ببريطانيا:
lines explaining your 4-3 motivation to join the NHS and become a GP Education	تقدم جلسات إرشادية وورش تدريبية توفر دعم جماعي واستشارات فردية للتقديم في Oriel وMSRA. تنظم لقاءات دورية للأطباء السودانيين داخل المملكة المتحدة. BMA – الجمعية الطبية البريطانية:
Name of university, degree, date of graduation Clinical Experience	عضوية تتيح لك الوصول لمصادر تعليمية قانونية ومهنية. HEE – هيئة التعليم الصحي في إنجلترا (Health Education England):
List internship and post-internship (jobs (most recent first Mention duties, skills, and any specialties Courses & Certifications	المسؤولة عن تدريب الأطباء داخل NHS. NHS Employers & Local Trusts توفر ورش تعريفية، ومساعدة في تعديل الوظائف والتدريب المحلي. ● العديد من الأطباء السودانيين حصلوا على دعم SBPCA منذ مرحلة PLAB وحتى التقديم في GP Training. وبعضهم أصبحوا مرشدين لزملائهم الجدد.
e.g. BLS, ALS, OET/IELTS, clinical workshops Audit / Quality Improvement (if any	تجهيز ملف Oriel والتقديم
Teaching Experience	● البيانات المطلوبة: البيانات الشخصية والتعليمية. تاريخ الوظائف والخبرات. إجابة على أسئلة سلوكية (بطريقة STAR). رفع الوثائق (GMC, اللغة، الشهادات... إلخ). ● تحقق من كل مدخل 3 مرات لتفادي الأخطاء.
.Optional but valuable Research & Publications (if applicable	البيانات المطلوبة: البيانات الشخصية والتعليمية. تاريخ الوظائف والخبرات. إجابة على أسئلة سلوكية (بطريقة STAR). رفع الوثائق (GMC, اللغة، الشهادات... إلخ). ● تحقق من كل مدخل 3 مرات لتفادي الأخطاء.
Volunteering / Extracurricular	البيانات المطلوبة: البيانات الشخصية والتعليمية. تاريخ الوظائف والخبرات. إجابة على أسئلة سلوكية (بطريقة STAR). رفع الوثائق (GMC, اللغة، الشهادات... إلخ). ● تحقق من كل مدخل 3 مرات لتفادي الأخطاء.
Show personal interests and community involvement References	البيانات المطلوبة: البيانات الشخصية والتعليمية. تاريخ الوظائف والخبرات. إجابة على أسئلة سلوكية (بطريقة STAR). رفع الوثائق (GMC, اللغة، الشهادات... إلخ). ● تحقق من كل مدخل 3 مرات لتفادي الأخطاء.
".Usually: "Available upon request	البيانات المطلوبة: البيانات الشخصية والتعليمية. تاريخ الوظائف والخبرات. إجابة على أسئلة سلوكية (بطريقة STAR). رفع الوثائق (GMC, اللغة، الشهادات... إلخ). ● تحقق من كل مدخل 3 مرات لتفادي الأخطاء.

هذا الطريق، رغم تحدياته، هو من أنجح الطرق وأكثرها استقرارًا للمستقبل المهني، مع توفر الدعم من زملاء أطباء سودانيين في بريطانيا.

● للتواصل مع SBPCA أو الحصول على دعم مباشر، يمكنك زيارة صفحتهم على الفيسبوك أو مراسلتهم عبر البريد الإلكتروني الرسمي.



مواعيد للأطباء الدوليين لاختبار مدى كفاءتهم العملية والطبية لممارسة الطب في إنجلترا. وهو الطريق الرئيسي لعملك كمكاتب متخصص في إنجلترا.

يتكون من جزأين:-

تحرير MCQ و OSCE سريري موضوعي

PLAB TEST (PROFESSIONAL AND LINGUISTIC ASSESSMENTS BOARD)

إمتحان المعادلة البريطانية

شروط دخول الإمتحان:-

- مؤهل طبي معتمد للتخصيص المحدود في المملكة المتحدة.
- خبرة سريرية لمدة لا تقل عن 12 شهر بعد التخرج في إحدى المستشفيات التعليمية.
- اجتياز امتحان اللغة الإنجليزية الدولي IELTS

MRCP / MRCOG / MRCPC 2 / MRCEM / MRCPsych

زمالك تخصصية تُغني عن PLAB وتفتح باب التسجيل المباشر.

3. عن طريق الخبرة الطويلة (Pathway)

مخصص لأطباء ذوي الخبرة الطويلة في مجال تخصصهم.

● كل هذه الطرق تتطلب إثبات اللغة الإنجليزية أيضًا.

BMJ OnExamination

المرحلة السابعة: بدء التدريب كطبيب GP متدرب

تبدأ في ST1 ك GP Trainee. مدة التدريب 3 سنوات (ST1 إلى ST3).

تحصل على راتب رسمي من NHS. بعد النجاح، تحصل على شهادة CCT.

الطرق البديلة للتسجيل في GMC بدون PLAB

1. MRCS (للجراحة) اجتياز Part B و Part A يسمح بالتقديم المباشر لـ GMC.

الجهات التي يمكن أن تساعدك في رحلتك المهنية

يوجد عدد من المنظمات والجهات التي يمكن أن تدعم الطبيب السوداني خلال التسجيل والممارسة:

المرحلة الرابعة: التسجيل في GMC للحصول على «Full Registration with License to Practise» يجب تقديم:

شهادة التخرج. كشف الدرجات. شهادة حسن سير وسلوك من المجلس الطبي السوداني. نتيجة 1 PLAB و2. نتيجة اختبار اللغة (OET أو IELTS). جواز السفر. شهادة خلو سوابق (Police Clearance). ● يتم التقديم أونلاين عبر موقع GMC الرسمي.

المرحلة الخامسة: البحث عن وظيفة NHS

بعد التسجيل في GMC، ابدأ في التقديم على وظائف:

FY2 Standalone Trust Grade Jobs Clinical Fellow ● مواقع التقديم:

NHS Jobs Trac.jobs BMJ Careers ● الهدف: الحصول على خبرة NHS تساعد لاحقًا في التقديم لـ GP Training.

المرحلة السادسة: التقديم على GP Specialty Training

التقديم يتم عبر موقع Oriel مرتين سنويًا.

المتطلبات: Full GMC registration. إثبات اللغة. اجتياز MSRA Exam. بعض الجولات تشمل مقابلة، وأخرى تعتمد فقط على درجة MSRA. ● التحضير لـ MSRA من مصادر مثل: Passmedicine Emedica

المرحلة السابعة: اجتياز امتحانات PLAB

PLAB 1: إمتحان مكتوب 180 سؤال MCQ. يعقد في الخرطوم ومراكز أخرى.

PLAB 2: إمتحان عملي OSCE في مانشستر – المملكة المتحدة. يتطلب فيزا زيارة وتقديم شخصي. ● نصيحة: اجز PLAB 2 مباشرة بعد اجتياز PLAB 1 لتوفير الوقت.



إعداد : دكتور عصام صالح

المرحلة الأولى: بعد التخرج من السودان

الحصول على شهادة التخرج الرسمية من الجامعة. كشف الدرجات (Transcript). شهادة إتمام فترة الامتياز. شهادة حسن سير وسلوك أكاديمي (عند الطلب).

المرحلة الثانية: إثبات الكفاءة في اللغة الإنجليزية

يمكنك اختيار أحد الخيارين:

IELTS Academic: درجة 7.5 Overall و7.0 على الأقل في كل مهارة. OET Medicine: درجة B في كل قسم ● معظم الأطباء السودانيين يختارون OET لأنه مخصص للقطاع الطبي.

المرحلة الثالثة: اجتياز امتحانات PLAB

PLAB 1: إمتحان مكتوب 180 سؤال MCQ. يعقد في الخرطوم ومراكز أخرى.

PLAB 2: إمتحان عملي OSCE في مانشستر – المملكة المتحدة. يتطلب فيزا زيارة وتقديم شخصي. ● نصيحة: اجز PLAB 2 مباشرة بعد اجتياز PLAB 1 لتوفير الوقت.

المرحلة الرابعة: التسجيل في GMC للحصول على «Full Registration with License to Practise» يجب تقديم:

شهادة التخرج. كشف الدرجات. شهادة حسن سير وسلوك من المجلس الطبي السوداني. نتيجة 1 PLAB و2. نتيجة اختبار اللغة (OET أو IELTS). جواز السفر. شهادة خلو سوابق (Police Clearance). ● يتم التقديم أونلاين عبر موقع GMC الرسمي.

المرحلة الخامسة: البحث عن وظيفة NHS

بعد التسجيل في GMC، ابدأ في التقديم على وظائف:

FY2 Standalone Trust Grade Jobs Clinical Fellow ● مواقع التقديم:

NHS Jobs Trac.jobs BMJ Careers ● الهدف: الحصول على خبرة NHS تساعد لاحقًا في التقديم لـ GP Training.

المرحلة السادسة: التقديم على GP Specialty Training

التقديم يتم عبر موقع Oriel مرتين سنويًا.

المتطلبات: Full GMC registration. إثبات اللغة. اجتياز MSRA Exam. بعض الجولات تشمل مقابلة، وأخرى تعتمد فقط على درجة MSRA. ● التحضير لـ MSRA من مصادر مثل: Passmedicine Emedica

SBPCA INDUCTION SESSIONS

- TAILORED SESSIONS FOR IMG GP TRAINEES.
- COMPREHENSIVE SUPPORT TO INTEGRATE INTO THE PROGRAM.
- GUIDANCE ON NAVIGATING HEALTHCARE SYSTEM AND CULTURAL NUANCES IN PATIENT CARE.
- EQUIPPING IMG TRAINEES TO EXCEL AS GENERAL PRACTITIONERS WITHIN THE COMMUNITY.



حكاية وطن أخضر



١٧ يونيو من كل عام .. اليوم العالمي لمكافحة التصحر والجفاف

ثمانون عاماً من عبث المكافحة وضياع الإرادة

إعداد: م. معتصم تاج السر

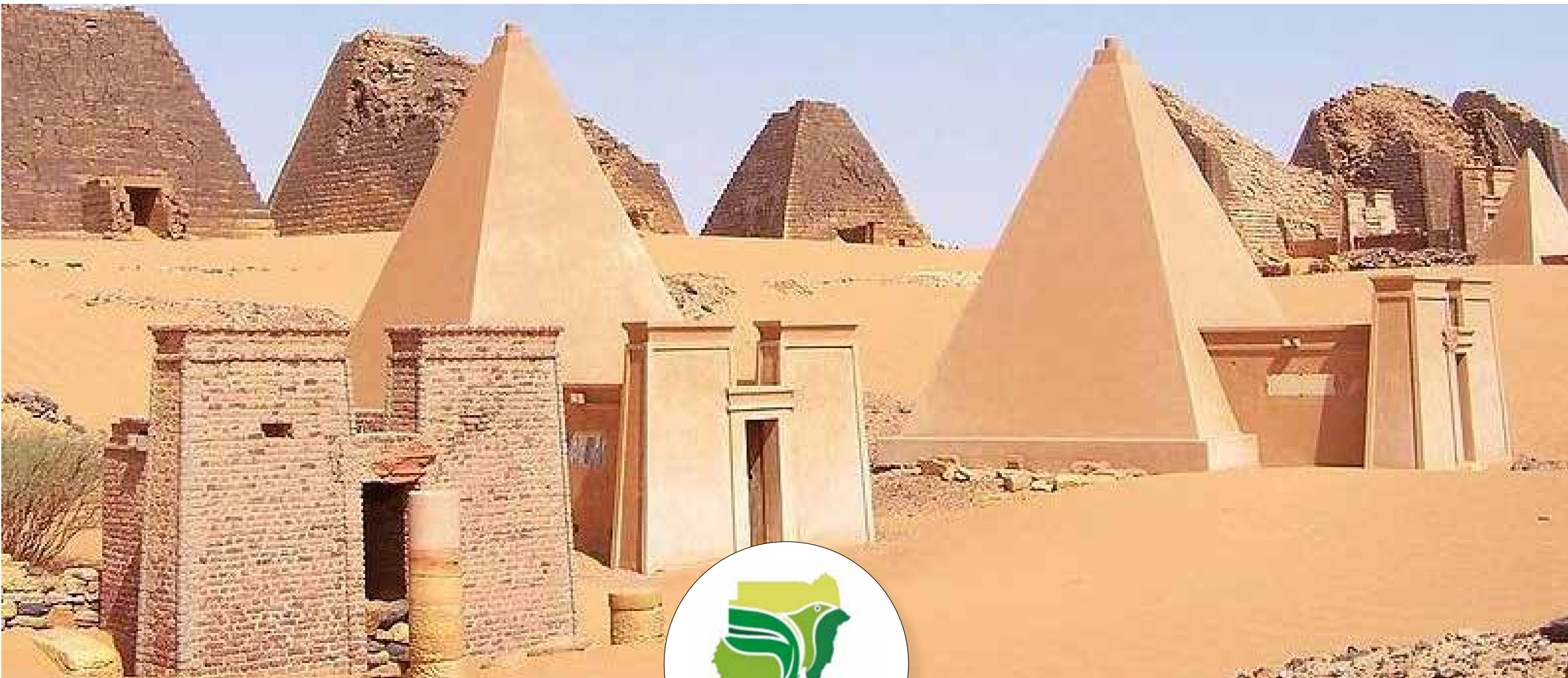
واقع جهود مكافحة التصحر في السودان؛ إذ تتكرر المبادرات مرة بعد أخرى، لكنها كثيراً ما تتلاشى دون أن تترك أثراً مستداماً، كما لو أن صحرة سيزيف عادت لتتدحرج من جديد قبيل بلوغ القمة.

غير أنها ما إن تلامس القمة حتى تهوي مجدداً إلى السفح، ليعيد الكرة من جديد، وهكذا بلا نهاية..

- ويتكرر صدى هذه الأسطورة، التي ترمز إلى عبثية الجهد الإنساني واستمراره دون طائل، في

أسطورة صحرة سيزيف، أحد أشهر الحكايات الإغريقية، ولعل معظم الناس على دراية بتفاصيلها.

- أصل الحكاية أن ملكاً حكمت عليه الآلهة بعقوبة أبدية، تتمثل في الدفع بصخرة ضخمة نحو قمة جبل،



سيزيف تكفي. أن الأوان لكسر هذه الدائرة الجهنمية، ووضع الحجر في موضعه المستحق، لا أن نظل نحمله على ظهورنا، جيلاً بعد جيل، بينما الأرض تنوي والفرص تتلاشى.

ليس التصحر قدراً محتوماً، بل نتيجة للسياسات الغاشية؛ وليس الخروج منه معجزة، بل خيار مؤسسي، يستدعي الإرادة والرؤية.

لكن مناسبة اليوم العالمي لمكافحة التصحر والجفاف، في ١٧ يونيو، والتي تقام هذا العام تحت شعار 'استعادة الأرض... وفتح أبواب الفرص'، فرصة لنقطة تحول حقيقية نحو استعادة ما فقدناه من أرض وإرادة.

بترجمة الخطط إلى واقع ملموس، حتى تدرجت صحرة سيزيف مجدداً نحو السفح؛ إذ شهد العام ٢٠٢٠ إلغاء المجلس القومي لمكافحة التصحر، ذلك الكيان المؤسسي والآلية التنسيقية القومية رفيعة المستوى، في خطوة شكلت ضربة موجعة لمسار الجهود الوطنية في هذا الملف.

التعديلات القانونية؛ إفراغ القانون من مضمونه

ولم تتوقف صحرة سيزيف عند السفح، بل تدرجت أبعد من ذلك؛ إذ طالت موجة التراجع قانون مكافحة التصحر نفسه، فتم تعديله بإلغاء ١٠ مواد من أصل ٢٥، ما أفقده تماسكه، وأفرغه من مضمونه، وأضعف بنيته القانونية والمؤسسية.

هكذا انطفا الزخم المؤسسي الذي كان قد أعاد القضية التصحر مكانتها كأحد أخطر التحديات البيئية القومية؛ فتدرجت، كما صحرة سيزيف، من قمة الاعتراف الوطني ممثلاً في مجلس قومي يتمتع بالاستقلالية والسلطة التنسيقية، إلى مجرد ملف روتيني متداول ضمن تلافات إحدى الإدارات.

كسر الحلقة؛ نحو حوكمة بيئية فاعلة

ولعل الخطوة الأولى نحو كسر هذه الحلقة المفرغة، واستعادة الزخم المفقود، تبدأ بالاعتراف بحجم الفجوة المؤسسية والتشريعية التي تعمقت على مر السنوات، ومن ثم الشروع في بناء منظومة حوكمة بيئية متماسكة وفاعلة، ترتكز على تشريعات نافذة، تسندها إرادة سياسية جادة، ومؤسسات إنفاذ تمتاز بالقوة والعدالة.

كما أن دمج خطط مكافحة التصحر في صلب استراتيجيات التنمية الوطنية يمثل ضرورة قصوى، لا باعتبارها ملفاً بيئياً معزولاً، بل كأولوية تنموية مترابطة الأبعاد.

ويتطلب الأمر إعادة بعث المجلس القومي لمكافحة التصحر، ليضطلع بدوره التنسيق والقيادي على أعلى مستوى، مع ضمان استقلاليته المؤسسية وتوفير الموارد الكفيلة بتكسيه من أداء دوره دون تدخلات سياسية أو بيروقراطية.

ثمانون عاماً كافية؛ حان وقت التغيير

ثمانون عاماً (١٩٤٤-٢٠٢٥) من درجة صحرة

والجفاف عام ١٩٧٩م، وتلاه مكتب تنسيق برامج التصحر في عام ١٩٨١م، وفي منتصف الثمانينيات، أوكلت هذه المهام إلى مفوضية الإغاثة وإعادة التعمير (١٩٨٦م)، ثم تجسدت آخر محطات في إنشاء الوحدة القومية لتنسيق برامج مكافحة الجفاف والتصحر عام ١٩٩١م، في مسار يعكس تذبذباً مؤسسياً واضحاً.

منتدى ١٩٩٨؛ تشخيص التشتت وغياب التنسيق

وفي العام ١٩٩٨، حين انعقد المنتدى القومي لتقييم جهود مكافحة التصحر في السودان، خلص المشاركون إلى أن هذه الجهود، التي بدأت منذ السبعينيات، حققت بعض النتائج الإيجابية الملموسة، غير أنها ظلت تعاني من التشتت والانفصال بسبب غياب كيان مؤسسي دائم يتولى التنسيق على المستوى القومي، إضافة إلى تأثرها العميق بالتقلبات السياسية التي شهدتها البلاد خلال العقود الماضية، واستناداً إلى تلك الخلاصات، أوصى المنتدى بسن قانون خاص ببرز التصحر بوصفه إحدى أخطر الكوارث الطبيعية التي تهدد مستقبل البلاد، وينص على إنشاء كيان مؤسسي دائم يعمل كالية قومية تنسيقية على أعلى مستوى إداري، بهدف توحيد الجهود وضمان استدامتها ضمن إطار وطني واضح ومتناسك.

قانون ٢٠٠٩؛ بصيص أمل جديد

وفي عام ٢٠٠٩، صدر قانون مكافحة التصحر، إيذاناً بجولة جديدة لصعود صحرة سيزيف نحو القمة. وقد تم بموجبه إنشاء مجلس قومي يتمتع بالشخصية الاعتبارية والصفة التعاقدية، تحت إشراف رئاسة الجمهورية، ليضطلع بمهمة تنسيق وتكامل القدرات المادية والبشرية لكافة الأطراف الوطنية.

بحلول عام ٢٠١٦، ومع تأسيس الأمانة العامة للمجلس، شرعت الأمانة في إعداد وتحديث مجموعة من الأدوات التخطيطية المهمة، من بينها: الخطة القومية لمكافحة التصحر (٢٠١٩-٢٠٢٤)، البرنامج الوطني لتحديد تدهور الأراضي (٢٠١٨-٢٠٢٣)، والخطة الوطنية للتخفيف من آثار الجفاف (٢٠١٩-٢٠٢١).

كما تم الشروع في إنشاء مرصد إقليمي لمتابعة جهود مكافحة التصحر.

غير أن هذه الديناميكية لم تلبث أن تعثرت، وما إن بلغت الجهود مرحلة إعداد المشاريع التحولية الكفيلة

□ بقلم: د. عبد العظيم ميرغني *

الجذور التاريخية؛ من ترهاقا إلى العصر الحديث

● تعود جذور جهود مكافحة التصحر في السودان إلى عصور ضاربة في القدم، وتحديداً إلى عهد الملك ترهاقا (٦٩٠ - ٦٦٠ ق.م)، الذي يعد من أوائل من أنشأ حزاماً أخضر لحماية مدينة - هي مدينة الكوة - من زحف الرمال الصحراوية.

أما في العصر الحديث، فقد بدأت الجهود الرسمية لمكافحة التصحر في السودان عقب صدور تقرير لجنة صيانة التربة عام ١٩٤٤م، الذي أرجع الظاهرة بشكل رئيسي إلى سوء استغلال الموارد الطبيعية، معتبراً أن تغير المناخ لا يعود أن يكون عاملاً مكملاً يسهم في تفاقم مشكلة خلقها الإنسان أساساً.

وفي إطار التدابير الوقائية التي اقترحها، أوصى التقرير بإنشاء أحزمة شجرية تحيط بالمدن، إلى جانب إقامة مصدات للرياح حول المشاريع الزراعية، كخطوة عملية لمجابهة تمدد التصحر.

وهكذا بدأت صحرة سيزيف تتشق طريقها صعوداً، فتأسست أحزمة واقية حول مدن مثل الأبيض، الفاشر، طوكر، النشيشية بؤ مدني، كسلا، الجنبنة، الخرطوم، ومحيط مصنع الجنيد، إلى جانب حزام التحاميد قرب مشروع الجزيرة، وأحزمة العالياب والسليت، فضلاً عن عشرات الأحزمة الأخرى ومصدات الرياح التي أنشئت حول المدن والمشاريع الزراعية في مختلف أرجاء البلاد

التدحرج الأول؛ اندثار الأحزمة وفشل الجهود

غير أن صحرة سيزيف، وقد كُتب عليها أن تتدحرج قبيل بلوغ القمة، كان لها ما يشبهها في مصير تلك الأحزمة؛ إذ اندثرت وأصبحت أثراً بعد عين، وبالكاد يمكن اليوم العثور على حزام واحد ما يزال قائماً أو مكتمل البنين من بين جميع ما أنشئ في السابق.

ما إن تدرجت صحرة سيزيف إلى سفح الجبل، حتى بدأت صعودها من جديد؛ كان التاريخ يعيد نفسه، إذ شرعت ولاية الخرطوم في إنشاء حزام شجري جديد في جهتها الشمالية، وكانها ما تزال تواصل العناية بذلك الحزام الذي كان قائماً يوماً ما في ناحيتها الجنوبية.

منذ سبعينيات القرن الماضي، شهدت جهود مكافحة التصحر في السودان تعاقباً لعدد من الآليات المؤسسية، بدأت بتأسيس اللجنة القومية لمكافحة التصحر (١٩٧٢-١٩٧٦م)، ثم أعقبها المكتب القومي لمكافحة التصحر

كلمة الإعداد؛ الوعد والمُنى

ليس في هذا الوطن ما يستحق الصمت ولا في هذه الأرض ما يليق بالخذلان.

فلقد وعدنا أنفسنا أن نبني لا أن نُهمل وأن نكافح لا أن نستسلم.

ثمانون عاماً من التجريب والتراجع من بذل المُنى وغياب الوعد.

أن لها أن تتحول إلى لحظة وعي حاسمة وأن نكتب فيها فصلاً جديداً لا تدرج فيه الأحلام كما صحرة سيزيف بل تزرع فيه جذور الأمل في تربة الوطن.

إن رؤية حركة السودان الأخضر في هذا المشهد الباهت ليست مجرد أمنية في هواء ليبد بالغيار بل هي مسار واضح نحو تغيير إيجابي إنسيابي إبداعي أخضر لا يؤمن بالعنف ولا بالقوضى بل يعانق الحياة بكل سبلها الخضراء الممكنة.

إنها رؤية تنطلق من الإنسان وتعبر بالأرض وتحلم بوطن لا تكافح فيه التصحر كمعركة مؤقتة بل تدرج فيه البيئة في صلب التنمية، والتعليم، والصحة، والغذاء، والهوية.

الوعد أن نفي للأرض حقها.

والمنى أن يكون هذا اليوم العالمي لمكافحة التصحر والجفاف بداية لا نكزي.

فلتكن هذه اللحظة لحظة صدق بيننا وبين تراب بلادنا نغرس فيها بذور الأمل لا لشعارات العجز ونقيم فيها حجر سيزيف في موضعه المستحق؛ على حافة الانتصار.

* المدير العام الأسبق للهيئة القومية للغابات والأمين العام للمجلس القومي لمكافحة التصحر سابقاً.



بعد أن تسكت البنادق.. هل يتحدث العلم؟

التحفيز والتعاون الأكاديمي بديلان للحسد والانغلاق

في ظل الواقع المتغير الذي يواجهه السودان، فإن الحاجة ماسة اليوم إلى صياغة نموذج جديد للباحث الجامعي السوداني، يتجاوز الصورة التقليدية التي اختزلت دوره في التعليم والتلقين، ليصبح فاعلاً تنموياً، مساهماً في السياسات العامة، ومبتكراً في الحلول. تحقيق ذلك يتطلب أولاً تأسيس مراكز بحث تعاونية داخل الجامعات، لا تقتفي باستضافة الباحثين، بل تشجع على العمل المشترك بين الأقسام والكلية، ونهية بنية تحتية مشتركة من مختبرات وأدوات تحليل وقواعد بيانات. هذه المراكز ينبغي أن تدار بمنطق الإنتاج لا التسيير، وأن تفتح أمام الباحثين من مختلف الجامعات السودانية، لتعزيز ثقافة التكامل الوطني.

كما يجب أن تتحرك الدولة والمؤسسات الوطنية نحو تمويل البحث الجماعي والمشاريع متعددة التخصصات، سواء عبر مخصصات مالية مستقلة أو شراكات مع المنظمات الدولية والجهات المانحة. لأن الدعم الفردي، رغم أهميته، لن يصنع كتلة بحثية فاعلة قادرة على التأثير في السياسات أو الاستجابة لتحديات المجتمع.

وأخيراً، لا بد من إعادة تصميم نظام الابتعاث الأكاديمي ليجد أهدافاً تشاورية، بحيث يبتعث الأستاذ ليس فقط للحصول شهادة، بل لاكتساب شبكة علاقات، ونقل تجارب مؤسسية، وبناء مشاريع علمية عابرة للحدود. هذا يتطلب ربط العائد من الابتعاث بخطة واضحة للتطوير المؤسسي داخل الجامعات السودانية، وليس الاكتفاء بالعودة الصورية إلى الوظيفة. خارطة الطريق هذه لا تقتل بين يوم وليلة، لكنها تبدأ من وعي حقيقي بدور الباحث في إعادة بناء السودان، ومن إرادة سياسية ومؤسسية تعتبر البحث العلمي جزءاً من الحل، لا هامشاً للنقاش.

خاتمة: الأكاديميون صُنّاع سلام ومعرفة

في زمن ما بعد الحرب، حين تتردد المجتمعات بين الألم والرجاء، يبرز الأستاذ الجامعي والباحث بوصفه أحد أهم الفاعلين في إعادة التوازن، والبحث أو إشراف، أو يبادر بتنظيم أنشطة معرفية جماعية. حين يشعر الأستاذ أن التعاون يكافئ رسمياً، سيتحول من خيار شخصي إلى ممارسة مؤسسية راسخة. وبهذه الخطوات، يمكن أن نتنقل من الحسد الأكاديمي إلى الحصاد المعرفي، ومن ثقافة الانعزال إلى روح الفريق. وهي رحلة تتطلب صبراً وتدرجاً، لكنها كفيلة بتحويل الجامعات السودانية إلى فضاءات منتجة وملهمة.

وتتحول إلى فضاء يغيب فيه العمل الجماعي، وتنتشر فيه عزلة الباحثين واغتراب المتميزين. لذلك، لا بد من مواجهة هذه الآفة بوعي أخلاقي ومؤسسي، فالعلم لا يزهر في مناخ الحسد، ولا تتقدم الجامعات التي يحارب فيها التميز. المطلوب هو بناء ثقافة جامعية قائمة على الكرم العلمي، والإيثار الفكري، ومشاركة الإنجازات لا احتكارها. فالجامعة التي تحتضن التميز الجماعي، هي الجامعة التي تستحق أن تقود السودان نحو مستقبل أفضل.

من الحسد إلى الحصاد، كيف نؤسس لثقافة جديدة؟

بعد سنوات من الأزمات والانقسامات، لا يمكن للجامعة السودانية أن تنهض دون تحول عميق في ثقافتها المؤسسية. فبدلاً من ثقافة الحسد والانغلاق، نحتاج إلى ثقافة تقدير وتعاون وتضامن معرفي. هذه الثقافة الجديدة لا تفرض بقرارات، بل تبني بتراسم السلوكيات الإيجابية، وترسخ من خلال أنظمة واضحة تدعم المشاركة وتنصف المتميزين.

الخطوة الأولى تبدأ من الاعتراف الصريح بأن التعاون بين الأساتذة ليس ترفاً، بل ضرورة أكاديمية وطنية. ويجب أن يشعر كل أستاذ أن دعمه لزميله لا يقلل من مكانته، بل يعزز موقعه كجزء من مجتمع علمي صحي. هذا يتطلب إعادة تشكيل نظرة الجامعات للتفوق، بحيث لا يكون النجاح فردياً معزولاً، بل جزءاً من بيئة جماعية متكاملة. كما ينبغي أن تقوم الجامعات السودانية على سياسات تشجع تبادل المعرفة ومشاركة الموارد الأكاديمية، سواء كانت مراجع علمية، أو أدوات تحليل، أو شبكات علاقات بحثية. هذه السياسات يجب أن تكون مكتوبة، ومعلنة، ومطبقة باليات حوكمة عادلة، لا تترك المجال للمزاجية أو المحاباة.

ومن المهم أيضاً مكافأة السلوكيات التعاونية ضمن أنظمة الترقية والتقييم، من خلال تخصيص نقاط واضحة في ملف الأستاذ لمن يشارك في أبحاث جماعية، أو يدعم زملاءه في الحصول على فرص بحث أو إشراف، أو يبادر بتنظيم أنشطة معرفية جماعية. حين يشعر الأستاذ أن التعاون يكافئ رسمياً، سيتحول من خيار شخصي إلى ممارسة مؤسسية راسخة. وبهذه الخطوات، يمكن أن نتنقل من الحسد الأكاديمي إلى الحصاد المعرفي، ومن ثقافة الانعزال إلى روح الفريق. وهي رحلة تتطلب صبراً وتدرجاً، لكنها كفيلة بتحويل الجامعات السودانية إلى فضاءات منتجة وملهمة.

نحو خارطة طريق لباحث سوداني جديد



أخطر عوائق التعاوني الأكاديمي

إذا كان التحفيز والتعاون هما رافعتا البحث العلمي، فإن الحسد الأكاديمي وحجب المعرفة هما معول الهدم الصامت الذي يقوض العمل العلمي من الداخل. وفي المجتمعات الخارجة من الأزمات، تظهر هذه الآفات بشكل أكثر حدة، نتيجة للضغوط النفسية، وغياب العدالة المؤسسية، وضعف ثقافة التقدير المشترك.

الحسد الأكاديمي يتجلى في أشكاله الأكثر خطورة حين يقابل تميز الأستاذ من الآخر، ويبنى جيل جديد من الباحثين والدعم. وحين تحجب المعرفة لا لسبب علمي، بل بدافع المنافسة المريضة أو الخوف من التفوق، يصاب جسد الجامعة بالشلل. من مظاهر هذا الحسد: رفض تبادل الأوراق البحثية أو المراجع، تعطيل مبادرات بحثية مشتركة، عدم التوصية بالزملاء في الفرص الدولية أو لجان التحكيم، بل أحياناً التشكيك المعتمد في مصداقية الزملاء أو تقيؤ مساعيهم للترقي الأكاديمي.

والأخطر من ذلك أن هذه السلوكيات لا تؤدي صاحب الإنجاز فحسب، بل تدمر الروح العلمية في الجامعة، وتفسد مناخ الثقة بين الزملاء، وتنقل رسالة سلبية للطلبة مفادها أن الحسد مسموح والتميز معاقب عليه. ومع مرور الوقت، تفقد الجامعة برقيتها كمؤسسة معرفية،

حجر الزاوية لهذا التوجه، حيث يلتقي أصحاب الخبرات المتنوعة لتقديم حلول أكثر شمولاً وفاعلية. فعندما يتعاون أستاذ في العلوم الاجتماعية مع زميله في الهندسة أو الصحة العامة، تكون النتيجة بحثاً أكثر ارتباطاً بالواقع، وأكثر قدرة على إحداث التغيير المنشود. هذا النوع من التعاون لا يثري البحث فحسب، بل يخلق جسور ثقة وتفاهم بين الأقسام والكلية المختلفة، ويكسر الحواجز النفسية بين التخصصات.

التعاون الأكاديمي كذلك يسهم في نقل المهارات والمعرفة، حيث يتعلم كل طرف من الآخر، ويبني جيل جديد من الباحثين الشباب في بيئة تحفّض بالتكامل لا بالتنافس. ورش العمل المشتركة، والملقبات البحثية، ومنصات النقاش العلمي الإلكتروني، هي أدوات عملية لتعزيز هذا التعاون. ويفترض أن تتبناها الجامعات السودانية بوصفها جزءاً من ثقافتها المؤسسية الجديدة.

في مرحلة إعادة بناء الوطن، لم يعد هناك مجال للزعزعة العلمية أو الإنكفاء داخل التخصص. فالعلم لا ينتج في غرف مغلقة، بل عبر الحوار، والتكامل، والتعاون المفتوح. وقد أن الأوان أن ننظر إلى زميلنا في التخصص المجاور لا كنانافس، بل كشريك في صناعة مستقبل السودان.

آفة الحسد وحجب المعرفة:



الأكاديمي. ويشمل هذا التقدير البعد الرمزي والوجداني: كلمات شكر من عميد أو رئيس جامعة، تكريم رسمي في فعالية علمية، مشاركة إنجازاته على منصات التواصل الجامعي، أو حتى دعمه في تمثيل جامعه في المؤتمرات الإقليمية والدولية. في بيئة تعاني من آثار الحرب والشتا، يكون للتقدير المعنوي طاقة علاجية تدفع نحو الاستمرار والأمل.

التحفيز المؤسسي لا يقل أهمية عن سابقه، بل قد يكون الأكثر تأثيراً على المدى الطويل. فحين تضع الجامعة سياسات واضحة تحفز البحث العلمي، وتوفر الوقت الكافي للتفكير، وتقلص الأعباء الإدارية غير الضرورية، فإنها لا تصنع فقط بيئة منتجة، بل ترسل رسالة ضمنية: «نثق بك، وندعمك». دعم المكتبات الرقمية، وتوفير قواعد البيانات العلمية، والمساعدة في كتابة المشاريع التنافسية، وبناء مراكز بحث متعددة التخصصات، كلها صور للتحفيز المؤسسي المطلوب في السودان ما بعد الحرب.

تظهر التجارب الدولية أن الاستثمار في تحفيز الكوادر الأكاديمية هو ركيزة لبناء المجتمعات. فدولة مثل رواندا، التي خرجت من واحدة من أكثر الحروب دموية في إفريقيا، استطاعت خلال عقدين أن تعيد بناء منظومتها الجامعية من خلال توفير الدعم الحكومي للأبحاث، وتمويل المشاريع التشاركية، وتكريم الكفاءات العائدة من المهجر، وكولومبيا كذلك، التي عانت من صراع داخلي طويل، استعادت عافيتها من خلال دعم البحث العلمي كمحرك أساسي لإعادة الإعمار وبناء الثقة الاجتماعية.

في السودان، حيث تمتلك الجامعات نخبة من أفضل العقول على مستوى القارة، فإن غياب التحفيز يشكل تهديداً حقيقياً لهجرة العقول وفقدان رأس المال الفكري. أما إن أحسنت الدولة والجامعات التحفيز بمختلف أنواعه، فإنها لا تُسهم فقط في إبقاء الكفاءات داخل الوطن، بل في تحويلها إلى طاقة دافعة لنهضة السودان العلمية والمجتمعية.

التعاون بين الأساتذة: رأس مال فكري لبناء الوطن

وحيث إننا حالياً في هذا الوقت المعاصر نتجه أكثر فأكثر نحو التخصصات المتداخلة، لم يعد العمل الأكاديمي الانفرادي كافياً لمواجهة تعقيدات الواقع السوداني ما بعد الحرب. فالتحديات التي نواجهها، من إعادة الإعمار إلى الأمن الغذائي والصحة العامة، لا تحل من خلال منظور أحادي أو تخصص مغلق، بل تحتاج إلى تحالفات علمية بين الأساتذة والباحثين، تمتد داخل الجامعة الواحدة، وتعتبر حدود المؤسسات والمناطق.

المشاريع البحثية التشاركية تمثل



د. إيهاب عبد الرحيم الضوي أحمد

مقدمة: العلم ركيزة أساسية في إعادة إعمار ما بعد الحرب

حين تنتهي الحروب ويطوى لهيب البنادق، لا يبقى أمام الشعوب سوى خيار وحيد لبناء المستقبل: العلم والمعرفة. وفي السودان، الذي أنهكت النزاعات وشنت طاقاته، تبرز الجامعات ومراكز البحث العلمي باعتبارها صروحاً محورية لإعادة الإعمار وقيادة التنمية الوطنية. فالتحدي لا يكمن في الاستقرار والنهضة لا يمر فقط عبر إصلاحات اقتصادية أو سياسية، بل يبدأ من عقول الباحثين وقاعات الجامعات، ومراكز التفكير العلمي.

إن المرحلة القادمة تفرض علينا جميعاً - كاساتذة جامعات وباحثين - أن نتجاوز العمل الفردي المغلق، وأن نرتقي بثقافتنا الأكاديمية من التنافس السلبي والحسد إلى روح التعاون والشراكة المعرفية. فالمعرفة لا تتضاعف بالحبس، بل بالتميز، ولا تزدهر بالحسد، بل بالتعاون والدعم المتبادل.

وتاريخياً، لم تنهض أي أمة من ركاب الحروب إلا عبر استثمارها في التعليم والبحث العلمي. فالبحث العلمي ليس رفاهية، بل ضرورة وطنية لإعادة بناء القطاعات الحيوية: من الزراعة والصحة، إلى التعليم والإدارة، إلى التعايش المجتمعي والسلام الأهلي.

ومع توافر العقول الناضجة والكفاءات السودانية المتميزة، في الداخل والخارج، فإن المهمة اليوم ليست مستحيلة، بل ممكنة. بشرط أن نخلق بيئة بحثية محفزة، تقوم على التعاون لا التنافس، وعلى التقدير لا التخبّيس، وعلى العطاء لا الحسد.

ومن هنا، تأتي أهمية هذه المقالة كدعاء علمي وأخلاقي للأساتذة والباحثين في السودان ما بعد الحرب: هل نبتاع؟ هل نشارك المعرفة؟ هل نبني معاً؟

التحفيز الأكاديمي، الوقود الذي يحرك عقل الأستاذ الجامعي

في سياق ما بعد الحرب، يصبح من الضروري إعادة تعريف العلاقة بين الأستاذ الجامعي ومؤسسته، لا على أساس الواجبات وحدها، بل من خلال خلق بيئة محفزة تكرم الجهد، وتعترف بالإبداع، وتوفر مناخاً يدفع نحو العطاء لا الانكماش. فالتحفيز الأكاديمي هو الوقود الحقيقي الذي يحرك عقل الأستاذ الجامعي ويدفعه نحو التميز، ليس فقط في قاعة المحاضرات، وإنما في المختبر، والنزوة، والمجتمع ككل.

يمتد التحفيز الأكاديمي إلى ثلاثة أبعاد متكاملة: مادي، ومعنوي، ومؤسسي. فعلى المستوى المادي، يظل الاستقرار المالي حجر الزاوية في تمكين الأساتذة من التركيز على البحث العلمي والابتكار. الأجر العادل، والحوافز المرتبطة بالإنتاج البحثي، ومكافآت النشر والإشراف، كلها تمثل عوامل تشجيعية تعترف بالجهد المبذول وتمنح الباحث شعوراً بقيمة ما يُنتجه. ومن دونها، يصبح العمل الأكاديمي مرهقاً نفسياً ومادياً، وتحول المهنة إلى عبء بدل أن تكون رسالة.

أما على المستوى المعنوي، فإن الأستاذ الجامعي بحاجة إلى أن يشعر بأن إنجازاه مقدر ومحترم داخل مجتمعه

* اختصاصي تحليل بيانات وخبير إحصاء - عضو هيئة تدريس بالجامعة العربية المفتوحة بدولة الكويت.

النبض الإبداعي

إشراف - محمد نجيب محمد علي

سلطة المعرفة في السودان؛ المثقف بين دور التأثير ومحنة الصمت

ما تبقى من سلطة المثقف السوداني في زمن الحرب (١)



تحقيق : نوبية سرالختم

○ حين تعمّ الفوضى، ويغدو الخراب نظاماً، لا يستدعى المثقف ليشهد فقط بل ليعيد ترتيب الفوضى ذاتها. دوره لا يقاس بترف اللحظة ولا رفاهية الاستقرار، بل بقدرة على صوغ المعنى من داخل الفقد، وإعادة بناء الوعي حين تتفكك البنى الاجتماعية، السياسية، والمعرفية. لكن هذا الدور لم يكن يوماً على هذا النحو الدفاعي أو الهامشي. فالمثقف السوداني، قبل الحرب، كان يتمتع بموقع خاص داخل الحقل العام: كان منتجا للسرديات، وصاحب رأي في السياسة والاجتماع، وحارساً معرفياً ضد السلطوية والتزييف.

من قاعات الجامعات، إلى صفحات الصحف، إلى منصات النقاش العام، لعب المثقف دوراً مركزيًا في نقد الدولة، وفي إعادة مسالة الخطابات الرسمية والمعارضة معاً. بل كان - في كثير من الأحيان - هو من يصوغ المصطلحات، ويؤطر النقاش، ويقترح البدائل.

غير أن اندلاع الحرب في أبريل ٢٠٢٣ قلب المعادلة رأساً على عقب. تفككت الدولة، وتلاشت المؤسسات، وسقطت الحريات العامة، ووجد المثقف نفسه فجأة في زمن بلا مركز، بلا منابر، بلا جمهور متماسك، وأحياناً بلا لغة قادرة على وصف ما يحدث.

المعرفة بل فاعلاً وموجهاً للنقاش العام، منتجا للسرديات التي تشكل رؤية الجماعة للمستقبل. وهو بهذا ليس مجرد شخص متعلم، بل هو عنصر فاعل في بنية المجتمع، يمتلك القدرة على تشكيل الوعي الاجتماعي والسياسي، ويعمل كصلة وصل بين الفئات الاجتماعية المختلفة. هو جزء لا يتجزأ من حركة اجتماعية أو سياسية، يساهم في إنتاج الأفكار التي تشكل أساس التحركات الجماهيرية. أما الناقد الفلسطيني إدوارد سعيد، فيعتبر المثقف «ضهير الأمة»، أي الصوت الذي يدافع عن القيم الإنسانية، ويتحدث نيابة عن المجتمعات المضطهدة، ويقاوم القمع بكل أشكاله، ويعيد تفسير الأحداث بما يخدم الحقيقة والعدالة. هذان التعريفان يمكننا أن

للمعرفة بل فاعلاً وموجهاً للنقاش العام، منتجا للسرديات التي تشكل رؤية الجماعة للمستقبل. وهو بهذا ليس مجرد شخص متعلم، بل هو عنصر فاعل في بنية المجتمع، يمتلك القدرة على تشكيل الوعي الاجتماعي والسياسي، ويعمل كصلة وصل بين الفئات الاجتماعية المختلفة. هو جزء لا يتجزأ من حركة اجتماعية أو سياسية، يساهم في إنتاج الأفكار التي تشكل أساس التحركات الجماهيرية. أما الناقد الفلسطيني إدوارد سعيد، فيعتبر المثقف «ضهير الأمة»، أي الصوت الذي يدافع عن القيم الإنسانية، ويتحدث نيابة عن المجتمعات المضطهدة، ويقاوم القمع بكل أشكاله، ويعيد تفسير الأحداث بما يخدم الحقيقة والعدالة. هذان التعريفان يمكننا أن



قصيدة جديدة



نداء الخميس

محمد نجيب محمد علي

في مساء الخميس ..
رَقَصَتْ تِمْمَةً فِي سَمَاءِ
الْكَلام ..
خَلَقَتْ عَيْمَةً مَوْقَ مَوْجِ الرُّوْيِ
وَتَنَازَرَّ ضَوْؤُ الْمَدَى
فِي سُذُوفِ الظَّلَام ..
أَهْزَتْ وَرْدَةً فِي نَهَاءِ النَّدى
عَانَقَتْ قُبْلَةً ..
فِي هَدِيلِ الْحَمَام ..
غَزَزَ الشَّصْنَ مِنْ حُسْنِيهَا
وَأَزْدَقَس ..
كُلَّ صَوْتٍ بِهَا
يَا لَهَا ..
كَيْفَ جَاءَ الْمَسَاءُ بِوَجْهِ
الصَّبَاح
وَأَشْرَقَ قَبْرُ الْقَصِيْدَةِ
مِنْ صُوفِهَا ..
وَالْمَكَانَ غَدَا ..
مَوْجِيًا وَتَدَا ..
كُوِّنَا سَابِغًا تَبَيَّنَا
وَلَنَا ..
فِي مَسَاءِ الْخَمِيْسِ .. هُتَا ..
يونيو _ القاهرة .



أ.د. سعد يوسف

○ الليلة الأخيرة) ○

● مسحنا بنظرة احتقار وقال :
كلكم جلابة أولاد (.....)
وتحرك مسرعا لاحقا برمالائه
وتركنا مندهشين لهذا الكم من
العنصرية التي تنضج من هؤلاء
الغزاة .. فاحسبنا أننا على اعتاب

قصة قصيرة جديدة



صورة (سلفي)

كمال حمزة باشري - القاهرة

○ لشدا أعربت عن إعجابي بالمترو
في القاهرة كلما جاءت سيرته علي لسان
أحد ما ، كنت أريد و أكثر أن المترو في
مصر أهم من أبو الهول بتاريخه الموهل
في القدم و أقول إنني لو كنت صاحب قرار

إحساساً موجهاً حاولت أن أقر منه
فغادرت الغرفة هرباً من تلك الفكرة ..
حمت على غير هدى لقادري قديمي
إلى الشارع .. كان الشارع خالياً و
صامتاً صمتاً مريباً ..
عند الثانية صباحاً بدأت الأمطار
الغزيرة في الهطول بشدة فهرعت إلى
الغرفة مرة أخرى فالقيت ذات الأفكار
الموجعة فتتظنرني هناك .. استمرت
الأمطار في الهطول ولم تتوقف إلا
عند الساعة السادسة والنصف ..
بدأت أفقد الأصل في إمكانية مجيء
سائق الركشة لكنه جاء في موعده
تماماً إلا أن آخر المنضمين إلينا كان
قد تخلف فاقصر العدد إلى ثلاثة ..
وضعنا الحقائق في الركشة ..
ثم أخذت إحدى قدمي في الركشة
وقبل أن أتبعها الأخرى تملكنتني
أفكار الليلة الماضية فسحبت الأولى
ورجعت مسرعا إلى داخل المنزل
.. طفت بكل الغرف كانني أودعها ..

كنت أسمع رفاق الرحلة يدعوني فلم
أرد عليهم لأنني كنت أسيراً لمشاعر
لأدري كيف أصفها فلقد كان قلبي
يتمزق من الإحساس باني مفارق هذا
البيت إلى غير رجعة .. هذا البيت
الذي تحمل جدراناً ذكريايت بكل ما
فيه من أفراح واحزان ..حجاجات
وانكسارات ..
خرجت دون أن أحمل معي أي
شيء سوى مجموعة مفاتيح البيت
رغم علمي أن الغزاة كانوا قد كسروا
كل الأقفال .. حتى الشهادات والوثائق
والصور استحال علي تخليصها من
برائن زكام المكتبة .. وضعت المفاتيح
بعناية في جيبتي فاحسست بانني
حملت البيت كله في جيبتي .. ظل هذا
الإحساس يتابعني أينما حلت إلا ما
تحرال المفاتيح في جيبتي حتى الآن
تصنل أن أفقد الأمل في العودة
إن أمد الله في العمر ..
ركبنا الركشة وتحركت بنا في

الشوارع الجانبية وخاضت بنا
الأوجال وبعض الخيران الصغيرة
نقاديا لارتكازات الغزاة .. وعندما
اقتربنا من سوق ليبيا كان لا بد
لسائق الركشة من أن يتوجه إلى
الشارع الرئيسي .. ومع دخولنا
الشارع تعطلت الركشة فاصابنا قد
كبير من الخوف .. الخوف من أن
يضيع كل هذا الجهد هباء إلا أن الله
كان قد أرسل لنا ركشة أخرى فحملنا
سائقها و اوصلنا إلى سوق ليبيا ..
هناك وجدنا أزمة في المواصلات
العامة .. فالمحطة كانت مكتظة
بالمغادرين بحافيتهم .. أما السوق
والطرق المؤدية إليه فقد كانت مكتظة
بشتى أنواع المتهووبات .. شاشات
.. أجهزة طاقة شمسية .. أجهزة
كهربائية بانواعها .. اثاثات وأواني
وملابس و غيرها الكثير .. كان
المدينة كانت قد أفرغت جوفها دفعة
واحدة في هذا المكان .. وقد لاحظت

البروف سعد يوسف عبيد يكتب لـ (فويس): النكبة (١٨)

أن الباعة لا ينتمون للغزاة فهم من
سكان المدينة .. يشترن المنهوبات
من الغزاة و يبيعونها باثمان بخسة
إذ يمكن أن تشتري شاشة أربعين
بوصة بخمسة ألف جنيه و فلاجة
بمئسرة .. سوق عجيب .. لكن المحلات
فيه محترقة و مهشمة بينما تعرض
البضائع الفاخرة على قاعة الطريق
وسط برق الأوجال ..
و لما كانت المحطة خالية من
المواصلات العامة أصبح أمر وصولنا
الحاج يوسف واللاق بحافلات مدني
عسيرا إن لم يكن مستحيلا .. فلم يكن
أمانا سوى السفر عن طريق النيل
الأبيض و سوق عجيب .. لكن العفور
على حافلاته أصبح هو أيضا عسيرا
إذ أن محطة جافلات النيل الأبيض
كانت هي أيضا خالية من الحافلات و
مكتظة بالرأغبين في السفر .

و نواصل

□ لم أغضب منها لهذا التصرف
فقد كان أسلوبها ملغا برقته و التهذيب
و بعض الحياء الذي يغلف وجهها إذ لم
تجرأ علي رفع نظرها ناحية وجهي بل
راحت تكرر إعتذارها و تقول لي :
□ سامحني.. سامحني.. أرجوك
□ قلت لها أن الامر طبيعي لفاتة في
عمرها تريد أن تحمي نفسها في مجتمع
كثافتري فيه أسباب التشرش و التغيرير
و التفتيات و أن لها الحق في أن تتصرف
بهذه الطريقة.
□ كان المترو قد وصل الي محطة
المعادي و لما أردت وداعها رايتها تنتهض
و تتجه معي ناحية الباب و تنزل سوبا
فاستعد بيدي و أخذتني الي المعادي علي
طرسكي بيدي و جلستا و تبادلنا بعض
الحديث و عرفنا أنفسنا و بادلتنني رقم
هاتفي و قالت لي :
□ هل تسمح لي بأخذ صورة (سلفي)
معك.

تحقق من ذلك.
□ بإبتسامة خفيفة علت ملاحمي
فتحت صفحة الاستديو في هاتفي و
ناولتها الهاتف و طلبت منها أن تشاهد
بنفسها آخر الصور التي التقطتها إلا
إنها إعتذرت بلفظ عن القيام بذلك و هي
تدفع الهاتف بلطف بأصابعها الرقيقة وهي
تردد:
□ العفو.. العفو.. و أنا أسفة لو
تسببت لك في بعض الحرج.
□ قلت لها بإصرار لابد أن تأخذ
الهاتف و تراجع الصور الأخيرة حتي
ترشني من ظنها فاستكت به لثانية لترني
آخر صورة التقطها لي أحد زملاء الكلية
بهاتفي و أنا منغمس في العمل اقتحص
بعض الأجهزة أمامي و أعادت لي الهاتف
وهي تقول :
□ والله... إنها صورة جميلة
□ شكرتها و شرحت لها لماذا أمسك
بهاتفي بذلك الوضعبة فاستحسننت الفكرة.

المعادي التي التحقت فيها بإحدى الكليات
العلمية لتعزير خبراتي المعرفية و العملية
مما جعلني أستخدم المترو يوميا تقريبا
لقرب المحطة من الكلية و لم يحدث أن
لاحظت أن هناك تكرار في الوجوه التي
كانت تمر أمام ناظري من حين لآخر و
لكن في هذه المرة انتقلت فتاة جميلة من
المقعد المواجه لمقعدي و جاورتي بعد
ترجل الشاب الذي كان يجلس بجاني في
إحدى المقصات و بصوت غايه في التهذيب
همست بقرق أنني :
هل كنت لتلتظلي بعض الصور
بكamera هاتفك?
بدشة لا تظلو من الاستنكار أجبتها:
ولم قد أفعل ذلك?
قالت أن تصادف أن جلست قبالي
قبل هذا في مرة سابقة و إستشعرت إنني
ربما أقوم بأخذ صور لها لكنها ترددت
في الحديث معي عن الامر و لكن بعد أن
تكرر ذلك اليوم فقد أصرت في دواخلها أن

الحجر القابع في طرف الصحراء ينظر
السواح ليقطع منهم بعض الدولارات
الموسمية التي ربما لا تتعدي منصرفات
إدارة السياحة في كل عام.
إعتدت أن أسلك بهاتفي النقال في
وضع رأسي و أنا أخذ مكاني داخل
المترو لأسباب اعتقد أنها صعبة فقد كنت
قبل هذا أستشعر بعض الآلام في الرقبة
بعد الانحاء لمدة طويلة علي الهاتف الذي
أشاهده و اتعامل معه في وضع أفقي تحت
الصدر و خفت أن يتسبب ذلك في مشكلة
صحية لقضائرف الرقبة و كنت كثيرا ما
أري بعض الناس و هم يلفون حول أعناقهم
تلك الكور الطبية لتنعيم من انحاء الرقبة
بعد إصاباتهم بمشاكل في قنضروفا و
ما زلت أهاجم علي وضعيتي الرأسية
المستقيمة كلما قمت بإستعمال هاتفي
النقال في أي مكان.

بعد عام من وجودي في القاهرة و
بينما كنت في المترو في طريقي الي



الشاعر المصري أحمد سويلم :

التفعية ليست امتداداً للقصيدة العربية وإنما رافد انفصل عنها

من الزمان أصدر خلالها العديد من المؤلفات في شتى أنواع الإبداع في الشعر والمسرحيات والدراسات الأدبية والنقدية . كانت جلستنا في مقهى (الأحمدية) بمدينة طنطا والتي تناولت العديد من المحاور .

المجلس الأعلى للثقافة . وأحمد سويلم من مواليد ١٩٤٢ بمحافظة كفر الشيخ بمصر وقد حصل على جائزة الدولة التقديرية في الآداب عام ٢٠١٦ وجوائز أخرى ورحلته مع الإبداع والكتابة تجاوزت نصف قرن

يعتبر الشاعر المصري أحمد سويلم أحد الذين رسخوا لقصيدة التفعية في مصر والعالم العربي ، وأصبحت له بصمة واضحة في ديوان الشعر العربي المعاصر . وهو يتولى الآن رئاسة لجنة الشعر في

□ حوار : محمد نجيب محمد علي

تلك الجوائز التي توسم بأشخاص إلا في القليل النادر. وأنا شخصيا حصلت علي أغلب جوائز الدولة الرسمية في مصر.. وأعز بذلك.. ولا أسعي إلي جائزة خارج بلدي. **● في أزمة الانظمة العربية يواجه المثقف خبايا صعبة بين رؤاه ومشروعه الإبداعي.. واتجاهات السلطة التي تحتوي المبدعين وقادة الفكر.. ما المخرج من هذا الصراع الماساوي؟** – لي كتاب بعنوان (الشعراء والسلطة) رصدت فيه هذه العلاقة المتوترة دائما بين الطرفين. وهي علاقة لا تستقر علي حال.. والعبء الأكبر فيها يقع علي المبدع أو المثقف.. وقدرته علي المواجهة والحفاظ علي موقعه أمام تحديات كثيرة يواجهها دائما.

إن التاريخ لا ينسوي مواقف المبدعين القدامي.. لكنه في نفس الوقت يطالبنا بآلا تحكم عليهم بمقاييس عصرنا.

فليس منطقيا مثلا أن نحكم علي موقف المثني من كافر ومدحه إياه ثم هجائه دون أن ندرس المناخ السياسي والثقافي السائد آنذاك.. وهكذا.. واعتقد أن المبدع ليس من عمله الصراع وتوجيه الرأي العام.. بقدر جذبه إلي قضايا شائكة لكي يفكر فيها ويتخذ موقفا.

إن المبدع يصف ويشخص ويحرض.. ويحرص علي تأكيد الحلم بتغيير الواقع.. وعليه أن يتحمل الصدام مع السلطة – أي سلطة – وعواقبه.. إذا كانت تعرقل هذا الحلم. والأهتلة كثيرة تدل علي أن المبدعين والمثقفين العرب ليسوا سواء، في اتخاذ المواقف.. فبعضهم يتخذ موقفا ثابتا لا يبعد عنه ويتحمل من أجله الكثير.. وبعضهم الآخر يمالئ ويتوافق من أجل الفوز بمكاسب وقتية.. وهناك فريق ثالث يعيش مع كل العصور ويغير جلده دون أن يتغير بالخلل أو العار..

إن عو امل الاقتصاد والسياسة السائدة في أي عصر تفرز هذه الأنواع بدرجات وأشكال مختلفة. لكن الكفة كما ذكرت تبقى دائما في حوزة المبدع أو المثقف ليختار موقفه كما يشاء.

(نقلًا من مجلة القوافي)

إبداعيا. كما نعلم لم يزل من النقاد ما يستحقه.. ربما لاتجاهه إلي التصوف والعزلة في حياته. لكن تلك العوامل وغيرها برغم قسوتها.. فإن نضاله من أجل البقاء وصراعه مع المرض.. وفلسفته في أشعاره القليلة تستحق كثيرا من القاء الضوء علي تجربته المنقردة.

● هل من ذكريات جمعتك بشعراء السودان الذين عاشوا في القاهرة : محمد الفيتوري، جيلي عبد الرحمن، تاج السر حسن؟

– طبعاً هناك لقاءات متعددة في مهرجانات ومؤتمرات وجلسات خاصة في القاهرة وخارجها. لكن الفيتوري كانت تربطني به علاقة خاصة.. وقد كتبت دراسة في مجلة الفكر المعاصر عام ١٩٦٨ عن ديوانه (أنكريني يا أفريقيا) وصرنا أصدقاء بعد ذلك.

واتذكر أننا كرمناه في اتحاد كتاب مصر بالقاهرة وأقمنا له ليلة فنية من أشعاره قمت بإعدادها.. وكما كان سعيدا بهذا التكريم.

إن شعراء السودان هم الجناح الآخر لطائر الشعر الذي يربط بين مصر والسودان.. أما الشعب السوداني فنادرك تأما كم هو متفقد وقارئ ومتذوق.

إننا نعتز بمبدعي السودان وكان الطيب صالح صديقا خميما.. ولكل سوداني في قلوبنا محبة خاصة ومكانة مقدرة.

● الجوائز العربية أحدثت حراكا في الساحة الثقافية.. إلى أي مدى انعكست هذه الحوائز علي حركة الإبداع وتطورها.. وما تقويمك لها؟

– في البداية أريد أن أؤكد أن الجائزة لا تصنع مبدعا.. لكنها مهمة جدا في تاريخه.. والجوائز العربية تنقسم إلي قسمين : جوائز ذات سمعة طيبة حسنة.. وأخرى متأثرة بالمصالح المشتركة أو العاجلات وألا تمت إلي الإبداع وقيمه الفنية.

وقدر نزاهة وموضوعية الجائزة.. يأتي التقدير لها من المثابرين والمثقفين. وكثرة الجوائز هنا وهناك أفقدتها مكانتها وتأثيرها.

وباختصار.. فالجائزة التي تعلن عن طريق الدولة ووزارة ثقافتها تخطي بالامتياز والتقدير عن



العربية.. وهذه في ظني مسئولية أقسام اللغة العربية في جامعاتنا.

● في السنوات الأخيرة اتجه عدد من الشعراء العرب إلي كتابة الرواية.. ما تعليقك علي هذه الظاهرة؟

– إن الجمع بين اللوين في منتهي الصعوبة والقة النادرة في التي تمتلك القدرة علي ذلك. ولعلك توافقني علي أن إبداع قصيدة يختلف جذريا عن إبداع رواية سربية. فالقصيدة غالبا تحكي موقفا واحدا وتلجإ إلي الخيال والتكثيف وتقنية الموسيقي.. وهذا لا يتوفر كله في الرواية.

وقد لاحظت في السنوات الأخيرة هذا التحول في بعض الشعراء الذين أغواهم فن الرواية الذي لا يحتاج – في ظنهم – إلي هذه المعاناة التي يجدهونها في القصيدة.. إلي جانب تلك الجوائز التي تمنح دائما للرواية ولا تمنح للشعر.

وفي اعتقادي – وقد يغضب البعض – أن الشاعر الذي عجز عن التحقق شعريا يسرع إلي مجال الرواية الذي يستوعب مغامرات لا تحتاج إلي فنيات الشعر العالية.. وخصوصيته الموسيقية والتخييلية.

● الشاعر السوداني التيجاني يوسف بشير لم يزل من الذبوع والانتشار ما يستحق.. ما قراءتكم للتيجاني وإبداعه خاصة أنك كتبت عنه في كتابك (شعراء العمر القصير)؟

– لقد رحل التيجاني في الخامسة والعشرين من عمره.. ولم يترك سوى بعض المقالات في الأدب والنقد.. وديوان الصغير (إشرافة) وصغر سنه كان عاملا حال دون انتشاره وذبوع فنه.. إلي جانب حياته البائسة منذ الطفولة.. وشكاياه من الفقر والمرض.. وقلة إنتاجه الشعري برغم تفوقه

الغربية.. هل احتكرت الحداثة.. وهل هي المحطة الأخيرة في التجريب؟

– سأبدأ من آخر سؤالك.. فاعتقد أن أصحاب قصيدة النثر مخطئون لو ظنوا أنها المحطة الأخيرة في التجريب.. فالتجريب في الحياة والفن بلا نهاية.. وهو سر التطور الإنساني.

أما أنها احتكرت الحداثة فهذا أيضا من قبيل الرغبة في نفى الآخر.. ونفي أي حداثة قادمة.. وهذا لا يجوز في الفن. إن المبدع حر في إبداعه – يخرج كيف يشاء – شعرا أو نثرا.. أو مزيجا منهما ما دام هذا الإبداع تعبيرا عن هواجسه ومهموه وأحلامه.

وأنا ليس لي موقف رفض لأي وسيلة تعبير. وإنما احتفظ فقط علي مصطلح (قصيدة النثر) وهذا حق.. ربما لأنني أفضل أن ينسب العمل الإبداعي إلي دائرته الصحيحة نينا.. مع ذلك فهناك نماذج متأثرة جدا من هذا الشكل تدل علي طاقة شعرية فائقة.

● النقد الحداثي والنو طير أصبحا تابيعين للمناهج الغربية.. أين أصبحت خصوصية القصيدة العربية؟

– حسنا أن ذكرت مصطلح (الحداثي) لعرف مدى الانحياز ليريق المناهج الغربية وتطبيقاتها المنعثة علي القصيدة العربية خاصة التراثية منها. ولو أمنت النظر قليلا.. لوجدت هؤلاء النقاد لاسف شبابا أو أجيالا لم تقرأ تراثنا الثقافي وتربت علي مناهج الغرب.

إنهم لم يقرأوا مثلا الجرجاني ونظراته النقدية العربية.. مما يمكن بها تأسيس نظرية نقدية عربية يمكنها أن تستوعب الحداثة استيعابا كبيرا. نحن في حاجة إلي الاستفادة من موبتنا الإبداعية والنقدية.. وعمل دراسات مقارنة مع المناهج

● تجربة تجاوزت الخمسين عاما من الكتابة والشعر.. كيف تقرأها الآن.. وماذا جنيت منها؟

– هي تجربة حياة.. لأن الكتابة بالنسبة لي هي الحياة.. فانا أضيف إلي عمري عمرا آخر حينما أصدر ديوانا جديدا أو دراسة جديدة.. وقد استلذت بحمد الله أن أستفيد من وقتي كله لإنتاج مشروعي الإبداعي ومازالت أضيف إليه. واليوم حينما أنظر إلي ما قدمت أزوه في داخلي بهذا الإنجاز.. وفي الوقت نفسه أتمني أن يطيل الله في عمري وأضيف أكثر.

لقد أخلصت للشعر طوال عمري فلم أجد عن دائرته.. وكلما كنت أفكر أو انحاز إلي فن آخر.. كنت أشعر بالغبرة.. وسرعان ما أعود إلي دائرتي المفضلة.

وقد حاولت التجريب والتشكيل علي مستوي القصيدة.. وكتبت المسرحية الشعرية.. والدراسات حول الشعر والتراث.. كما كتبت الشعر والمسرح الشعري للأطفال.

ويمكنني أن أقول بعد هذه الرحلة الطويلة إنني لم أقصر في حق نفسي ولا في حق إبداعي.. ولا في حق قارئتي.. وما تحقق لي في هذه الرحلة – وإن كان يراه البعض قليلا – إلا أنني راض عنه.. ففي تاريخي حصلت علي أرفع الجوائز.. وفي تاريخي أراء ودراسات لكبار النقاد.. وفي تاريخي المثقفي الذي ينظر مني المرید.. وهذا ما يرضيني.

● أنت أحد كبار شعراء العصر الذهبي.. ماذا تقول عن هذه التجربة وعن أبناء جيلك؟

– اتفق النقاد علي إطلاق : جيل الستينيات. علي وعلى أبناء جيلي وهو الجيل الذي جاء مباشرة بعد جيل رواد الحداثة الشعرية.

وربما تميزت تجربتنا بالتنوع والثراء والتطور.. نتيجة معايشتنا للتحولات السياسية الاجتماعية والثقافية التي مرت علي المجتمع العربي منذ ثورة يوليو ١٩٥٢ حتي الآن..

لقد عشناها جميعا بكل مالها وما عليها.. واتخذ كل منا مواقفه الصامدة أمام هذه التحولات. وانعكس ذلك في أعمالنا الإبداعية.

يمكن أن أقرر بارتياح شديد.. أننا جيل له تجربة متميزة.. استوعبت كل ما هو جديد في سياق إبداعي مختلف من جيل الرواد.. وعن الأجيال التي جاءت بعدنا.

شعراء السودان هم الجناح الآخر لطائر الشعر الذي يربط بين مصر والسودان

أنا أحد كبار شعراء العصر الذهبي.. ماذا تقول عن هذه التجربة وعن أبناء جيلك؟

– اتفق النقاد علي إطلاق : جيل الستينيات. علي وعلى أبناء جيلي وهو الجيل الذي جاء مباشرة بعد جيل رواد الحداثة الشعرية.

وربما تميزت تجربتنا بالتنوع والثراء والتطور.. نتيجة معايشتنا للتحولات السياسية الاجتماعية والثقافية التي مرت علي المجتمع العربي منذ ثورة يوليو ١٩٥٢ حتي الآن..

لقد عشناها جميعا بكل مالها وما عليها.. واتخذ كل منا مواقفه الصامدة أمام هذه التحولات. وانعكس ذلك في أعمالنا الإبداعية.

يمكن أن أقرر بارتياح شديد.. أننا جيل له تجربة متميزة.. استوعبت كل ما هو جديد في سياق إبداعي مختلف من جيل الرواد.. وعن الأجيال التي جاءت بعدنا.

ثقوب في مرآة الذاكرة حرب وحب وأشياء أخرى منال بشير عباس

○ أهاتف أختي وأخواني الذين رفضوا الخروج من السودان وتحديدنا من مدينة (أم درمان) منذ بداية هذه الحرب اللعينة متى ما توفرت الخطوط وسخا الحظ فأبادرهم بالسؤال : كيف الحال ؟ يردون : نحن بخير (و أنا أعلم أنهم ليسوا كذلك) يسألوني : كيف الحال؟ ارد عليهم : أنا بخير (و يعلمون أنني لست كذلك) أهاتف أختني التي استقرت في إحدى الدول العربية هي وزوجها وصغارها . بعد رحلة أهوال طويلة في قري في مدن عدة داخل وخارج السودان

أسألها : كيف الحال ؟ ترد : نحن بخير (و أنا أعلم أنهم ليسوا كذلك) سألتني : كيف الحال ؟ أجيبها : أنا بخير (و هي تعلم أنهم لست كذلك) اتصل بصغاري المقيمين في دول الصقيع والبرد والوحدة العظيمة. أسألهم و قلبي يعرف الإجابة مسبقا : كيف الحال ؟ ترد علي صغیرتي بصوتها الدافئ : أنا بخير ماما و يرد أخوها بضكته البحر: كلو تمام یا ست الحبايب (و أعلم أنهم ليسوا كذلك) يسألوني : كيف الحال ؟ ارد عليهم – كل مرة – من بين سحابات دموعي : أنا بخير (و يعلمون أنني لست كذلك)

الحياة مستمرة . لا تتوقف لحزن أحد و لا لفرح أحد و تحت زخات الرصاص و دوي الدانات و حفلات الموت المستمرة . تنتهي حكايات و تزهر أخرى ، تولد قصائد و تموت أغنيات و الحنين يصلبنا جميعا على حافة الجرح و لا يصمت الزئيف حتى مطلع الملح في طوفانا أو عينونا – لا فرق – فالعطش يسكبنا منذ الأزل و الليل بعيد !!!

في كل مرة يقولون : نحن بخير في كل مرة أقول فيها : أنا بخير أبكي و تضحك الحياة أضحك و تبكي الحياة لا ألرب من العتمة و لا أخشاهما. أغوص فيها. أبحث فيها عن نقطة الضوء التي اشتقيها. ففيها التقيهم. التقيني. أعثر على قلبي المفقود و روي (المشجقة) منذ عقود. معا نهزم قبح هذا الواقع المرير. نخلق أرواحنا في اللازمان و نتعاقب . ثم نقول وداعا مرة أخرى في مفترق طرق بعيد كل منا إلى حيث شاء له القدر أن يكون في الوقت الحالي. لكننا دوما نلتقي و نقاونا لا ينتهي الحب مستمرا و حكاياتنا مستمرة و الحياة مستمرة (ربما بخير) لكننا أحياء و محاطون بالحب و القلوب الطيبة . ربما نكتب لنا النجاة من هذا الطوفان و ربما لا !!! لكننا ما زلنا نقاوم الغرق و نلوح لنقطة الضوء التي تلوح في البعيد . البعيد.

قصيدة جديدة



د. إشرافة مصطفى حامد – فيينا

هنا..

حجرة أمي

بقايا من شعرها

قنينة عطرها

الفتيامينات

ما تبقى من عقاقير

التلفاز المطفئ

وأغنية أثيوبية تبكي

هنا يا أمي

هنا...

مكان سربك

خاويا

خواء روحي

دولابك

يفوح بعطر ثيابك

السبحة الصغيرة

صوتك

وكلمتك

هنا...

شاة الله

هنا أنا

طفلة تبحث عن طرف

ثوبك

لامسك به

كلا لي أئوه وتتعثر خطواتي

دونك معادلات الحياة حياة

لاطعم القهوة

لا رائحة البخور

لا الضحكة

ولا أنا .. أنا

ولا الكلمات تصرخ من

جوفي المحروق

أنا طفلتك اليتيمة

الوحيدة

الضائعة!

فيينا الآن

والسما عويل روحي

لست وحيدك في المسكرة

جوارك دفنوا

في منفاهم

ولكني وحيدة أنا في

الحياة الموحشة!

منذ الخميس ١١ يناير وانا

انتظر عودة أمي!



كان الوسط الريفي العربي مُتسامحا إلى هذا الحد، بحيث ترك فسحة للحرية واختراق المحظور، دون أن يتشكل ذلك عائقا أو أن يفتح ثغرة-ولو صغيرة- للعنف والخصومات، قبل أن تهبط عليه عواصف التطرف الديني والتشدد المقيت، وتقلب-بالتالي- كل هذه القيم السُمخّة والتعايش الخلاق رأسا على عقب.

تسأل ارتسم في ذاكرتي بعد إعادة قراءة رواية «موسم الهجرة إلى الشمال» التي كتبها باقتدار «الطيب صالح» (١٩٢٩-٢٠٠٩)، عبقري الرواية العربية بلا منازع، مُلامسا، من خلالها وداعة الريف السُوداني وتسامح أهله وطيبة ناسبه وتمسكهم بالتربة والنهر والنخيل.. وأيضاً بمخزون فري لا ينضب من الأقاصيص والحكايات التي لا تنتهي.



هنا...	هنا...	هنا...	هنا...	هنا...	هنا...
مكان سربك	حجرة أمي	شاة الله	لا الضحكة	والسما عويل روحي	هنا أنا
خاويا	بقايا من شعرها	هنا أنا	ولا أنا .. أنا	لست وحيدك في المسكرة	ولا أنا .. أنا
خواء روحي	قنينة عطرها	طفلة تبحث عن طرف	ولا الكلمات تصرخ من	جوارك دفنوا	جوفي المحروق
دولابك	الفتيامينات	ثوبك	جوفي المحروق	في منفاهم	لامسك به
يفوح بعطر ثيابك	ما تبقى من عقاقير	كلا لي أئوه وتتعثر خطواتي	أنا طفلتك اليتيمة	ولكني وحيدة أنا في	الحياة الموحشة!
السبحة الصغيرة	التلفاز المطفئ	دونك معادلات الحياة حياة	الوحيدة	***	الحياة الموحشة!
صوتك	وأغنية أثيوبية تبكي	لاطعم القهوة	الضائعة!	منذ الخميس ١١ يناير وانا	انتظر عودة أمي!
وكلمتك	هنا يا أمي	لا رائحة البخور	فيينا الآن		

النبيض الإبداعي

إشراف - محمد نجيب محمد علي

المبارك إبراهيم.. غريب وهو أقرب الأقربين

من البرامح المتميزة منها (حقيبة الفن) و (شعراء الحقيبة) و(تاريخ الغناء السوداني) و(من فنون الأدب) و (مع الكتب) و (ركن الأدب) و(بين الماضي والحاضر) وغيرها وقد احتوت مكتبة علي أوراق ضمت الكثير من حلقات تلك البرامج مكتوبة بخط يده الذي كان يتميز بالوضوح والجمال .

ذاع صيته من خلال تقديمه لبرنامج (حقيبة الفن) والإستاذ صلاح أحمد محمد صالح كان له فضل المبادرة في تأسيس وتقديم هذا البرنامج أعقبه الإستاذ علي شمو و كان المبارك إبراهيم ثالث من قدم هذا البرنامج و كان له الدور الكبير في تطويره وشهرته .
تميز المبارك بأسلوبه في التقديم و بطريقته المبهنة في توكير ضيوف البرنامج فلا يخاطب أحدا بإسمه إلا مسبقا بلقب سيد أو أستاذ أو شيخ

و كان يعيل إلى شرح معاني الأغاني القديمة ليسهل فهمها على الجيل الجديد .
و من خلال جودته في التقديم و التطوير أضفى المبارك على برنامج (حقيبة الفن) صبغة زاهية و جذابة كما نجح في إقناع مسؤلي الإذاعة و التلفزيون لفتح الباب أمام الثنائيات أولاد شمبات و أولاد الموردة و ميرغني المامون و أحمد حسن جمعة بتسجيل وتوثيق ما فقد من أغنيات حقيبة الفن وكان حريصا على تجويد أداء تلك الأغاني من قبلهم لذلك كان يطلب منهم أن يكونوا كورسا لبعضهم البعض .
ذكر عوض شمبات أن المبارك حجز لهم في الستينات إستديو الإذاعة لضعة إيام حرصا منه على تسجيل الأغنيات التي فقدت ليسجلوا نحو ١٥ أغنية وكان معهم في الحجز نفسه أولاد الموردة و طلب من الفريقين أن يتبادلوا الغناء فيغني أولاد شمبات و يعاونهما في الكورس أولاد الموردة و العكس كذلك .
كما حرص المبارك على إستضافة كل شخص قام بصور يذكر في مجال الغناء في حلقات البرنامج فاستضاف قدامى المغنيين الذين هجروا الغناء منذ أمد بعيد مثل المطرب علي الشايقي و الفنان عبد الله الماحي .
ولقد بدأ مع الشاعر إبراهيم العبادي في تسجيل حلقات للحدثت مع شعراء وفناني الحقيبة و التسجيل الوحيد لحوار مع الشاعر علي المساح كان بواسطة . إستضاف المبارك إبراهيم عددا من الأدباء و الشعراء حاورهم و حقق معهم فترك

سجلا وثائقيا لايقرب ثمن .

عندما كان المبارك إبراهيم عضوا في لجنة النصوص كان حريصا على تجويد الأغاني من قبل الفنانين لذا كان يحذف بعض الكلمات والأبيات من الأغاني قبل إجازتها للتسجيل.
ذكر الفنان عبد العزيز محمد داوود للإستاذ محمود ابو العزائم في برنامجيه (كتاب الفن) إنه عندما أراد تسجيل أغنية (هل أنت معي) للشاعر المصري أحمد محمد علي والحن برعى محمد دفع الله حذف منها المبارك إبراهيم أبياتا وقال ابوداود بالنص في ذلك البرنامج: (ذكرهنا المبارك إبراهيم في الأغنية بعد حذف هذه الأبيات :

نويت في ثغره خمر العناقيد
السكاري
وعلى خديه ورد حالم حلم العذاري
لم يدح لي من هواء غير أوهام

وذكر عصفور السودان» الفنان إبراهيم عبد الجليل في مذكراته التي نشرها له ديمتري البزار أن سبب صداره ونهايته فحسان هي دار الإذاعة متمثلة في الطاغية المنحجر المبارك إبراهيم والذي منعه في إحدى المرات من دخول الإذاعة و الغناء فيها عندما جاءها وهو « منثنسج » لا يعني هذا أن الأستاذ المبارك كان متسلطا ومستغلا لمنصبه بقدر ما كان حريصا في المقام الأول بأن تكون الإذاعة منبرا للسلوك المستقيم تثث الفنون الراقية و النصوص الشعرية الغفيفة بمنهجية تربوية شاملة .
وبهيه الله ذاكرة حافظة و معرفة واسعة بأسماء و أصول المدن

و القرى السودانية .
في الستينات حضر باحث من جامعة هارفارد بحث عن تاريخ المسيحية في السودان فلجا إلى المبارك إبراهيم وسأله عن المسيحية في منقلا فاجابه بأن هناك بقعة تسمى (الكنيسة) كانت مركز التبشير المسيحي و أن بلدة (تقاسي) أصلا (تنداسي) التي تم ذكرها في أعمال الرسل و أفاض إسماعيل ولم يرققا بملود وله شقيق أصغر وهو حسين إبراهيم توفي بعد .
سكن المبارك إبراهيم في حي العباسية الأم درمانسي على بعد خطوات من منزل عائلة الشاعر صلاح أحمد إبراهيم ثم انتقل أوائل الستينات إلى مدينة الثورة الحارة الأولى شارع النص جوار منزلنا .
شاهدت شاعر الحقيبة ابراهيم العبادي وهو يزوره في منزله .
كنت أقابله يوما و لن أنسى منظره صباح كل يوم جمعة و هو يجلس على كرسيه في ضل الضخي عند حائط منزل جارنا ألهم طه زكي خاطر مرديا جنبابه المزلي و بين كفيه راديو ترانسيسنتور وهو يستمع إلى حلقة برنامج أحقيبة الفن) التي قام بتسجيلها في يومه السابق .
في عام ١٩٦٤ م إستضاف شقيقي المرحوم صلاح الحكاز في إحدى تلك الحلقات نالت إعجاب الكثيرين و كانت إذاعة (ذاكرة الامة) تشفأ أذانتا بتلك الحلقة من حين لآخر .
في عام ١٩٧٢م عثرنا على المبارك إبراهيم الحياة الدنيا ولم يصحبه لقب أو تشريف .. غادر وهو غير مفهوم وغامضا في حياته عند الكثيرين وغريبا وهو أقرب الذي بداء محمد لنا إرثا ثقافيا تعزز به الأجيال من بعده.

بدري في مذكراته وجاء من بعده آخرين منهم محبوب كرار وعمر الحسين والطيب محمد الطيب.
من يطلع على سيرته الذاتية يكتشف مدى الغموض الذي أحاط بحياته بدءا من الفشل في تحديد فترة ميلاده إلى وصفه وإتهامه بالانطوائية ثم اكتشاف علاقاته الواسعة التي أختل له جمع كل تلك الوثائق من أشخاص متعددين ومعظمها بخط اليد.
إخفاء ملف عمله الذي يحتوي على المعلومات الشخصية الصحيحة عنه يثير الكثير من الشكوك خاصة أن كل معاصريه أجمعوا على أنه كان كتوما ولا يتحدث أبدا عن حياته الشخصية.
يضاف إلى ذلك الغموض الجدل الذي أثر حول إسلامه ومسحيته وحادثه إغلاق مكتبته الإرسالية بعد أن أشرف على محاضرة قدمها أحد المستشرقين عن سيدنا عمر بن الخطاب أثارت حينها جدلا دنيئا كثيفا.
يرتبط المبارك إبراهيم بعلاقة وطيدة مع عائلة طه زكي خاطر والد حسين طه أول مدير للإذاعة و عم أوبوكر إسماعيل خاطر مدير الإذاعة السابق .
تزوج من الزمجة عبد الله إسماعيل وهو يرققا بملود وله شقيق أصغر وهو حسين إبراهيم توفي بعد .
سكن المبارك إبراهيم في حي العباسية الأم درمانسي على بعد خطوات من منزل عائلة الشاعر صلاح أحمد إبراهيم ثم انتقل أوائل الستينات إلى مدينة الثورة الحارة الأولى شارع النص جوار منزلنا .
شاهدت شاعر الحقيبة ابراهيم العبادي وهو يزوره في منزله .
كنت أقابله يوما و لن أنسى منظره صباح كل يوم جمعة و هو يجلس على كرسيه في ضل الضخي عند حائط منزل جارنا ألهم طه زكي خاطر مرديا جنبابه المزلي و بين كفيه راديو ترانسيسنتور وهو يستمع إلى حلقة برنامج أحقيبة الفن) التي قام بتسجيلها في يومه السابق .
في عام ١٩٦٤ م إستضاف شقيقي المرحوم صلاح الحكاز في إحدى تلك الحلقات نالت إعجاب الكثيرين و كانت إذاعة (ذاكرة الامة) تشفأ أذانتا بتلك الحلقة من حين لآخر .
في عام ١٩٧٢م عثرنا على المبارك إبراهيم الحياة الدنيا ولم يصحبه لقب أو تشريف .. غادر وهو غير مفهوم وغامضا في حياته عند الكثيرين وغريبا وهو أقرب الذي بداء محمد لنا إرثا ثقافيا تعزز به الأجيال من بعده.

ليبولد سيدارستغور ابن الثقافة الإفريقية يحكي تجربته الشعرية:

أنا شاعر إفريقي وسيّدٌ في اللغة ومتعدد الثقافة ودُمائي مهجنة

الأشياء حية . ويجب أن لا يفتننا أيضاً بان الإنسان الحديث والمختصر أيضاً ، قد يخلق أساطيره . فقد يجد شخصية حقيقية ، ويأسطرها ، أو حدثاً تاريخياً عظيماً ، مثل (شارل ديغول) ، (و شنرشل) ، (كارتر) ، (بريجنيف) ، (و الإقتبلة النووية) ، وهذه الحقيقة هي التي يؤمن بها الإنسان وتأتي قوة الشعر الحديث في قدرته على خلق أساطيره الحديثة ، بتقنية الترميز العيني . (أي استنطاق الأشياء والحوان ، وعملها أحياء) . بلغة الزمن ، وليس بلغة المباشرة . والأسطورة يجب أن تتغلغل في ذولنا حتى نكتب في أدبنا ، حتى تجاوب على أسئلة الإنسان الخالدة ، حتى نأثبته الحب أو الكره ، والخيرا والشر ، والرجل والمرأة ، والأمل والحيرة . دون أن نهمل الشكل الشعري المعارف عليه ، والذي قلت عنه وأقول دائما : □ ليس هناك ما يدوم غير الكلام ، وليس هناك ما يخلد بغير الكلام . وقد تأثرت منذ صغري بالأسطورة ، والحكاية الشعبية ، والتي سمعتها في القرية ، وحتى في العاصمة □ دكاك ○ ، أما تأثري الأكبر فحان من شاعرات القرية وحكمتاتها الكبار . فقد كنت أحفظ أشعارهن في الهمدة ، وفي أواخر المناسبات . لقد تحدث بعض النقاد عن تأثير المسيحية في شعري ، ولا أنكر ذلك ، ولكن تأثري الأكبر يأتي من الثقافة الإفريقية القديمة بآلياتها وأساطيرها وحكاياتها . و المسيحية نفسها هي نتاج الحضارة الشرقية والحضارات الشرقية أقرب للحضارات الإفريقية من غيرها . لقد حاولت أن أكون مهجوزا بعدة ثقافات لكي يكون أقرب للتعبير عن الإنسان في كونه المطلق . وإخائه الغير محدود مع أخيه في الإنسانية . وقد كان ديواني ، □ مرئية لعملية سبأ ○ ، يمثل صوتي الشعري الأقرب لم أؤمن به واعتقدته . فهو يمثل نوعا من الإيمان بين المسيحية ، وأديا إفريقيا القديمة لإرتاد أن أؤكد في كل شعاري ، بأن الشعر هو لغة في داخل لغة . وهذه اللغة الخاصة ، لا تأتي إلا بالنضج والتعمق والدراسة . فلغة في إفريقيا ، ونسمي الشعراء المتجولون ، والكأوتون ، بأسياد اللغة . لقد استفدنا من اللغة الفرنسية بتحديث الشعر الإفريقي ، ولقد استفادت الفرائكفونية أيضا من شعراء إفريقيا ، فقد جعلنا نحن شعراء إفريقيا ، من الصلقة وحدها لا تنتج شعرا جيدا ، وأعظمها كصحا عابدا . وهذا ما يجعل الشعراء العظام قلة في التاريخ الإنساني . وأنا دائما أؤمن بأن الشعر هو اللغة الغريبة الغرب أنه ، يمثل صوتي الشعري الأقرب للحياة ، ومنذ أفلاطون ، وأرسطو قد أبدعوا الألهة من الحياة ، ومجدوا الإنسان المتفوق الفارس على حساب الإله . فالأسطورة إذا حاولنا تعريفها كما جاءت في القواميس القديمة ، هي (حكاية خرافية مشعوبة) ، تجعل

الإنسان الإفريقي نفسياً واجتماعيا وعقائدياً ، حيث العلاقة بين الأرض والسماء ، وبين الخالق والمخلوق . وهذا التأثير يمتثل في تشييد المعابد ، وفي الطقوس الاحتفالية الدينية ، وفي الأقوال والحكم ، والأمثال والرخص ، والغناء وأشعاره ، وحتى في حركات الكسود وتعبير الكالم . وكما ذكر صاحب رسالة الجندوت ، في إحدى فصولها (إن الحياة اليومية للإنسان الإفريقي ، المرتبطة بالطولم والسحر والغموض ، والإيمان الخفي بروح الأجداد . إنما تمثل الرمزية الحية للخلود والأبدية دون أن يعرف الإنسان الإفريقي ذلك . وهي تحتاج للرؤية والشعر على تقديمها للأخرين) . هذه الرمزية الطقوسية والتي يمارسها في يومه ، شكلت حياته الخاصة مع نفسه ، والعامه مع الآخرين . مع المرأة ، ومع المجتمع من حوله . فالأسطورة هي المعنى والمسيطر الخفي لحياة الإفريقي القديم ، وحديثه . هذه الطقوس لها لغتها الخاصة ، والتي تندمج لاستيعاب غموض الأسطورة ، ورمزيتها العالية ، التي تختلف عن لغة الحياة اليومية العادية ، باختلاف الصورة ، ثم الدال والمداول . وأنا شخصيا يوجد في مكتبي ، عدة تماثيل واقعة إفريقية ، خاصة بعدة أوان حمران وسودان ، منها ما يمثل إله الخصوبة ، والخير والشر . وهناك قناع إفريقي ذو نثوء بارز ، في الجهة والأنف ، منحوت على جسد غمد متوفى ، وحيوان له عدة أرجل وذراع . وكل هذه التماثيل والواقعة تمثل الرمزية التي ندرتها من قبل . (الرمز الممسد) ، فالرمز الإفريقي يعطه التجسيد وليس لغة التجريد ، فلغة ليست غامضة ، لأنها تمثل الإنسان البسيط في إيمانه ومعتقداته ، وهذا البساطة تشمل حتى رئيس الجمهورية (كان سنغور رئيسا للجمهورية) . خاصة للفرع الذي يؤمن بان الجسد له طقوسه ، كما للروح أيضا ، ولما سويا بقودان للاله في حياته . والرخص يساعد في في اندماج الروح والجسد . (نظرية الحلول) وهذه الأساطير ورمزيتها العالية ، موجودة في أمريكا اللاتينية ، حيث سحر العبايات ، وقامات الجبال الشامخة ، وهي تمثل نفس البيئة الجغرافية الإفريقية .

لقد حاول الشاعر (رامبو) ، وخاصة في ديوانه (موسم في الجحيم) ، أن يكون زنجيا أصيلا ، وإفريقيا صميما ، كان يستشهد ويقتبس من أسفاره سحر الزنوجة والأفريقانية في فطرته البدائية السليمة ، وبمعنى أخص قدرته في التخيل والرميز واستدعائها في الحياة اليومية . والرمزية التي أوحث للكثير من النقاد التعابير والمصطلحات القديمة ، مثل الحروف والألف (الملونة) ، والإيقاع (البدائي) ، (والظفر السليمة الأولى) ، (و النص المتعدد المعاني) ، (و الحجة الموسيقية) ، (و شعرية النص) ، وكل هذه المصطلحات تطبق على روح الإنسان الزنجي المشعة والمتهجة ، ،

في أوربا ، والبحر المتوسط ، وإفريقيا ، ومن ثقافات الجرمانية والسلافية . فالتجديد في الشعر . كما يقول نقاده الكبار ، لا يكون في الشكل فقط ، وإنما يشمل المحتوى والمضمون . ويشمل الانفتاح على كل الثقافة الكونية كالثقافة الآسيوية وتمثل في الشعر الياباني والهندي والصيني ، والعربي والفارسي ، وأخيرا الإفريقي الزنجي . فهذه الكيانات الثقافية الكونية ، إذا لم يتأثر بها الشعر ، فإنه يتغلغل ويضمحل ، ويصبح محلا ضيقا فيموت . وكنت أقول دائما ، أن اللغة الفرنسية قد تجمعت أكثر في الثقافة الإفريقية ، وتركت التعالي كولونيالي ، أصبحت أكثر فراء ، وأكثر شاعرية ، وأكثر قبولا وانتشارا . فعبقرية اللغة لا تأتي من انغلاقها وتعاليها ، وإنما من مرونتها انفتاحها وتعاليلها ، وإثما من مرونتها الخفية ، وبهذه يجب أن استشهد بشاعر الشعر الكبير (رامبو) ، خاصة في ديوانها موسم في الجحيم) ، فرغم التفسير الظاهري لهذه الأشعار في النقد الأوربي ، ولكنها تحمل في باطنها رمزية وفلسفة عميقة . وهو في هذا العمق يمثل تأثره القوي بالثقافة الإفريقية . إن النقد الأوربي قد تاه ومعه علم اللسانيات ، التي تفسير كلمة الرمزية . وهي كلمة مصدرها اللغة اليونانية ، (symbol) ، وهي تعني فيما تعني . تجريد اللغة من معناها الظاهري إلى معناها المبطن الخفي . أما الرمزية بمعناها الإعمق في إفريقيا ، فتعني الصورة الخفية ، أو التصوير والتشبيه غير العادي ، لأحياء والأشياء ، لأن الصورة عندما في إفريقيا ، لها عمقها وقديستها ، أكثر من المجتمعات الأوربية . تلك الصورة المتأثرة بالسحر والطقوم ، والأساطير القديمة ، ومتأثرة بسحر المكان ، وحكايات الأجداد . إن أغلب ما جاء به الشعر الأوربي من رمزية وتجريد ، قد سبقه الشعر الإفريقي حتى في عايمته في الوسط الشعري . في حياتي تأثرت جدا ، وتعمقت في قراعتي ، لرسالة الكشوراء ، للبروفيسور (الإنسان نادوا) ، بعنوان (الفكر الإفريقي) ، تلك الرسالة التي أصبحت مرجعا في الدراسات والثقافة الإفريقية ، والتي خصص فيها الفصل الأول للفكر الإفريقي ، وعلاقته بالأسطورة . هذه الأسطورة لها تأثيرها في الإنسان الإفريقي ، متدرجة منذ ميلاده ودياباته الأولى ، وحتى مماته . فالأساطير الإفريقية لها علاقة بالنظام الشمسي والفلكي عموما ، وتأثيرها حتى على الحياة اليومية لهذا الإنسان . في الزراعة ، وفي موسم الحصاد ، ونزول الأمطار . وتشمل حتى الولادة والإنجاب ، والإيمان بالألهة . فالأسطورة في الحياة الإفريقية تمثل قبل كل شيء منجها في التربية ، ومن ثم تشكيل

بولدير) ، لا يزال تحت الدرس والتحليل وحتى الآن ، وسيكون كذلك في المستقبل . وقبلها يجب أن نعرف ، بأن هذه الثورة ، وهذا التجريب والتجديد في الشعر ، قد قام بها الشاعر الفرنسي الكبير (فكتور هوجو) ، قبلهم . بعدة مراحل متدرجة . وقد تأثرت به كثيرا ، في بدايات القراءة ، وفي كتابة الشعر ، والشعر العظيم في كل التاريخ ، يجعل من كتابه سيادا في اللغة ومجددا لها . وعندما أقول الشاعر (هوجو) ، فأعني بأنه كان سيد الشعر شعرا ونثرا . فلا يجد اللغة ، إلا الشعر العظيم . لقد كان فيكتور هوجو ، من الذين غلوا من الشعر . قضية عامة ، وفكرة متجددة ، وعاطفة متقدة ، وفعل تحس به . وبعد الشاعر (بارناس) ، والذي استعاد الخطاب الشعري الفرنسي التقليدي جاء بولدير . وهو الأول الذي غنى (لفيغوس السوداء) ، والذي أدخل الشعر الفرنسي ، في غابات إفريقيا لأول مرة . واستخدمها في رموزه ، وإشاراته ومعانيه العميقة ، وهو الذي دائما ما يقول (يا لجمال الشمسو في النهارات الدافئة) . ويقول فيها : (عندما أحتوي بذراعي ، يا ملكية المعبودات ، خيل لي بانني استنشقت عطر الدماء التي تجري في عروك .) . وعندما جاء الشاعر (رامبو) ، أخذ يجيد في الشعر الرمزي ، وقد استلهم ثقافات الشعوب الأخرى ، ولم يقيده الثقافة الفرنسية ، ولم تسجنه في أسوارها . وفي رأيي المتواضع ، فإننا اعتبره المجدد الأول ، في الشعر التقليدي الفرنسي ، خاصة ، وفي الشعر الأوربي عامة . وتأثير الثقافة الإفريقية واضحا في شعر (رامبو) في شعره الغزلي ، وفي روحانياته العميقة .

إن تأثير الثقافة الإفريقية الزنجية ، على الثقافة الفرنسية ، لم يكن في الشعر وحده ، فالنقاد الفرنسيون الشهير (إيمانويل بيرل) ، يرى ، بأن مدرسة باريس التشكيلية ، قد تأثرت أيضا بالفن والرسومات الإفريقية الزنجية . وأنا أرى بأن هذا التأثير لم يجد حظه القوي من الدراسة . وهو تأثير قوي ، لا ينصوره الكتكرون . ويظهر هذا جليا وواضحا ، وفي البحث والتشكيل . خاصة في التجسيد وليس التجريد . وهذا التجسيد ، المتأثر بالجسد الإفريقي ، والرسومات البدائية الزنجية ، يمثل بعدا متنازقيا عميقا وخفيا . ويقدر ما يساعد علم الأحياء ، فإنه كذلك . يحتوي على دلالات منطقية و فلسفية عميقة . ورغم ذلك فإن جانبي المتواضع كشاعر ، فإنني أرى بأن التأثير الإفريقي والزنجي ، في الشعر الفرنسي أشد وأعق من تأثيره على الفن التشكيلي . وقد بدأ هذا التأثير منذ البدايات الأولى ، والتي تدعو للتجديد في الشعر الفرنسي التقليدي ، فيما يخص الشكل والمضمون ، والتي بدأت في القرنين السادس عشر والسابع عشر . والتي نأت بالأخذ من ثقافات الآخرين ، وعدم الانغلاق جغرافيا وثقافيا . بعد هذه الدعوة أخذ الشعر الفرنسي ينفث على ثقافات الآخرين ،



بقلم: زين العابدين الحجاج

○ ولد المبارك إبراهيم في جبال النوبة و تعلم في مدارس المبشرين ونزح إلى كوستني وعمل ممرضاً في صباه و مساعداً بطبريا و محصلا للعوائد ثم إستقر في أم درمان وعمل ممرضاً في مستشفى الإرسالية بأم درمان (التيجاني الماحي حاليا) . بدأ يقرأ الأدب العربي و المجالات الأدبية. إتصل ببعض الشعراء و تعرّف على (فوز) و توثقت صداقته مع التيجاني يوسف بشير و توفيق صالح جبريل ، عمل صحفيا بجريدة النيل و مجلة الرابطة العربية ثم محررا بمجلة الإذاعة و مذيعا بالإذاعة السودانية . في مجال كان الأستاذ المبارك إبراهيم في بدايته مطربا ولكنه هجر الغناء و يعود السر في ذلك إلى أن المبارك عندما شرع في تسجيل أغنية « يا قمر » في أسطوانة بالقاهرة لم تكن الأغنية موفقة لأن الفرقة المصرية المصاحبة لم تتوصل إلى اللهجة للحنينة السودانية المطلوبة و فشل تسجيل الأغنية ولم تتم المحاولة مرة أخرى لذلك فشل المبارك كمطرب بل ترك الغناء نهائيا وأصبح إذاعيا لامعا . التحق المبارك بالإذاعة عام ١٩٤٢م وكان في ذلك الوقت مذيعا شاملا مقدم ما يسند إليه من أخبار و قد حقق أول سبق صحفي إذاعي عندما إستضاف السياسي المصري أحمد حسين رئيس حزب مصر الفتاة وهو عائد من منفاه في طريقه إلى مصر وذلك عقب إنذاع ثورة يوليو عام ١٩٥٢م في مصر عندما عمل المبارك في مجلة الإذاعة إستفاد من مواد المجلة في البرامج الإذاعية مع مواد البرامج في صفحات المجلة حين كان (الصفيق) هو الفنان عبد العزيز محمد داوود . في خلال فترة الخمسينيات والستينيات قدم المبارك إبراهيم العديد



عزالدين ميرغني

□ المستقبل في العالم للإنسان المهجن (شارل ديغول) (من ترجماتي عن الفرنسية)

○ صدر هذا الكتاب قبل سنوات ، وفيه يحكي الشاعر السنغالي ليبولد سيدارستغور عن تجربته الطويلة في كتابة الشعر . وهو يتحدث في هذا الكتاب في لقاء مطول مع أحد الصحفيين الفرنسيين ، من أهل الاختصاص الثقافي والذي يقول فيه : (قبل الكلام عن الشعر يجدر بنا الحديث عن الإنسان المهجن ، وهذه الهجنة ، أو الامتزاج العرقي ، هي التي تؤكد ، التعدد الثقافي لكثير من بني الإنسان في هذا الكون المرخص الممتد . وأنا نفسي من دماء إفريقية مهجنة . ودمي ممزج بعدة قبائل إفريقية ، وبداخلي أيضا بعض الاءة البرقالية . وفي مطلع شبابي كنت أخلج من الكلام في هذا الموضوع . وعندما كبرت ، وقرأت كتب التاريخ ، وعلم الأجناس ، تابكت أن المستقبل سيكون للشعوب المهجنة . وكما قال شارل ديغول : (إن المستقبل سيكون للإنسان المهجن) . والكتاب و هذا الكتاب في أوربا ، يعتبرون بأنهم نتاج لعدة أعراق و ثقافات مختلطة . وإذا كان النقد الحديث يؤكد ، بأن الكلت الكبير تصنع قرأته السابقة ، فإنني أضيف عليها ، بأن الكاتب الكبير ، أيضا تسبق ثقافته المتعددة . لأن الثقافة السابقة ، والناجبة من المكان والبيئة ، تجري في دم الكاتب ، وتبقى في داخله طول حياته . ومنذ أن كنت باعفا ، وطفلا صغيرا ، تأثرت بالشعراء العبييين في قرنتي ، وحتى سن العاشرة ، بعدها تأثرت بثقافي الفرنسية المبكرة بالشعراء (فيكتور هوجو ورامبو ، ومالارمييه ، وفاليري ، وبولدير) ، تأثرت بهؤلاء الشعراء الكبار لأنهم شعراء الشكل والمضمون . وشعراء الهذيان الروحي ، وشعراء النوق إلى الانتعاق والحرية ، والمفردة على الوصف والتصوير . واستدعاء الخيال الجامع . وقبل أن أتحدث عن صعوبات الشعر ، في ربع القرن الماضي (القرن الماضي) ، (القرن التاسع عشر) . فإنني يجب أن أؤكد ، جد إعجابي بتجربة الشاعر الفرنسي الكبير (رامبو) ، وأقص هنا تجربته الشعرية . رغم أن الشاعر (



موضوعات عن الثقافات المبكرة في السودان



تاريخهم المبكر إلى هجرات من خارج القارة.

– الهجرات القديمة من اليمن تأثرت بها إثيوبيا والساحل الجنوبي للبحر الأحمر وسواحل المحيط الهندي، حتى أصبحت بعض لغات تلك المناطق تنتمي إلى أسرة اللغات السامية، بخلاف اللغات السودانية القديمة في مناطق شرق وشمال السودان، والتي لا تنتمي إلى أسرة اللغة السامية.

– التركيبة السكانية للسودان القديم تأثرت بتحركات السكان المحليين وتحركاتهم داخل قارة أفريقيا بسبب التغيرات المناخية، وبخاصة في منطقة الصحراء الكبرى.

– الهياكل العظمية التي عثر عليها في السودان، وضحت أن أحجام أولئك السكان تماثل أحجامنا الحالية، وأن تلك السلالات تأثرت بيئة المنطقة التي عاشت فيها، فالوانهم وسماتهم هي نفسها ألوان وسمات السكان الحاليين في ذات المنطقة بين البحر الأحمر وتشاد.

٥. اللغات

– منطقة ما بين البحر الأحمر والوادية الجافة والموسمية وواحات الصحاري، لعبت دورا كبيرا في تشكيل سكان السودان القدماء وحضارتهم.

– ساهمت التحركات السكانية التي خرجت من منطقة الخرطوم الحالية بدرجة كبيرة في تكوين السكان الأقدم في منطقة وسط الصحراء الكبرى في بداية عصر الهلوسين.

– اتضح أن بقايا الهياكل العظمية القديمة لسكان المنطقة النيلية وسكان نبتا بلابا وسكان وادي هور وبعض الهياكل العظمية لسكان دولة جنوب السودان، تمثل استمرارية بيولوجية لسكان جنوب الصحراء الكبرى.

٤. السكان

– تم التوافق بين الباحثين في علم الجينات الوراثية على أن أقدم السلالات البشرية وجدت وعاشت في المنطقة الواقعة بين البحر الأحمر وبحيرة تشاد.

– لم تتم دراسة الحمض النووي للكثير من الهياكل البشرية السودانية التي تعود إلى العصور القديمة، ما تم تحليله وضح أن السكان القدماء ينتمون إلى السلالات المبكرة A و B التي كونت سكان أفريقيا وخرجت سلالاتها إلى بقية أنحاء العالم.

– لم يتعرض سكان السودان في

* أكاديمي متقاعد وباحث مستقل.

٢. أمثلة لبعض مناطق المستوطنات والمخلفات الأثرية ودلالاتها.

– نبتا بلابا تعتبر أقدم ممارسات الزراعة في أفريقيا.

– بقايا الأبقار في نبتا بلابا مستأنسة، بدأ ذلك نحو ألف ٧ ق.م وربما قبل ذلك. ويمثل بذلك بداية استئناس الحيوان في أفريقيا.

– وجدت في نبتا بلابا بقايا الكثير من النباتات الفواكه والحبوب والفول السوداني والذرة البرية والشعير والنباتات ذات الجذور مثل البصل.

– جمعت أدوات في منطقة واحة سليمة ترجع إلى العصر الحجري الحديث المبكر، بعضها يؤرخ ببداية ألف ٧ ق.م.

– دام الاستيطان في منطقة لقية وبحيرة دارفور لنحو ٥ آلاف سنة بين الألفين السابع والثاني قبل الميلاد.

– عثر في منطقة بحيرة شمال دارفور على ثلاثة أنواع من الخزف: سلسلة بها أكثر من ١٩٠٠ خرز بيض النعام، وفي أحد الجوامين زمام في الأنف.

– وادي هور (النيل الأصفر) كان من أهم روافد النيل الدائمة الجريان (مثل النيل الأزرق حاليا)، ومن أكبرها في تاريخ السودان القديم بين الألفين الثامن والثالث قبل الميلاد، ينبع من شمال تشاد ويصب في النيل عند مدينة دنقلة القديمة.

– توجد في وادي العلاقي العديد من المواقع الأثرية للهلوسين المبكر.

– عثر في مقابر وادي العلاقي على

١. أمثلة لبعض مناطق الثقافات المبكرة

– مرحلة الثقافات المبكرة على النيل من الشلال الأول وحتى النيل الأبيض منذ ثقافة قادان في منطقة الشلال الأول في الألف ١٣ ق.م.

– الثقافات المبكرة في مناطق غرب النيل كما في نبتا بلابا ومنطقة لقية ووادي هور وبحيرة دارفور الكبرى ووادي الملك ووادي أبو حبل ومناطق شرق النيل، مثل أودية العلاقي والقاش وبركة ونهر عطبرة والبطانة.



د. أحمد إلياس حسين*
ahmed.elias@gmail.com

● أثناء إعدادي مادة الكتاب الثاني من سلسلة «مراجعات في تاريخ السودان»، عثرت على هذا الموضوع، يبدو أنني كنت قد أعددتته للنشر قبل عدة سنوات لكنه لم يزل النور، وستتم مناقشة محتوياته في موضوعات الكتاب الثاني من مراجعات. ورأيت أن أنشره هنا كما وجدته للمزيد من التفكير.

١. أمثلة لبعض مناطق الثقافات المبكرة

– مرحلة الثقافات المبكرة على النيل من الشلال الأول وحتى النيل الأبيض منذ ثقافة قادان في منطقة الشلال الأول في الألف ١٣ ق.م.

– الثقافات المبكرة في مناطق غرب النيل كما في نبتا بلابا ومنطقة لقية ووادي هور وبحيرة دارفور الكبرى ووادي الملك ووادي أبو حبل ومناطق شرق النيل، مثل أودية العلاقي والقاش وبركة ونهر عطبرة والبطانة.





الشلوخ.. عادة تحكي حقبة من تاريخ الإنسان السوداني

ومن أمثلة ذكر الشلوخ في الشعر والغناء نورد قول الشاعر محمد ود الرضي:

طَابِقُ الْبُوحَةِ قَامَ نَدَا يَهْتَفُ
نَامَ مِنَ الدُّوخَةِ
إِيدُو عَاقِبَاهُو الْجِدْلَةُ مَمْلُوحَةٌ
لِي مَعَالِقُ الْجُوفِ مُوسُو مَجْلُوحَةٌ

وجاء في أغنية (الوافر ضراعو) التي تغنى بها الفنان إبراهيم عوض يا فرع الرمان والشلوخ مطارق لون البركان لي دمي حارق يبني ويبنو بس مية ألف فارق يا قمر دورين يا ضو المشارق

خاتمة

على الرغم من اندثار هذه العادة، إلا أنها لا تزال ماثلة في وجوه كبار السن، تحكي خطوطها وآثارها عن حقبة حافلة من تاريخ الإنسان السوداني، كما تحكي مفهوما آخر للجمال والزينة والتميز والهوية السودانية.

لجمال منظره.

المضمون الديني للشلوخ

أول من اقترن اسمه بفكرة الشلوخ ذات المضمون الديني هو الشيخ إدريس ود الأرباب. ولقد كان مشلخاً ثلاثة مطارق. وسُميت أيضاً بالقصود، مفردتها (قصدة)، وهي أقل حجماً من الشلخ. ويشتهر أتباعها بشلخ خاص يتميزون به، ويعرف بشلخ الشيخ الطيب. واشتهر زعيمها الشيخ العبيد ود بدر بشلخ الحرف (T)، ويعرف ب (مدقاق ود بدر).

الشلوخ والشعراء

مجد الشعراء عادة الشلوخ، وصوروا المرأة المشلخة في أبيه صور الجمال، كما أسهم فن الغناء في السودان في انتشار تلك العادة، وذلك بالتغني والغزل في الخدود المشلخة.



وهو عبارة عن ثلاثة خطوط أفقية متوازية، يمتد أوسطها من عند الفم حتى أقصى الخد.

شلوخ العبدلاب

نجد هذه الشلوخ في شمال السودان الغربي، وهي عبارة عن ثلاثة خطوط عمودية، تستند على خط أفقي يسمى (العارض). ومن نساء العبدلاب انتقل العارض إلى المناطق الأخرى. حيث فضله كثير من النساء على غيره



وكذلك نجد عند الجعليين شلخ (الواسوق) وهو كالحرف (T)، ويسميه البعض (درب الطير)، وقد اكتسب شلخ الواسوق أو (درب الطير) مفهوما طائفيًا فيما بعد.

شلوخ الشايقية

لقبيلة الشايقية شلخ خاص بهم،



ويعد الرجل أو المرأة المشلخة انتقل من طور الصبا إلى مرحلة الرجولة. وتكون البنت قد أصبحت فتاة مؤهلة للزواج.

شلوخ الجعليين

هي شلوخ ذات ثلاثة خطوط عمودية. وتنتشر عند قبيلة الجعليين في شمال السودان.

وكذلك هناك شلخ (السلم) ذو الدرجة الواحدة، ويشبه الحرف (H)،

وقد استمرت هذه العادات منذ ذلك التاريخ حتى شملت معظم أجزاء السودان الشمالي.

فالشلوخ هذه العادة السودانية القديمة، كانت تجري للفتاة للدخول إلى مرحلة النضج وفقاً للمعايير الاجتماعية السائدة حينها، وهي جروح ترسم في الخدود على جانبي الوجه أو على الصدغ (طولية أو عرضية).

وتختلف هذه العادة من قبيلة إلى أخرى في شمال وأواسط السودان.

وتتم عملية الشلوخ بقصد أو جرح الخد بالموس بشكل معين ومعروف ومتفق عليه، ليلتئم الجرح مخلفاً وراءه أثراً دائماً لهذا الشكل.

شلوخ الرجال

تتم عملية الشلوخ عادة للرجال في سن مبكرة، وتؤخر عند الإناث حتى يبلغن العاشرة من العمر، حيث تقام طقوس احتفالية لهذه المناسبة.



بقلم: أمل عبد العزيز سعد

● عُرِفَت الشلوخ في الجزء الشمالي من السودان، خاصة في بلاد النوبة منذ العهد المروي (٧٥٠ ق.م - ٣٥٠ م) على أقل تقدير. إذ اكتشف علماء الآثار بعض التماثيل والنقوش لأشخاص يُسلخون ترجع إلى ذلك العصر. وتمثل تلك الشلوخ أنماطاً مختلفة فبعضها على هيئة خطوط أفقية مستقيمة، وأخرى مائلة، وبعضها هلالية الشكل،

بيت حبوبة



قضيتنا

مهمتنا : ترميم البيوت المتضررة بسبب الحرب في السودان
عشان الناس ترجع لأمانها واستقرارها

طريقتنا في الشغل

1. الأسر تتواصل معنا و ترسل صور أو فيديوهات للضرر الحاصل في بيوتهم
2. نبقيم الحوجة للصيانة، ونقدم الدعم من الصندوق العام أو نبدأ حملة خاصة بهم
3. يتم تحويل المبلغ المطلوب للمسؤول بالسودان والذي بدوره يتكفل بشراء مواد البناء ودفع اجر العاملين

كيف تبرع

أسهل طريقة للتبرع هي عن طريق 'Donorbox'
يمكنك التبرع مرة واحدة أو تبرع شهري للصندوق العام بالعملات المختلفة
للتبرع يمكنك مسح الرمز الكودي المرفق (QR)



ساعدنا في الإعمار

ساعدنا نصل لأكثر عدد من الأسر المتضررة بتبرعك أو المشاركة في عملية جمع التبرعات
انضم لنا اليوم!

نحن ممكن نستقبل التبرعات عن طريق بنكك!

الاسم: ياسين يوسف
رقم الحساب: 3948760

الرجاء إرسال الايصال الى بيت حبوبة
حتى نتمكن من تسجيل تبرعك



العمرابي يغادر «بي إن سبورت»

□ **متابعات : عادل صديق**

في العالم العربي، مع تجديد عقود بعض المعلقين المخضرمين مثل حفيظ دراجي وعلي محمد علي لعام واحد فقط وجاءت هذه الخطوات في إطار توجه القناة للتركيز على البث الرقمي وتطوير جيل جديد من المواهب الإعلامية.

من جهة أخرى، أعلن المراسل الرياضي السوداني

أعلنت شبكة «بي إن سبورت» القطرية عن موجة إنهاء عقود واسعة شملت ٢٠٠ موظف، ضمن خطة إعادة هيكلة تهدف إلى تخفيض النفقات ومواكبة التحول الرقمي. وشملت القرارات إغلاق جميع المكاتب الإقليمية



توقف مثير.. وبالميراس يهزم الأهلي في مونديال الأندية



□ **متابعات : فويس**

● تغلب بالميراس على الأهلي المصري في كأس العالم للأندية بعد توقف المباراة لمدة 40 دقيقة تقريباً في الشوط الثاني بسبب «الطقس السيء».

توقف الحكم أنتوني تايلور المباراة في الدقيقة 62 بعد ظهور غيوم داكنة فوق ملعب ميتلايف في إيبست رانفورد، نيو جيرسي.

احتاج اللاعبون إلى استراحة تبريد في منتصف الشوط الأول مع وصول درجة الحرارة إلى 31 مئوية، لكن الحرارة هددت أيضاً بإثارة عاصفة برقية، وأمر تايلور بإخراج اللاعبين من الملعب.

ظهرت رسالة على شاشة الملعب تحذر المشجعين بـ «مغادرة منطقة المقاعد والإحتواء داخل الملعب بسبب الطقس السيء في المنطقة».

كسر النادي البرازيلي الجمود بعد بداية الشوط الثاني عندما سجل مدافع الأهلي أشرف داري كرة حرة في مرماه بالخطأ.

كان هذا هو الهدف الأول الذي يسجله أي فريق في المجموعة الأولى بعد 257 دقيقة من اللعب الجمجمة.

لم يضطر بالميراس إلى الانتظار طويلاً لتحقيق الهدف الثاني، حيث ضاعف البديل خوسيه لوبيز التقدم بعد 10 دقائق.

كان لوبيز قد أضاع فرصة ذهبية بعد دقيقتين فقط من دخوله في الشوط الثاني، لكنه أظهر قوة وتركيزاً لإنهاء هجمة مرتدة.

جاء كلا الهدفين بعد أن منح الحكم المساعد الفيديو (VAR) لاعبي بالميراس فرصة أخرى، حيث ألغى البطاقة الحمراء التي تلقاها رافائيل فيغا.

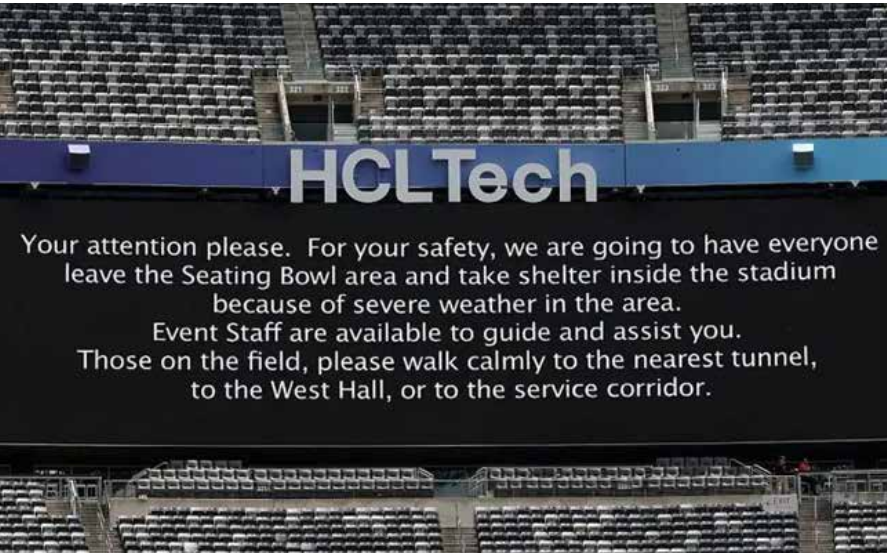
فيغا، الذي سجل في الفوز 2-0 خلال آخر مواجهة له مع الأهلي في كأس العالم للأندية 2022، تلقى بطاقة حمراء مباشرة عندما رأى الحكم تايلور أن تدخله على زينو كان مرتفعاً ومتهوراً.

لكن طلب من حكم الدوري الإنجليزي مراجعة الحادث عبر شاشة الملعب، ثم خفف العقوبة إلى بطاقة صفراء.

وقال تايلور عبر الميكروفون على أرض الملعب: «الاحتكاك كان منخفضاً على القدم، وهو [فيغا] لم يقفز بكلتا قدميه».

من برز ومن لم يبرز؟

على الرغم من الهزيمة، لفت اللاعب السابق لاستون فيلا تيريزيجيه الأنظار في ظهوره



الثاني منذ عودته لناديه الأم الأهلي.

أظهر الدولي المصري (30 عاماً) حيوية في الجناح الأيسر، وأريك ظهير اليمن بالميراس أجوستين جياي خلال الـ 61 دقيقة التي قضاهما على الملعب.

لكن تيريزيجيه عانى أحياناً من نقص الدعم، وغالباً ما وجد نفسه معزولاً ثم محاطاً بالمدافعين عند محاولة قيادة الهجمات.

من جانب بالميراس، حاول إستيفاو ويليان (المتجه لتشيلسي) إضفاء الإثارة عندما تخطى مدافعين قبل أن يسد كرة ضائعة بفارق ضئيل لكن الجناح البرازيلي (18 عاماً) لم يتمكن من تركيز تأثيره ببقية المباراة. وقد وصفه رئيس أكاديمية بالميراس جواو باولو سامبايو بأنه «أفضل لاعب يخرج من الكرة

البرازيلية منذ نيمار».

أبرز النقاشات: الطقس مرة أخرى!

مع انطلاق المباراة ظهرًا بتوقيت نيو جيرسي، سيطر الطقس مجدداً على الأجواء

اشتكى اللاعبون سابقاً من الظروف «الصعبة» بالولايات المتحدة، واعترف مدرب باريس سان جيرمان لويس إنريكي بتأثير الحرارة عندما فاز فريقه 4-0 على أتلتيكو مدريد.

بلغت الحرارة 31°C، واستخدم لاعبو بالميراس (المعتادون على المناخ الحار في البرازيل) مناشف مبللة وكمامات تلج خلال استراحة التبريد بعد 30 دقيقة.

لكن المفاجأة كانت في توقف المباراة بعد ساعة بسبب الأمطار والبرق والرعد!

بينما كانت نصف الملعب صافية، غطت السحب الداكنة النصف الآخر، مما دفع الحكم لإيقاف اللعب لأمان اللاعبين.

تسبب التوقف الذي استمر 40 دقيقة في فقدان زخم المباراة وزيادة خطر الإصابات بسبب برودة العضلات.

ماذا بعد؟

تخوض الفرق الجولة الأخيرة من المجموعة (أ) الثلاثاء في نفس التوقيت (02:00 بتوقيت بريطانيا):

بالميراس يواجه إنتر ميامي في فلوريدا.

الأهلي يبقى في نيو جيرسي لمواجهة بورو.

يضع فوز بالميراس (4 نقاط من مباراتين) الفريق في موقع قوي للتأهل إلى الأدوار الإقصائية.



عشق سَرْمَدِي

الفوز الأشتر برقو أم معتصم جعفر؟

هويدا الماحي *

○ تداعى مجلس الوطن الهلال حرصاً على إنجاح المرحلة المقبلة، بداية بصيانة الجوهره المفخرة، واختيار جهاز فني جديد «لنج»، والميركاتو الصيفي.. الذي أوكل به القطاع الرياضي، وجلس على رأس اللجنة (هشام السويباط والعليقي) معاً.. لميركاتو استثنائي بكل المقاييس.

○ سؤال برئ: ما هي العلاقة بين فوز الدكتور برقو بالنزكية في عمومية اتحاد الجندية بمدينة بورتسودان.. وفوز دكتور معتصم جعفر بالنزكية أيضاً كذلك؟

○ تعيين الشاذلي عبدالمجيد مستشاراً باتحاد الكرة.. لست بصدد القدر في شخصه ولا مدحه، بل هل تمت تبرئة ساحته من قرار التجميد.. عبر لجان اتحاد الكرة القانونية المنوط بها اتخاذ القرار؟ وهل يحق لنادية الخطوط الغطس اتحاد معتصم حجرها العودة إلى مكانتها الأولى عقب تنصيبه مستشاراً للاتحاد الذي أنزل عليه عقوبة التجميد في السابق، فتحذاهم أجمعين ولم يرضخ للقرار.. هذا إن دل إنما يدل على العشوائية التي يدار بها الشأن الرياضي في بلادنا.

○ الحارس العماقل محمد المصطفى أهمله الاتحاد بصورة مفرزة.. عقب إصابته بصوفو المنتخب بالرباط الصليبي في الركب.. ونادي عزام لم يحرك ساكناً.. بل راج مؤخرًا عزم فريق عزام على التلخص منه.. وفقاً لموقفه المعلن سلفاً، فهو حال مغادرة عزام لن يلعب لأي فريق سوى المريخ.. فهل النمر جاهز لعلاج الحارس الأول على مستوى السودان لتكملة مسيرته مع المريخ؟ علماً بأن مجلسنا المحترم لم يغازل الحارس احتراماً لولائه لمريخه (أريته يشبه أمه) وما تبقى عليك البقت على التث زمان ويشحدوا بي علاجك بين البلدان، ولما ترجع يققعوا مراتك والباقي انت عارفه.

○ عرضت وزارة الشباب والرياضة على هيثم مصطفى «سيداً» فإني أن يحلمها وأشفق منها بشموخ وأنفة وإباء.. مؤكداً على وطنيته المطلقة.. وتعففه عن المناصب الدستورية مجتمعة.. واختياره مجال التدريب دوناً عن دروب الرياضة.. خيراً فعل الرئيس.. عادت بي الذاكرة القهقرى إلى يوم سألني فيه الأسطورة الراحل المقيم علي قاقارين: هويدا الماحي يا أختي أديني راك أنا خبرت بين وزارتي الخارجية والشباب والرياضة من حكومة حمدوك.. جاء ردي.. نصيحتي ليك أجري عدل من شارع وزارة الرياضة وخليك مع الخارجية، نسبة لأنها مافيا أي الرياضة.. وانت رجل لين الجانب، دبلوماسي للحد البعيد، ودي وزارة عابزة بلطجي مع احترامك ليك.. سيلوفون تاريخك دون أن يهتز لهم جفن، ونحن من وطن الأساطير فيه قليل وأنت أحدهم، إلا أنهم لن يتورعوا عن اغتيال شخصيتك واسمك وصيتك في سبيل جندلك.. فاجابني: أصبت كبد الحقيقة.

○ أنا بتمنى من جوه قلبي الزعيم الهلال يختار كواسي ألباه وجواو موتا معاً.. وسنرى هالالا يعتلي منصات التنويج، والأداء يسر الأعداء قبل العاشقين.

○ نبض العشق السرمذي.. يكفي النيل أبونا والهلال سوداني.. ويبقى العشق ما بقي الوطن الهلال (زرقاء العشق).

* كاتبة صحفية - أستراليا.



قائمة الضريقين

● ضمت تشكيلة الفريق الأزرق كلًا من: مصطفى أبو طويلة، عامر، محمد فيصل، مهند، محمد عماد، سامي فرغشة، عصام الكريبة، معز الباب، أحمد السر (أبو العالية)، بكرى سانتو وسعيد. أما تشكيلة الفريق الأخضر كلًا من: محمد كريمة، فارس، أحمد البساتنا، الطيب الجنيد، مدثر، أزهرى، التجاني، حبيب، مؤيد البشير، محمد المصطفى يامال وحسن العمدة. تميز خط هجوم الأزرق بقوة مع وجود



هداف المباراة

شهدت المباراة تنوعاً لافتاً في طرق تسجيل الأهداف العشرة التي أضفت على اللقاء طابعاً دراماتيكياً مميزاً. سجل الفريقان معاً أربعة أهداف من هجمات منظمة بديعة، تميزت بتناغم تكتيكي واضح، حيث برزت التمريرات الحاسمة بين الخطوط في هدفين لمحمد المصطفى، بينما جاء هدف سعيد من هجمة مرتدة سريعة كشفت عن حرقية في التحول من الدفاع إلى الهجوم، وتمكن حسن العمدة من تسجيل هدفه من كرة ثابتة مدروسة.

حسن العمدة
هدف ذاتي (لاعب الأزرق)
ملاحظة إحصائية
معز الباب (الأزرق) والمصطفى يامال (الأخضر) كانا الأكثر تأثيراً بتسجيل كل منهما هدفين.
شهدت المباراة هدفين ذاتيين (واحد لكل فريق).
الفريق الأخضر سجل ٣ أهداف في ١٥ دقيقة فقط خلال الشوط الثاني، مما يظهر قوته الهجومية المركزة.

● محمد المصطفى يامال (الفريق الأخضر) - سجل هدفين وصنع هدفاً.
تسجيل الأهداف
الفريق الأزرق (٥ أهداف):
الطيب الجنيد (هدف عكسي)
فارس الملك
سعيد
معز الباب (هدفين)
الفريق الأخضر (٥ أهداف):
محمد المصطفى يامال (هدفين)
التجاني



المناطق دافوري VOICESPORTS

DAFORI.com/Sport

محطات لا تنسى من المواجهة الدامية

مباراة نارية بين الأزرق والأخضر تنتهي بتعادل دراماتيكي



○ جده - محمد صلاح باكا

● انطلقت أمس الجمعة مواجهة كروية مثيرة بين قطبي دوري دافوري جده، الفريق الأزرق والفريق الأخضر، في لقاء جمع بين التاريخ والمنافسة، لينتهي بالتعادل الإيجابي (٥-٥) في مباراة شهدت تبادلًا هجومياً مثيراً وتقلبات دراماتيكية أبقى الجمهور في قمة التشويق حتى صافرة النهاية. المباراة حضرها عدد كبير من الجماهير، كانوا شاهداً على واحدة من أكثر المواجهات إثارة في تاريخ الدوري.

بدأ اللقاء بوتيرة عالية، حيث سيطر الفريق الأزرق على مجريات اللعب في الدقائق الأولى، مما أثمر عن هدف مبكر عبر اللاعب الطيب الجنيد بعد خط دفاعي من الفريق الأخضر. التحليل التكتيكي أظهر اعتماد الأزرق على خطة الضغط العالي منذ الصافرة الأولى، مما أربك خط دفاع الأخضر وأسفر عن الهدف الأول في الدقيقة السابعة. ومع استمرار السيطرة النسبية للأزرق، تمكن الأخضر من إعادة تنظيم صفوفه تدريجياً، حيث قام المدرب بإجراء تعديل تكتيكي بتحويل تشكيلة الفريق من ٤-٣-٣ إلى ٤-٢-٣، ليبدأ في بناء هجمات خطيرة، إلا أن سوء التنسيق في الهجمات الأولى حال دون تحقيق التهديد. تصدر اللاعب فارس الملك مشهد الشوط الأول بتسجيله الهدف الثاني للأزرق في الدقيقة ٢٣ بعد هجمة

حالة تسلسل محتملة. وفي لمسة دراماتيكية، قلب الأزرق النتيجة مجدداً عبر الباب الذي استغل مرمي خليفه وسط بيئة مشحونة، حيث سجل الحكم ٥ إنذارات (٣ للأزرق و٢ للأخضر)، بالإضافة إلى طرد اللاعب أحمد السر من الفريق الأزرق في الدقيقة ٧٥ بعد عراك مع لاعب من الفريق المنافس. بينما أشرف على اللقاء كل من مجاهد زكيو، رضا حسن، وعماد شوة كمرافقين إداريين. هذا التعادل يترك العديد من التساؤلات حول القوة الدفاعية للفريقين، خاصة مع وجود ثغرات واضحة في خطوط الدفاع، حيث تلقى الفريقان معاً ١٠ أهداف في مباراة واحدة، وهو رقم قياسي في مواجهات القطبين خلال السنوات الخمس الماضية. لكنه في المقابل يؤكد أن روح المنافسة والهجومية ستكون العنوان الأبرز في منافسات الموسم الحالي. المدربون سيحتاجون إلى إعادة تقييم الخطط الدفاعية، خاصة مع اقتراب مواجهات حاسمة في الجولات المقبلة من الدوري.

محمد مصطفى، هدف المباراة الذي سجل هدفين وصنع هدفاً آخر. أدار المباراة الحكم نصر الدين خليفه وسط بيئة مشحونة، حيث سجل الحكم ٥ إنذارات (٣ للأزرق و٢ للأخضر)، بالإضافة إلى طرد اللاعب أحمد السر من الفريق الأزرق في الدقيقة ٧٥ بعد عراك مع لاعب من الفريق المنافس. بينما أشرف على اللقاء كل من مجاهد زكيو، رضا حسن، وعماد شوة كمرافقين إداريين. هذا التعادل يترك العديد من التساؤلات حول القوة الدفاعية للفريقين، خاصة مع وجود ثغرات واضحة في خطوط الدفاع، حيث تلقى الفريقان معاً ١٠ أهداف في مباراة واحدة، وهو رقم قياسي في مواجهات القطبين خلال السنوات الخمس الماضية. لكنه في المقابل يؤكد أن روح المنافسة والهجومية ستكون العنوان الأبرز في منافسات الموسم الحالي. المدربون سيحتاجون إلى إعادة تقييم الخطط الدفاعية، خاصة مع اقتراب مواجهات حاسمة في الجولات المقبلة من الدوري.



الفترة، سجل الأخضر ٣ تسديدات على المرمى من أصل ٤ وصلت جميعها إلى الشباك، مما يكشف عن أزمة دفاعية حقيقية عانى منها الفريق الأزرق. لكن المباراة لم تكن لتفقد سخونتها، فالأزرق رد بسرعة عبر سعيد الذي اختزل الفارق بهدف ثمين في الدقيقة ٧٣، قبل أن يكمل معز الباب مسيرة العودة بتسجيله الهدف الرابع في الدقيقة ٧٩ وسط احتجاجات لاعبي الأخضر، الذي اعتبروا التسجيل غير قانوني بسبب

٣٧، ليضع الأخضر على طريق العودة قبل نهاية الشوط الأول. شهد الشوط الثاني تحولاً كبيراً في الأداء، حيث انتقل الأخضر إلى الهجوم بشراسة، مستغلاً ضعف التركيز الدفاعي للأزرق. وجاء التعادل في الدقيقة ٥٢ عبر صاروخ مدوي من التجاني من خارج المنطقة، قبل أن يتقدم الأخضر للمرة الأولى في المباراة بفضل هدفين متتاليين لمحمد مصطفى في الدقيقة ٦١ وحسن العودة في الدقيقة ٦٨، ليقلب النتيجة لصالحه (٤-٢). خلال هذه



اتكاءة مع باكا

ما بين كأس العالم للأندية وكأس العالم للمنتخبات

محمد صلاح باكا *

○ تشهد الولايات المتحدة الأمريكية هذه الأيام تنظيم بطولة كأس العالم للأندية ٢٠٢٥ في الفترة من ١٤ يونيو إلى ١٣ يوليو، بمشاركة ٣٢ فريقاً للمرة الأولى في تاريخ البطولة، ضمن نظام جديد يشمل الفائزين بالبطولات القارية الأربع الأخيرة، حيث يحمل مانشستر سيتي لقب النسخة الأخيرة بعد تتويجه بالبطولة عام ٢٠٢٣ بالنظام السابق. وفي الوقت نفسه، يتربح عشاق كرة القدم حول العالم الحدث الأضخم، كأس العالم ٢٠٢٦، التي ستستضيفها الولايات المتحدة الأمريكية بالمشاركة مع كندا والمكسيك، والتي ستشهد للمرة الأولى مشاركة ٤٨ منتخباً، حيث انطلقت التصفيات المؤهلة في جميع القارات لتحديد المتأهلين إلى البطولة. لكن الملاحظ خلال متابعة مباريات كأس العالم للأندية الحالية ظهور عدة تحديات تنظيمية، أبرزها فارق التوقيت بين الولايات المتحدة وبقية دول العالم، والذي يصل إلى ٨ ساعات في بعض المناطق، مما أثر على نسب المشاهدة العالمية. كما أن ارتفاع درجات الحرارة في الولايات المتحدة خلال هذا التوقيت من العام أثر سلباً على أداء بعض الفرق، وهو ما يذكرنا بتجربة كأس العالم ١٩٩٤ التي استضافتها الولايات المتحدة أيضاً، حيث تأثرت بعض المباريات بالظروف المناخية، خاصة المباراة النهائية التي جمعت البرازيل بقيادة روماريو وبنينا وبينيتو بإيطاليا بقيادة روبرتو باجيو. من جانبه، اعترف جيانى إنفانتينو، رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، بوجود تحديات كبيرة تواجه تنظيم كأس العالم ٢٠٢٦، أبرزها المسافات الشاسعة بين المدن المستضيفة، واختلاف ظروف الملاعب، لكنه أكد جاهزية المنشآت لاستضافة البطولة بشكل مميز.

وفي سياق متصل، يتطلع العالم بكثير من الترقب إلى كأس العالم ٢٠٣٤ التي ستستضيفها المملكة العربية السعودية، والتي من المتوقع أن تشهد تنظيمًا استثنائياً، نظراً لما تمتلكه المملكة من بنية تحتية متطورة، وقدرات لوجستية فائقة، بالإضافة إلى التطور الكبير الذي يشهده الدوري السعودي «روشن»، الذي أصبح أحد أقوى الدوريات الآسيوية وأكثرها جذباً للجمهور والمحترفين العالميين، بفضل جودة ملاعبه ومستواه التنافسي العالي. هذه الأحداث الكروية الكبرى تطرح دائماً تساؤلات حول تأثير العوامل المناخية والجغرافية على أداء الفرق وتجربة المشجعين، لكنها تبقى مع ذلك فرصة لاختبار قدرات الدول المستضيفة على تقديم نسخ ناجحة تليق بعشاق الساحرة المستديرة حول العالم.

لحن الختام

مافي حتى رسالة واحدة
بيها اتصير شوية
والودع بيناتنا
انك كل يوم تكتب لي
هل يجوز والغربة حارة
والخطاب تبخل عليا
لما اخر مرة شفتك
قبل ما اودع اغادر
كنت حاسس اني خائف
اني متردد وخائر
داير اتصير امامك
داير اضحك... وماني قاهر
بس تردد لما فاضت
ضيعت صبري الشوية
وصمت موعذنا الرسائل
وين رسايك...؟
وين خطاباتك اليا
صرت بعدك يا حبيب
ذرة في بحر الزمن
بعت حرام تبخل علي
بعثها بابخس تمن
وحشة مايتعرف رسائل
وغربة عن ارض الوطن
بس امل واحد بعيشو
لو رسالة تصل اليا
بيها اطمن عليكم..
وتنقذ الموقف شوية
من خطاي اظن عرفت..
ايه مكانتك في فؤادي
انت يا فجر المحبة..
تستحق شوقي وسهادي
بس حرام تبخل علي
وتنسى ما ترسل هدية
حتى لو كلمة احبك
في خطاب مسرع اليا

* كاتب صحفي.

هكذا «سُرقت» الحرب طبل الغناء الجماعي في السودان

○ الخرطوم - «الجزيرة»

● أوقفت الحرب الدائرة في السودان منذ ١٥ أبريل/نيسان ٢٠٢٣، ضمن ما أوقفت من أوجه الحياة، النشاط الفني والثقافي عامة والغناء الجماعي خاصة. وهكذا فجأة، سرقت طبل الغناء الجماعي، فهجرت عساقيره شجرة الموسيقى السودانية، وتفرقت في المنافي ومدن النزوح، وساد المدينة صمت القبور.

ولكن كيف بدأت الحكاية؟ وكيف ساد هذا اللون من الغناء في السودان؟ قبيل دخول تسعينيات الألفية المنصرمة، نشأ تيار يؤسس لإعادة إحياء «الغناء الجماعي» في جسد الأغنية السودانية الحديثة، وقاد هذا التيار الموسيقي عثمان النور مؤسس فرقة «عقد الجلال» الغنائية.

لم تطرح الفكرة آنذاك بديلاً للغناء المنفرد قدر ما كانت بحثاً جديداً لغناء المجموعات الثقافية الأفريقية الجماعي القديم الذي ساد السودان قبل الهجرات العربية وحتى ما بعدها، وكانت تؤديه تلك القبائل ويغلب عليه طابع الأداء الجماعي.

للغناء الجماعي خصوصية تختلف عن بقية أنماط الفنون الموسيقية، فالعدد المشاركون في الأغنية الجماعية أكبر من المعتاد في غناء المغني المفرد، وتمازج وتدرجات المجموعة الغنائية ذات البناء الموسيقي والتنويعات اللحنية والمقامية المختلفة تستغرق زمناً عزيزاً.

لكن بعد نشوب الحرب بين قوات الدعم السريع والجيش السوداني استحالَت إمكانية قيام التمارين والعروض الغنائية على المسارح تماماً مثلما استحالَت الحياة، فحمل الموسيقيون ألتهم وحنانهم، وغادروا البلاد لمنافٍ يكتبون فيها أغنيات جديدة تنبذ الحرب.

وقد كشف تقرير للمركز الأفريقي لدراسات العدالة والسلام ومركز أبحاث الموسيقى السوداني في أواخر ٢٠٢٤ عن مقتل أكثر من ٥٥ من المشتغلين بالغناء والموسيقى خلال عام منذ اندلاع الحرب في منتصف أبريل/نيسان ٢٠٢٣. وتتراوح أسباب الوفاة بين القتل جراء القصف والاحتجاز والتعذيب والوفاة الطبيعية نتيجة لانعدام الرعاية الصحية.

الموسيقى الشعبية السودانية

تتميز الموسيقى الشعبية السودانية بتنوعها وغناها بسبب تعدد القبائل والمجموعات الثقافية، وتقوم موسيقى أهل السودان على السلم الخماسي الذي تتشاركه مع دول جارة كإثيوبيا وأريتريا والصومال وموريتانيا أو ما يعرف بحزام السودان

يقول علي إبراهيم الضو، اختصاصي علم موسيقى الشعوب والأستاذ المشارك بمعهد الدراسات الأفريقية والآسيوية بجامعة الخرطوم، إن «الموسيقى السودانية تتوفر فيها عناصر جمعية كثيرة نسبة لسيطرة النظام النغمي الخماسي الخالي من نصف الدرجة الصوتية على غالبية الثقافات السودانية المتنوعة، فجميعها

ترتبط الأداء الموسيقي الصوتي والآلي بحركة الجسد (الرقص) فيما يخص الغناء في المنطقة الثقافية السودانية. فالأصل في الغناء هو تسهيل حركة الرقص كشكل من أشكال التواصل».

وحول تجربة المجموعات الغنائية الحديثة والمحترفة، يستطرد الضو «تركز المجموعات الغنائية السودانية على القيمة الفنية للأداء كوظيفة مباشرة لتنشيط الفعل الجمعي للمتلقين وتستخدم النصوص الطويلة والحكي المكرر بسبب عنصر الثقافة العربية».

ويضيف: تجربة فرقة «عقد الجلال» هي الأفضل بالطبع لأن بها خططا وأفكارا واضحة، وذلك بسبب وجود موسيقي محترف مثل عثمان النور كمؤلف موسيقي عقله مفتوح جعل من تجربة «عقد الجلال» قفزة نوعية في الغناء الجماعي الحديث، وأما بقية الفرق فقد كانت ظلالاً لـ«عقد الجلال».

غراب فرقة «عقد الجلال»

عثمان النور، مؤسس فرقة «عقد الجلال»، ورائد فرق الغناء الجماعي الحديثة، تحدث للجزيرة نت حول فكرة عقد الجلال، قائلاً «بدأ حلمي بتكوين فرقة غنائية منذ طفولتي في مدينة ود مدني وسط السودان، فمهنة والسدي كمعلم ومدير بالمدارس الوسطى أتاحت لي فرصة التنقل بين مدن السودان المختلفة ومشاهدة ذلك الخليط الثقافي الذي كان له الأثر الكبير لاحقاً في اهتمامي بفكرة الغناء الجماعي، في مدينة أبوجيبه بجنوب كردفان مثلاً شاهدت طقوس قبائل النوبة ومصارعتهم ورقصهم، وكيف يحملون مصارعهم على أكتافهم، شاهدت إكسسواراتهم، وسمعت أغانياتهم التي عادة ما تكون جماعية، كنت أشاهد كل ذلك وأنا

طفل جالس على أكتاف أبي».

ويضيف عثمان النور «كانت فلسفتي تكوين مجموعة غنائية تعتمد على الصوت البشري في تقديم المعاملات الهارمونية مع ضرورة وجود صوت منفرد يدخل في بعض المناطق داخل اللحن ليخلق تلويها، والموسيقى في الأساس تعتمد على التلويين مع ملاحظة أن دور الآلة الموسيقية ثانوية وغير مسيطر».

غنت «عقد الجلال» للعديد من الشعراء من داخل السودان وخارجه، ولحنت وغنت رائعة الشاعر المصري الراحل صلاح عبد الصبور:

الناس في بلدي يصنعون الحب
كلامهم أنغام ولغوهم بسلام
وحين يتقابلون ينطقون بالسلام.. عليكم السلام

فرقة «أور- باب» الغنائية

قبل انفصال جنوب السودان وفي خضم نزوح آلاف الجنوبيين إلى الشمال، تأسست في العام ١٩٨٧ بالخرطوم فرقة «أور- باب» الغنائية، و«أور- باب» تعني بلغة قبيلة الأنجواك الجنوب سودانية «ابن الطبيعة»، تغني الفرقة بما يعرف بعربي جوبا (لغة عربية بعامية سودانية ولسان جنوب سوداني)، تحولت الفرقة إلى «أكاديمية أورو- باب للفنون» بجوبا بعد انفصال جنوب السودان عام ٢٠١١.

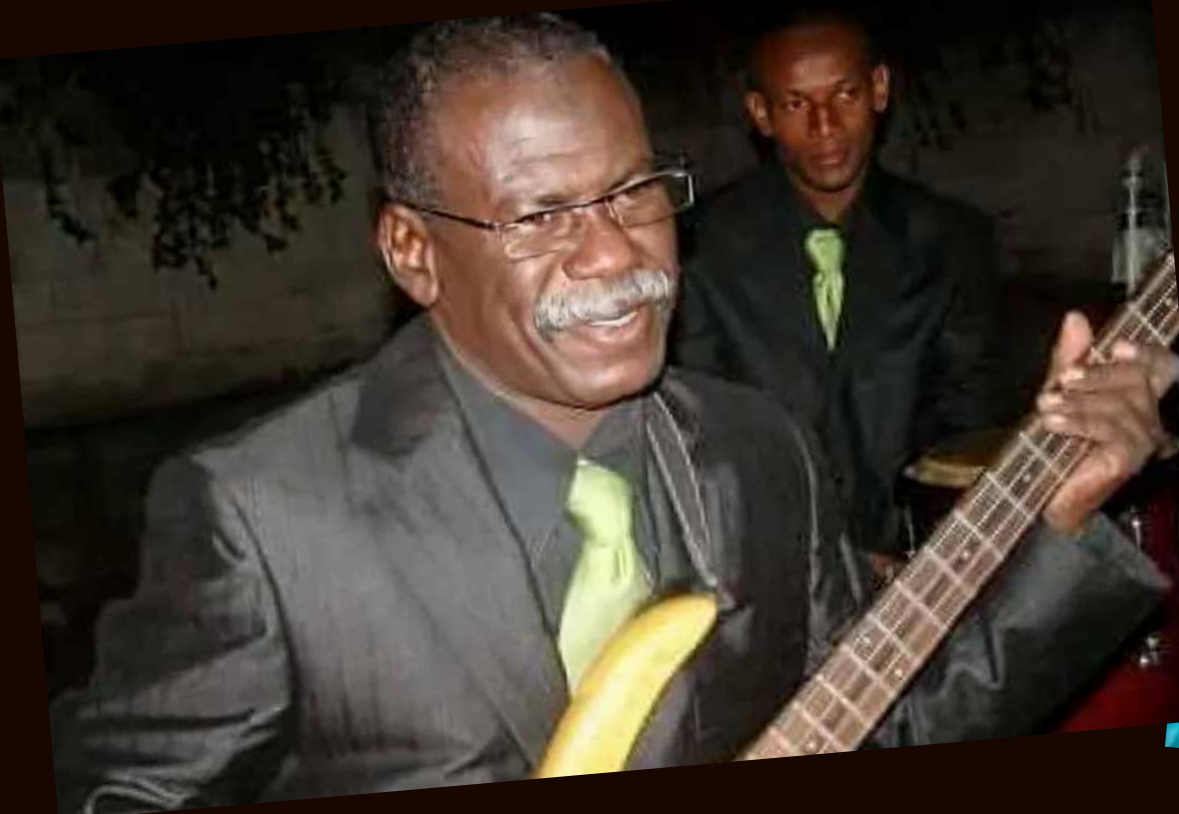
يقول مؤسس ومدير «أور- باب الثقافية»

أستيفن أفير أوشيل -النازح القادم من مناطق الحرب- إن فلسفة فرقة «أور- باب» الغنائية هي أولاً فتح منبر للشباب النازحين من مختلف القبائل الجنوب سودانية في الخرطوم للتعبير عن أنفسهم موسيقياً وخاصة الأطفال، الأغاني التي تغنت بها الفرقة والتي تحدثت عن الحرب كانت في مجملها تنبذها وتدعو للسلام، مثلاً أغنية ماتاكوري (رجاء لا نصيحي ولا تبكي) تتحدث عن طفلة تنتحب بسبب فقدها أبائها وأمهات في الحرب التي دارت بين الحركة الشعبية الجنوب سودانية والحكومة السودانية في الخرطوم، والتي استمرت من عام ١٩٨٣ حتى ٢٠٠٥ عندما عقد اتفاق السلام بين الجانبين.

لا تبكي يا فتاة لا تبكي هذه الدنيا سيئة
لا تبكي
هذه هي الدنيا الآن لا تبكي
إن تذكرت أيامك الخوالي ستؤلمين قلبك

يقول المثل الأفريقي الشائع «سرقة طبل القرية أمر سهل لكن العثور على مكان للقرع عليه هو المشكلة»، فالحرب ليست مجرد حدث تاريخي عابر أو مستمر، الحرب تجربة بشرية مريعة. يغني المغنون عادة للسلام لأنهم عرفوه وعاشوا في كنفه، لكن لا أحد يغني للحرب قبل أن يعرفها، فالحرب ذاكرة البدائيين كما أشد محمود درويش في «بيروت»:

الحرب تهدم مسرحيتنا
لنلعب دون نص أو كتاب
والحرب ذاكرة البدائيين والمتحضرين.



بيت السودان يعلن دعمه الرسمي للدكتورة أماني الطاهر لرئاسة اللجنة الاستشارية الدولية (IAC)

○ قرينسبورو - محمد المبارك

تعلن اللجنة التنفيذية لبيت السودان عن دعمها الكامل وترشيحها الرسمي للدكتورة أماني الطاهر لمنصب رئيس اللجنة الاستشارية الدولية بمدينة قرينسبورو (IAC)، وذلك في الانتخابات المزمع عقدها اليوم السبت الموافق ٢١ يونيو ٢٠٢٥.

الدكتورة أماني الطاهر من الشخصيات الفعالة في مجتمعنا السوداني هنا في بلاد المهجر، وقد عُرفت بدورها الدائم على خدمة الجالية وتمكين الأسر السودانية. شغلت سابقاً منصب أمينة مكتب المرأة والطفل في اللجنة التنفيذية لبيت السودان، وأسهمت خلال فترة خدمتها في تعزيز دور المرأة ودعم

الأطفال وتوفير فرص التعليم والرعاية في المدينة.

اللجنة الاستشارية الدولية (IAC) تُعد منصة هامة تمثل صوت الجاليات المهاجرة واللجنة في مدينة قرينسبورو. انتخاب شخصية سودانية على رأس هذه اللجنة هو خطوة نوعية نحو تعزيز تمثيلنا في مؤسسات المدينة، وضمان إيصال صوتنا واحتياجاتنا في السياسات والخدمات التي تمس حياتنا اليومية. وجود الدكتورة أماني في هذا الموقع سيساهم في تمثيل حقيقي لمجتمعنا، إلى جانب دعم التنوع الثقافي والاندماج المجتمعي في المدينة.

ندعو جميع أفراد الجالية السودانية وأعضاء بيت السودان الكرام المقيمين في مدينة قرينسبورو إلى المشاركة

الفاعلة في هذه الانتخابات. التصويت متاح لكل من يسكن داخل حدود المدينة، بغض النظر عن الجنسية أو وضع الإقامة، لأن هذا المنصب ليس سياسياً.

موعد الانتخابات: اليوم السبت ٢١ يونيو ٢٠٢٥.
الزمن: من الساعة ١٢ ظهراً حتى الساعة ٣ مساءً
الموقع: ٩٣٥ Ailanthus Street, Greensboro, NC

الانتخابات ستُعقد بالتزامن مع احتفال اليوم العالمي للجائنين، وسيكون لبيت السودان حضور ومشاركة فاعلة من مكتب الشباب وأمانة المرأة والطفل خلال هذا اليوم للاحتفاء بثقافتنا والتعريف بمجتمعنا.

نجوم سودانيون يشاركون في فيلم «أسد» لمحمد رمضان



○ القاهرة - (وكالات)

● يشارك نخبة من نجوم السينما السودانية بقيادة السراج وإسلام مبارك في فيلم مصري من بطولة النجم محمد رمضان.

ويُعد فيلم «أسد» من أبرز الأفلام المنتظرة في نهايات ٢٠٢٥، وهو عمل سينمائي جديد للنجم محمد رمضان من إخراج محمد دياب، ويضم الفيلم مجموعة فخمة من نجوم السودان، وهم محمود السراج، إسلام مبارك، مصطفى شحاتة، إيمان يوسف، ونزار جمعة.

وأثبت هؤلاء الممثلون السودانيون نجاحهم في مصر والسعودية وغيرها من الدول في أعمال أفريقية وأوروبية، خاصة بعد تألقهم في أفلام مثل «وداعاً جوليا» و«سمنوت في العشرين».

وتعكس مشاركتهم في فيلم «أسد»

تنوع وتميز السينما السودانية وتأكيدها على دورها في الساحة الفنية العربية.

قصة الفيلم

يدور فيلم «أسد» حول قصة ثورة العبيد التي قادها علي بن محمد الفارسي ضد الجيش العباسي في عام ١٢٨٠ ميلادية خلال فترة حكم المماليك. ويتناول الفيلم هذه الفترة التاريخية بعمق، ويسلط الضوء على التحديات والصعوبات التي واجهت الثورة.

يضم فيلم «أسد» ٧٠ بطلاً، منهم ١٢ شخصية رئيسية وضيوف شرف من مصر ولبنان والسودان ودول عربية أخرى.

و تم تجهيز ملابس لأكثر من ٢٠٠٠ شخصية ثانوية في الفيلم، مما يدل على حجم العمل الضخم الذي بذل في الإنتاج. يذكر أن محمد رمضان لم يقدم مسلسلًا في رمضان ٢٠٢٤ ولا موسم

الإعلان عن الفيلم

تم الإعلان عن فيلم «أسد» لأول مرة في عيد الفطر ٢٠٢٣، حيث كان محمد رمضان ضيفاً على برنامج «صاحبة السعادة» مع إسماعيل بوش.

وقال رمضان وقتها إن الفيلم يمثل مشروعاً مهماً جداً له مع المخرج العالمي محمد دياب.

ويراهن صناع الفيلم على تقديم تجربة سينمائية غير مسبقة، حيث يجمع الفيلم بين الأكتين التاريخي والدراما الاجتماعية والرومانسية. يتوقع أن يحقق فيلم «أسد» بطولة محمد رمضان نجاحاً كبيراً عند عرضه، خاصة مع المشاركة الفنية المتميزة من نجوم السودان والممثلين العرب.



سودانية تنافس على رئاسة حكومة زيورخ؛ ماندي أبو شوك تكتب فصلاً جديداً من الريادة

○ زيورخ - ٢٠٢٥

الانتخابات المقررة في ٨ مارس ٢٠٢٦. وتعد ماندي، المولودة في الخرطوم في ٢٩ سبتمبر ١٩٨٩، أول امرأة من أصول سودانية وعربية وأفريقية ومسلمة تترشح لهذا المنصب الرفيع في سويسرا، ما يعكس حضوراً متصاعداً للجاليات المهاجرة في الفضاء السياسي الأوروبي.

● في خطوة تاريخية وغير مسبوقة، أعلنت السودانية ماندي محمد عثمان أبو شوك، عن ترشحها رسمياً لرئاسة الحكومة المحلية في مدينة زيورخ السويسرية. إحدى أهم الحواضر الاقتصادية في أوروبا، وذلك ضمن



أجساد السودانيات ذاكرة حية توثق انتهاكات الحرب

○ الخرطوم - «إندبندنت»

● خلال الحروب، لا تكون المعارك دائماً على الجبهات، فكثير منها ينفجر في الأجساد، خاصة جسد المرأة، إذ يتحول إلى هدف مباشر وساحة مواجهة صامتة، يحمل آثار العنف والقهر والصدوم، وغالباً لا تُدون الحكايات كلها في تقارير الأمم المتحدة أو بيانات الإغاثة، فيبقى الجرح مختبئاً تحت الجلد.

فكثير من النساء السودانيات حملن على أجسادهن ندوباً لا يحوونها الزمن، بعضها مرئي، وبعضها الآخر يخزن في الذاكرة، إذ نجد بين ركام النزوح والحصار قصصاً وفصولاً من المعاناة ترويها أجساد النساء لا تقل دموية عن صوت الرصاص.

الجلاد والفرسة

الناجية من العنف الجنسي (س.م) قالت «عندما هاجم أفراد «الدعم السريع» الحي الذي أسكن فيه بالخرطوم، لم أتمكن لحظتها من الفرار، فدخلوا البيت وسألوا في البداية عن الرجال، ثم نظروا إليّ كما ينظر الجلاد إلى الفرسة، لم أصرخ، لكنني تجذدت، فكل همة ساعته حماية أطفالي وهم نائمون».

وأضافت السيدة السودانية «بعد برهة من الوقت أخذوني خارجاً، وهناك بدأت ليلتي المؤلمة، ومنذ ذلك اليوم، كلما لمست جسدي أشعر بالغربة، كأنني لم أجد أملكه، بل لم أعد أطبق المرأة ولا الليل، فجسدي ينام، لكنه لا ينسى، وللأسف لم يسعفني القانون ولا عدالة الأرض، لكنني أحاول أن أبقي حية، فقط لأحكي».

وتابعت السيدة «على رغم مرور سنتين من تلك الحادثة، لكن لا تزال آثار العنف الجسدي والنفسي تلقي بظلالها على حياتي، فلم أعد أبدي اهتماماً بنفسي ولا حتى الأكل، فمن الصعب أن تعيش مقهوراً، فالحرب لعبنة بكل ما تحمل الكلمة من معنى، فهي مسرح للجرائم الوحشية، لذلك يجب إيقافها حتى لا تتزايد الانتهاكات لما فيها من إهانة وذلة لا يحتملان».

قهر وإذلال

أما (ن.ح) البالغة من العمر ٢٧ سنة، ففأادت «عندما اندلعت الحرب كنت مع شقيقتي التي تسكن حي الموردة بأم درمان، حيث جئت إليها أتية من الولاية الشمالية لكي أعالج ابنتي ذات الأربع سنوات من مرض عضال، لكن بعد أسبوع من الحرب أصبح الوضع لا يحتمل من دوي الرصاص والانفجارات، ففررنا من دون أن نأخذ أي شيء من متعلقاتنا، لقد هربنا فقط للنجاة بحياتنا».

وتابعت «في الطريق جرى توقفي من قبل قوة ترتدي زي «الدعم السريع»، فقاموا بسلب كل ما في حوزتي من مال وذهب، لكن احتجزوا شقيقتي لأنها لم تكن تملك سوى مبلغ زهيد، وطلبوا مني مغادرة المكان وإلا

الأمينة والمليشيات الدواعية والكتائب الظلامية».

وأضافت «بكل أسف أن هذه الحرب استهدفت بصورة ممنهجة المرأة الثائرة التي كانت في مقدمة صفوف الثورة السودانية، إذ كان الهدف كسر إرادتها وإذلالها، لكن النساء قاومن القهر بالكثاف وخلقن شبكات سرية تحفظ خصوصية الضحايا وحقهن في العلاج والرعاية».

وأشارت بن إدريس إلى أن «هناك منظمات نسوية ومبادرات محلية ودولية قدمت دعماً طبياً ونفسياً ساعدت في لملمة الجروح، وشهدنا بعض حالات الانتحار، لكنها قليلة مقارنة بحجم الانتهاكات لأن الغالبية اختارت المقاومة عبر الكثافت على رغم طول مسار التعافي».

وبيّنت أن «الجسد الأثوثي في الحروب يتحول أحياناً إلى أداة هيمنة، لكن في هذه الحرب للهيئة كان العنف الجنسي ممنهجاً ومقصوداً، مقترناً بإهمال صحي كارثي، فحرمت النساء من أبسط حقوقهن الجسدية، بعدما دمرت معظم المرافق الصحية وغابت الرعاية الطبية، خاصة أثناء النزوح».

وأردفت «لا تزال هناك قصص مؤلمة عدة لم تُرو

بعد لأن المعارك مستمرة ولا يوجد أمان حقيقي، فالنساء لا يتحدثن لأن لا شيء ضمن سلامتهن، وعلى رغم محاولات التوثيق، فإن المعالجة ما زالت محدودة والعنف مستمراً».

العدالة السودانية «أسيرة حرب» في محاكم الطوارئ وزادت بن إدريس «لا نجاة حقيقية من الحرب، فحتى إن نجا الجسد، فالروح والنفس ستظلن محملتين بأعباء الانتهاكات لأجيال مقبلة»، مؤكدة أن «غالبية النساء ما زلن في حال صدمة، خصوصاً أن المعتدين لم يكونوا فقط من المليشيات، بل من قوات يفترض بها حماية النساء والمجتمع، بل حتى من أفراد في المجتمع نفسه بسبب فوضى انتشار السلاح».

وشددت على أن «النساء يحتجن إلى كل أنواع الدعم الممكنة قانونياً ونفسياً وثقافياً، مضيفة «نحتاج إلى خطط تأهيل طويلة ومتوسطة الأجل، لكن الأولوية الآن هي للعلاج الجسدي المتكامل، مصحوباً بدعم نفسي حقيقي».

استراتيجية ممنهجة

وواصلت بن إدريس «لا يمكن تجاوز آثار الحرب من دون إيقافها أولاً، وتحقيق سلام حقيقي يسمح ببدء التعافي عبر دعم متعدد الأبعاد، وبخاصة الدعم القانوني الذي يضمن العدالة للضحايا، والدعم النفسي الشامل لمعالجة الصدمات، فضلاً عن الدعم الثقافي والاجتماعي من أجل إعادة بناء الهوية والكرامة بعد الانتهاك».

ونوهت إلى أن «نماذج التعافي موجودة، وتظهر عبر الفنون والكتابة الإبداعية والرسم، إذ بدأت النساء باستخدام أجسادهن كمساحة لبناء الهوية واستعادة الكرامة، بعدما استخدمت هذه الأجساد سابقاً كأداة هيمنة».

وأكدت أن «ما تعرضت له النساء السودانيات ليس عتفاً فورياً، بل هو جزء من استراتيجية ممنهجة اتبعتها تنظيم «الإخوان» منذ عقود، وكانت النساء السودانيات دائماً شوكية في طلق هذا النظام، ولهذا استُهدفن في كل النزاعات من الجنوب إلى جبال النوبة والخرطوم، فهي سياسة تعتمد على كسر المجتمعات عبر استهداف النساء، وتعتبر العنف الجنسي أداة لإذلال العدو وإحداث دمار نفسي واجتماعي طويل الأمد».

وشرحت بن «استخدام الأجساد في هذه الحرب لم يكن عشوائياً، بل يجب علينا كسواء إعادة هذه الأجساد إلى موقعها الطبيعي كجبال للمقاومة، سواء عبر الفن أو الوعي أو الإبداع».

وختمت بالقول «من المؤسف لدينا تعقيدات اجتماعية تجعل من قضايا النساء ملفات مسكوتاً عنها، إذ نُقَت نحو ١٩٠ حالة عنف جسدي فقط، لكن الأعداد الحقيقية قد تصل إلى ٥ آلاف أو أقل بكثير».

خوف وانطواء

في السياق أوضح الاختصاص النفسي سامي عبدالله أنه «في مناطق النزاع، لا يتوقف تأثير الحرب في الجسد فقط، بل يمتد ليصل إلى الأعماق النفسية للمرأة».

وأشار إلى أن كثيراً من الناجيات يعانين اضطرابات ما بعد الصدمة التي تتجلى في مشاعر الخوف المستمر والانطواء، وحتى الشعور بالاعتراق عن أجسادهن، إذ يصبح الجسد في هذه الحال مجرد ذاكرة حية، يسترجع الالم كلما استرجعت صاحيباته الأحداث العنيفة».

ونوه إلى أن هذا الالم النفسي تصاحبه أحياناً أعراض جسدية مثل الأوجاع المزمنة واضطرابات النوم وفقدان الشهية، وعلاوة على ذلك تزداد معاناة النساء بسبب غياب الدعم النفسي الكافي ووصمة العار المرتبطة بالعنف الجنسي، لكن من المهم أن تُدمج الخدمات النفسية ضمن برامج الإغاثة وأن تُبنى مساحات آمنة تستعيد فيها المرأة كرامتها وتسترجع سيطرتها على جسدها وحياتها.





خواطر

غاية المستجلبين

البراء بشير *

● وقف رجل يرقب خادرةً من الفراشات وهي في آخر أيامها من طور العذراء، تحاول الفكاك من شرنقتها، وتريد الخروج من خلال ذلك القنب الصغير الموجود في الشرفة، فجأةً سكنت أطرافها، فأراد أن يساعدها في التخلص من الشرفة بسرعة؛ فلما منه أنها استسلمت، فقصّ الشرفة فخرجت الفراشة هزيلةً ضعيفةً ذابلةً الجناحين، لا تقوى على الحراك؛ وذلك لأن دورة حياتها لم تمض على النحو الصحيح، ففي الوضع الطبيعي هي تنتظر خروج سوائل من جسمها إلى أجنتها لتستطيع الطيران، وهو لم يتركها تكمل ذلك واستعجل خروجها، فافسد حياتها بغير علم.

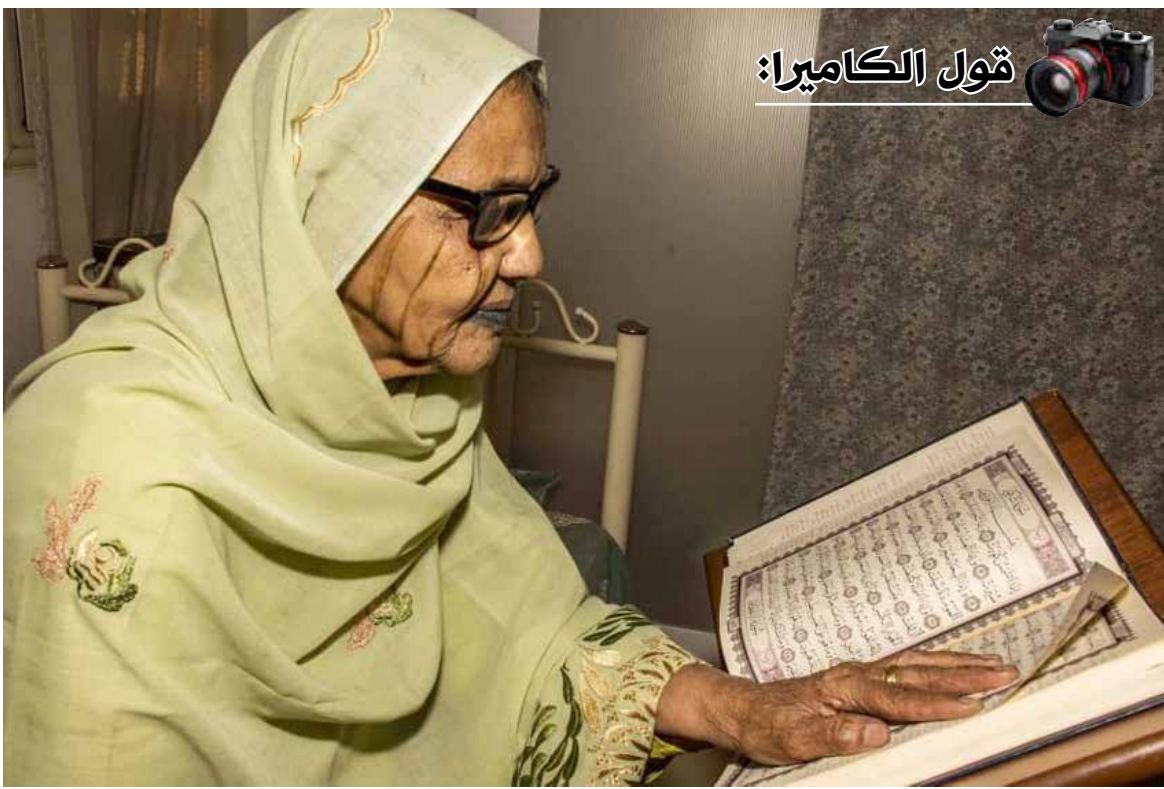
وفي هذه القصة كان الضرر الناتج من استعجال الرجل واقعاً على غيره، وفي أكثر الأحيان يكن الضرر واقعاً على المتعجل نفسه، فالاستعجال دوماً يعمي البصائر عن اتخاذ القرار الصحيح، ويكون فيه تهورٌ لا تعدد عقابه، ولن يبال أحد بالعلّة ما لم يته بالتأني. ويمكن تعريف الاستعجال بأنه التفكير في العرام دون اتخاذ السبل والوسائل؛ فالمتعجل يكون كالشخص المصاب بطول النظر، لا يرى أمامه إلا الهدف البعيد، ويعمى عن الطريق والعقبات التي يجب أن يخوضها للوصول إلى الهدف، بل يعمى حتى عن الأهداف الصغيرة التي قد ينالها فتكون مؤنسات له، وتُهوّن عليه طول الطريق الذي يسلكه للوصول إلى مبتغاه، وتقوته لذات كثيرة نتيجة لضيق أفقه وانحسار رؤيته، وأخيراً تفوته اللذة الكبرى؛ وهي لذة الوصول إلى الهدف وتلك غاية المستعجلين

فجب عليك أن تعلم تمام العلم أن للحياة قواعد ثابتة، ولكل شيء وقته المناسب، لذلك يجب عليك الصبر إلى جانب العمل، ولا تستعجل شيئاً قبل أوانه فاحرم منه كلياً، ولا تندم بعد الصبر وحسن التصرف؛ فإن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك. وأذكر هنا ما أورده أحمد شوقي في إحدى حكاياته الشعرية للأطفال، والتي تكون غالباً عن الحيوانات، أن قبرة (عصفورة) كانت تعلم صغيرها الطيران، وتطلب منه التاني، وتحذره من الاستعجال، ولكنه لم يستمع لها. والقصيدة جميلة وشيقة للصغار والكبار، إلى جانب الحكمة المستقاة منها:

رَأَيْتُ فِي بَعْضِ الرِّبَاضِ قَبْرَهُ * تُطِيرُ ابْنُهُ بِأَعْلَى الشَّجَرِهُ
وَهِيَ تَقُولُ يَا جِمْسَالُ الشَّشْ * لَا تَعْتَمِدْ عَلَى الْجَنَاحِ الْهَشِ
وَقَفَّ عَلَى عَوْدِ بَجْنِ عَمودِ * وَأَقْفَلْ كَمَا أَقْفَلْ فِي السَّعُودِ
فَانْقَلَبْتُ مِنْ فَنٍّ إِلَى فَنٍّ * وَجَعَلْتُ لِكُلِّ نَفْسَةٍ زَمَنٌ
كَيْ يَسْتَرِيحَ الْفَرْخُ فِي الْأَثْنِ * فَلَا يَمِيلُ نَقْلَ الْهَمْسِ
لَكِنَّهُ لَدَّ خِلَافِ الْإِشَارَةِ * لِمَا أَرَادَ يُظْهِرُ الشُّطَارَةَ
وَمَازٍ فِي الْفَضَاءِ حَتَّى ارْتَفَعَ * فَخِصَانَهُ جَنَاحَهُ فَوَقَّعَا
فَانْكَسَرَتْ فِي الْحَالِ رُكْنَتَاهُ * وَلَمْ يَلَّ مِنْ الْعُلَا شُأَهُ
وَلَيْتَ تَأَنَّى نَالَ مَا تَمَنَّى * وَعَاشَى طَوِيلَ عُمَرِهِ مُهَيَّبًا
لِكُلِّ شَيْءٍ فِي الْحَيَاةِ وَقْتَهُ * وَغَايَةِ الْمُسْتَعْجِلِينَ فَوْتَهُ

* كاتب صحفي.

قول الكاميرا:



O بعدسة فريعباي محمد أحمد

على حافة المعنى



ما أجمل النسيان

عماد الدين الصادق العوض *

● النسيان ليس غياباً، بل حضورٌ خفيٌّ يتواري خلف ستار الوقت. هو ظلٌ ذكرى كانت يوماً نابضة، ثم هدأت، لا لأنها تلاشت، بل لأنها قالت ما يكفي ومضت.

النسيان لا يمحو، بل يعيد ترتيب اللوح في رفوف الروح، يبذد فوضى العاطفة، ويمنحنا المسافة الآمنة لننظر لما كان، من زاوية لا نتزف.

إنه فعلٌ دفاعيٌّ، تمارسه النفس حين تتنّ تحت ثقل التفاصيل، وحين ينهكها الحنين فتلتجأ إلى الصمت، لا خيانة لما كان، بل حفاظ على ما تبقى منها. فالمنسى لا يموت، بل يتحوّل: إلى حكمةٍ تستترّ خلف الابتسامة، أو شجنٍ يعبر في غفلةٍ من الذاكرة، في رائحة المطر، في أغنيةٍ قديمة، في نظرةٍ تشبه من غابوا ذات مساءً.

النسيان نهايةٌ ناعمةٌ لمرحلةٍ خشنةٍ تفاصليها، وبوابةٌ صامتةٌ نحو نضجٍ لا ضجيج فيه. وهو لا يأتي دفعةً واحدةً كما تفعل الفواجر، بل يتسلل كالقطر: قطرةً قطرةً، يغسل ما علق فينا من وجعٍ، ويترك خلفه سكونيةً لا تشبه الخواء والبرود، بل تشبه النضج حين يبتسم للوجع دون أن ينكسر له.

وحين نظن أننا تجاوزنا، نعود بغفّةٍ منحنين علي شبح ذكرىٍ لم تكتمل. لكننا، في العode، لا نكون كما كنا: نكون أكثر وعياً. أكثر رحمةً بأنفسنا، وأقل ميلاً لجلد الذات والقلب على ما لم يُنسَ بعد.

فللنسيان جماليةٌ لا تُدرَك إلا حين نكفّ عن مطاردته، ونتركه يأتي حين يشاء. حينها فقط، نعيش... لا لأننا نسينا، بل لأننا تعلمنا كيف نحمل الذاكرة دون أن نحترق بها.

* كاتب صحفي.

جوجل تسخر من آبل وقتهمها بنسخ مزايا هواتف بكسل

3 عام 2020، وتسمح للهاتف بتولي مدة الانتظار نياية عن المستخدم عند الاتصال بخدمة العملاء، وتنبيهه عند رد الموظف، وهي وظيفة مشابهة لما تقدمه آبل تحت اسم «مساعد الانتظار Hold Assist».

وأما تصنيف المكالمات Call Screening، فقد وفّرتها جوجل منذ عام 2018 أيضاً في هواتف بكسل 3، وتتيح تصفية المكالمات الواردة لتحديد إذا كانت مهمة أو مزعجة قبل الرد عليها.

ومع أن جوجل تُؤكد أسبقيتها في تقديم هذه المزايا، فإن آبل غالباً ما تركز في إستراتيجيتها على تحسين تجربة الاستخدام بدلاً من السبق الزمني، إذ تميل إلى إطلاق المزايا بعد إعادة تصميمها لتتكامل بنحو أعمق مع منظومة أجهزتها، وهي تستلهم بعضها بالفعل من هواتف أندرويد.



Translate ظهرت لأول مرة في هاتف بكسل 6 عام 2021، وتتيح ترجمة الرسائل النصية والمكالمات الصوتية بنحو فوري، وهي الميزة نفسها التي تقدمها آبل في نظامها الجديد iOS 26.

وأما ميزة Hold for Me فقد أطلقت عبر هواتف بكسل

● أطلقت شركة جوجل إعلاناً جديداً يسخر من آبل، متهمّة إياها بنسخ ثلاث مزايا رئيسية من هواتف بكسل في نظام iOS 26 الجديد، وهي الترجمة الفورية، ومساعد الانتظار، وتصنيف المكالمات.

ويأتي الإعلان ضمن سلسلة مقاطع الفيديو الساخرة التي تنشرها جوجل تحت اسم (#أفضل-الهواتف-للأبد) (BestPhonesForever)، وهو يظهر محاكاة خيالية بين هاتف آيفون وهاتف بكسل 9 برو في صورة حوار إذاعي، إذ يقول هاتف آيفون: «أعلنت ميزة الترجمة الفورية للرسائل النصية، ليرد عليه هاتف بكسل: «لقد كانت لدي منذ أربع سنوات، ثم يكرر آيفون الحديث عن إعلان ميزة الانتظار ومزايا تصفية المكالمات، ليؤكد هاتف بكسل مجدداً أن هذه المزايا كانت متوفرة لديه منذ سنوات، وبحسب جوجل، فإن ميزة الترجمة الفورية Live



علماء يعيدون تشكيل وجه امرأة عمرها ١٠٥٠٠ عام باستخدام الحمض النووي

○ درس باحثون بقايا امرأة ما قبل التاريخ، عاشت قبل حوالي ١٠,٥٠٠ سنة في ما يعرف اليوم ببليجكا، وتمكنوا من إعادة بناء وجهها بواسطة الحمض النووي القديم.

توصل فريق بقيادة علماء من جامعة غنت إلى أن عيني المرأة كانتا زرقاوين اللون، وبشرتها أفتح قليلا من غالبية الأشخاص الآخرين خلال فترة الميزوليت باوروبا الغربية، الذين خضعوا للتحليل حتى الآن، بحسب ما جاء في بيان صادر عن الجامعة. قالت إيزابيل دي غروت، عالمة الآثار في جامعة غنت والمشاركة على مشروع البحث حول بلجيكا الميزوليتية، إن هذه المرأة تنتمي إلى المجموعة السكانية ذاتها التي جاء منها «رجل شيدبر» الذي عاش في ما يعرف اليوم بالملكة المتحدة في الفترة الزمنية عنها تقريبا، لكنه كان يمتلك بشرة أغرق.

رات دي غروت، أن هذه النتائج تحدّي الفرضيات السابقة القائلة بأن الصيادين وجامعي الثمار الأوروبيين كانوا ينتشرون التزكية الجينية ذاتها، وتظهر أن هناك بالفعل تباينا كبيرا في لون البشرة بين المجموعات السكانية المختلفة.

وأضافت في تصريحها لـCNN: «من خلال الجمجمة، تمكنا أيضا من تحديد أن عمرها كان يتراوح بين ٣٥ و ٦٠ عاما، موضحة «أن دي غروت كان لديها أنف ذات جسر مرتفع، وهي خاصة بشبهة رجل شيدبر. كما تميزت أيضا ببروز واضح في عظام الحاجب رغم كونها امرأة».

أشارت دي غروت إلى أن بقايا المرأة عُثِر عليها داخل كهف مارغو في ديناو خلال عملية تنقيب أثرية أجريت بين عامي ١٩٨٨ و ١٩٩٩، إلى جانب رفات ثمانية نساء أخريات.

وأضافت أن ذلك شكّل «اكتشافاً غير مألوف»، ذلك أن غالبية مواقع الدفن من فترة الميزوليت تحتوي عادة على مزيج من الفجر والنساء والأطفال، لافتة إلى أنه «تمّ رش العديد من الهياكل العظمية بالأكوك، وهي ممارسة مرتبطة بالسلوك الطقسي أو الرمزي».

كما اعتبرت أن غالبية الجثث كانت

محاكمة متطرفين فرنسيين خططوا لقتل أئمة وتسميم الطعام الحلال

«السلطات السياسية غير الفاسدة». وفي المحكمة، أوضح فيليب ج، المعروف باسم سانشا، والذي خدم ٥ سنوات في الجيش، أنه انضم إلى المجموعة للدفاع عن نفسه في حال وقوع انفجار في الضواحي، وأنه لا مجال لأعمال عنف، مع أنه شارك في دورة تدريبية، قدم فيها عرضاً لقتال الأيرسوفت وقد أنشأت المجموعة «منظمة الحلال، كما تقول الصحيفة- وجاء في وثيقة كتبها فيليب س، «أن قتل عدد معين من الأئمة غير وأقعى في ظل الوضع الراهن»، ومن هنا جاء «حل مؤقت»، وكانت الفكرة هي حقن سم القنارن في حاويات الطعام الحلال، مع الإشارة إلى احتمال مهاجمة مسجد.

وخاطب المدعي العام المتهم أوليفيه ل، قائلاً «أنقر بأنضمامك إلى جماعة، وأنه كان من المخطط القيام بعدد من الأعمال، بعضها غير قانوني تماماً، وأن الهدف النهائي للتخطيط كان مهاجمة شريحة من السكان في إطار حرب أهلية».

فيجب، «على أي حال، لم تكن هناك أعمال»، ليرد المدعي العام «هذه أعمال تحضيرية»، فمسأل المتهم «هل ترتب السكان بالقيام بأعمال تحضيرية»، فقول المدعي العام «نعم سيدي»، وسيكون إثبات ذلك هو جوهر هذه المحاكمة، التي تستمر حتى بداية يوليو.



اشهر نشاطها. وأشارت الصحيفة إلى وثيقة عثر عليها أثناء عمليات التفتيش بعنوان «عملنا» ورد فيها «هدفنا هو مكافحة التفوذ الإسلامي المتجذر في فرنسا»، موضحة أنه «بعد هجوم آخر واسع النطاق، يجب أن نكون قادرين على القضاء على ١٥٠ أو ٢٠٠ إمام سلفي في غضون ٢٤ ساعة في جميع أنحاء فرنسا». والخطة التالية هي «تنظيم مكافحة واسعة النطاق للمسلمين وشركائهم»، والتواصل مع

جندي سابق خدم في أفغانستان، بأنه غير للاهتمام لأن «لديه خبرة في المعدات والمتفجرات، كما أنه ملتزم بشدة بحاربة الإسلام المتطرف»، كما يصفه.

وبالفعل أصبح دانيال ر، واسمه المستعار تومي، لاحقاً «صانع القنابل في المجموعة»، أما أوليفيه ل، فيصن نموذج تجنيد على أنه قد يكون مختبراً قيميا، وقد يدل الجماعة على أماكن التهريب، لأنها ستسعى إلى اقتناء أسلحة جديدة خلال

○ قال موقع بوليتيس الفرنسي إن ١٦ عضواً من منظمة «حركة القوات الميدانية» (أفو) يحاكمون بتهمة القامر الإرهابي بعد ٧ سنوات من التحقيق معهم واعتقالهم، وذلك في جلسة لتحديد مدى تورطهم في التحضير لأعمال إرهابية.

وأوضحت الصحيفة -في تقرير بقلم بولين ميجيفان- أن أول ٤ أعضاء من المنظمة المينظمة المتطرفة خضعوا للاستجواب، وهم فيليب س، وأوليفيه ل، وفيليب ج، ودانيال ر. أنكروا أي خطط لأعمال عنف، ووصفوا ذلك بأنه ضرب من الخيال، مؤكدين أن «منظمتهم دفاعية، تبررها المخاوف من «حرب أهلية».

ومع ذلك، ترى الصحيفة أن التخطيط لأعمال عنيفة هو جوهر منظمة «أفو» التي خرجت من عباءة جماعة «متطوعون من أجل فرنسا»، وهي جماعة تأسست بعد هجمات ٢٠١٥ لمكافحة «أسلمة البلاد»، وأنشق منها عضوان لتأسيس منظمة «أفو» يوم الثاني من أغسطس ٢٠١٧.

ومن بين الوثائق التي عُثِر عليها في منزل بومينك س، ملاحظات كتبها فرانك ج، تصف المجددين المحتملين مع تحديد الصفات المطلوبة: كالخدمة في الجيش أو الالتحاق ببناء للراية باعتبار ذلك من أهم المزايا، وأشار إلى دانيال ر، وهو

○ وجّه الاتهام إلى ٧ رجال من ولاية كاليفورنيا، في إطار ما وصفت بأنها «أكبر عملية سطو على مجوهرات في تاريخ الولايات المتحدة»، والتي شملت سرقة مجوهرات وذهب وساعات فاخرة تُقدر قيمتها بـ ١٠٠ مليون دولار (٧٥ مليون جنيه إسترليني).

ووفق «بي بي سي»، ظلت عملية السرقة هذه لغزاً محيراً في كاليفورنيا لنحو ٣ سنوات، بعد السطو على شاحنة تابعة لشركة «برينكس»، خلال نقلها مجوهرات، وذلك في موقف ناء، بينما كان أحد السائقين نائماً في داخلها، والآخر يتناول طعامه.

وقال المسؤولون إن المشتبه بهم تبّعوا الشاحنة بعد مغادرتها معرضاً للمجوهرات قرب سان فرانسيسكو، وكانت تحمل ٧٣ حقيبة. وفي صباح اليوم التالي، سرقوا ٢٤ حقيبة خلال توقفها في محطة استراحة في ليبك، كاليفورنيا، وفق وثائق المحكمة.

ولم توضح لأئحة الاتهام كيف تمكّن

على مجوهرات تُقدّر قيمتها بنحو ١٠٠ مليون دولار، وفق وثائق المحكمة. وأوضح مسؤولون أن المصوص لم يستخدموا أي أسلحة خلال عملية السطو، وجرى اكتشاف عملية السرقة عندما عاد السائق إلى الشاحنة ولاعظ أن القفل الخارجي مفقود. وتعتقد السلطات أنه قد قطع بمشتر.

وكانت الشاحنة في طريقها إلى معرض آخر للمجوهرات في باسادينا، كاليفورنيا. واستبعدت بعض المجوهرات خلال تنفيذ مذكرات تفتيش في ١٦ يونيو، وفق بيان وزارة العدل. من جهة، قال جيري كروول، محام يُمثل بعض تجار المجوهرات أصحاباً للمسروقات، لبي بي سي، إنه لا يعرف حجم ما جرى استعادته.

وأضاف: «معظم موكلي من كبار السن، وبعضهم يبلغ ٨٥ عاماً. هذا حادث بالغ الخطورة، وإذا تمكن أي منهم من استعادة شيء مما فقد، فسكنون ممتنين جداً».



يوليو. وتُظهر نسخة من لأئحة الاتهام أن المتهمين راقبوا تحميل الشاحنة بالمجوهرات، ثم تبّعوها لمسافة تقارب ٣٠٠ ميل (٤٨٥ كيلومتراً) من سان ماتيو إلى ليبك، كاليفورنيا. وفي أثناء توقف الشاحنة في ليبك، يُزعم أن الجناة سرقوا ٢٤ حقيبة تحتوي

الجناة من دخول الشاحنة. وفي أثناء الإعلان عن الاتهامات، صرّحت وزارة العدل الأميركية بأن أحد المشتبه بهم تولى مراقبة معرض للمجوهرات قرب سان فرانسيسكو لأيام عام ٢٠٢٢، ثم نفذ عملية السرقة مع شركائه في الساعات الأولى من يوم ١١